# الهلال

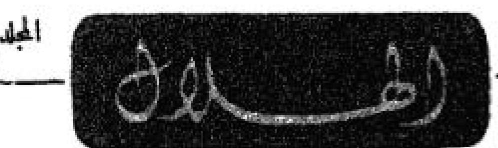
AL HILAL

JULY 1951

ئی ۱۹۵۱

فاتنات التاریخ

الجزء ٧ — المجلد ٥٩



اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن ( دار الهلال ) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليو ١٩٥١ * ٢٧ رمضان ١٣٧٠

## بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة ( ١٢ عددا ) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ ( تسعة خطوط )

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال




**اول العيدين :** يستقبل هلال بولية الجديد مع المسلمين فى جميع اقطار الارض عيد الفطر المبارك ، اول العيدين الاسلاميين اللذين اشترعهما صاحب الدين العربى الحنيف محمد (ص) فى السنة الثانية من الهجرة . وقد كان لأهل المدينة حينما هاجر النبى اليهم يومان يحتفلون بهما ، فقال : « ما هذان اليومان ؟ » ، فقالوا : « كنا نلعب فيهما بالجاهلية » ، فقال عليه السلام : « أن الله بدلكم خيرا منهما يوم الفطر ، ويوم الأضحى » . وقد احتفل بهما المسلمون منذ ذلك التاريخ .. والهلال ، وقد خدمت النهضة الاسلامية والعربية ستين عاما ، وعمل مؤسسها فى الكشف عن التمدن الاسلامى وتاريخه المجيد ، تبعث فى مناسبة هذا العيد المبارك بتهانيها الخالصة الى العالم الاسلامى ، راجية أن يكون فال خير وبركة للعرب والاسلام

**اعياد البطالة :** وعلى ذكر هذا العيد السعيد ، نذكر انه على الرغم من أن الاسلام لم يأت الا بعيدين فقط ، فقد بلغت اعياد مصر الآن عشرة اعياد ، ابتدعت منها ثمانية لمناسبات مختلفة .. ولا بأس من الابتهاج بهذه المناسبات ، واحتفال الشعب بقدومها . ولكن ما ضر لو ان الاحتفال كان خاليا من بطالة الحكومة فى بعض هذه الأعياد ، فقد تعددت بطالتها فضلا عن بطالتها الاسبوعية ، وعطلة الاعمال فى فصل الصيف ، وشل الحركة فى الوزارات بسفر الوزراء وكبار الموظفين الى أوربا . وهى حالة تشكو منها الجماهير

**أعجب القصص :** هو هلال اغسطس القادم ، وهو عدد ممتاز يتضمن أعجب قصص الحياة الواقعية ، واعجب ما ابتكره خيال الروائى الفنان . وكم فى الحياة من عجائب ، وكم فى الخيال من ابتداع وابتكار . على أن مبتكرات الخيال ليست الا مادة من حقائق الحياة ، وصورة اخرى من دروسها وعبرها . ولهذا ستجد فى عدد اغسطس من الوقائع اعجب ما فيها ، ومن التخيلات اصدق ما ينطبق على وقائع الحياة . وقد اشترك فيه نخبة من قادة القصة فى الشرق العربى ، واخترنا له طائفة من القصص الاجنبية القصيرة لأعلام القصص العالميين

# عيد الفطر

## رمز التضحية والانسانية الحرة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من حكمة الأديان ان الأعياد الدينية الكبرى تأتي بعد فترة يمتحن فيها الانسان في فضيلتين من ألزم الفضائل له في حياته الخاصة وحياته العامة ، وهما التضحية وضبط النفس، ولعلهما ترجعان في مصدرهما الى أصل واحد ، وهو حرية الارادة أو حرية الاختيار

فالأعياد كما نريدها هي مواسم أفراح ، وما من شيء يحق للانسان أن يغتبط به وينطوي من أجله على الفرح ، كما يغتبط بارتفاعه عن المرتبة الآلية وارتفاعه عن الغريزة الحيوانية وبلوغه مرتبة الكرامة التي لا تكون لغير الانسان ، وهي كرامة الحرية والقدرة على مقاومة الطبيعة وتغليب العقيدة على شح الأنفس ، فهنالك يحق له أن يفرح فرح الانسان لأنه وجد نفسه الحرة المريدة ، وهي أعز موجود ومفقود

□

والعيدان الكبيران في الاسلام هما : عيد الأضحى ، وعيد الفطر ، وأكبرهما هو الذي يأتي بعد مشقة الحج والتقرب الى الله بالقربان المفروض ، وثانيهما هو الذي يأتي بعد شهر الصيام ويحتفل به الصائم وقد راض نفسه على مغالبة الجوع والظمأ ومخالفة العادات التي جرى عليها في سائر الشهور . وكلاهما رمز واضح الى فضيلة التضحية وفضيلة ضبط النفس ، أو الى الفضيلة الانسانية الجامعة لكل الفضائل ، وهي حرية الاختيار والقدرة على مغالبة الغرائز والاهواء والعادات

وقديما قال القائلون ان الصيام ضرب من انكار الذات، ونعتقد انهم أخطأوا فيما قالوه ، لأن الصيام أقوى الوسائل لتقرير الذات لا لانكارها، ومن وجد ارادته لا يقال عنه بمعنى من المعاني الصحيحة انه أنكر ذاته وفقد نفسه ، وانما يقال عنه انه أثبت ذاته وقرر لها وجودها على أحسن الصور . وتلك هي الصورة الانسانية الحرة التي تملك زمام ضميرها وغريزتها ، وتستطيع أن

تصبر على الشدة التي تريدها لانها تستطيع أن تريد

ان استرسال المرء مع الغرائز الحيوانية والشهوات العمياء هو الضياع الذي يزري بصاحبه ، لانه يجري به مجرى الآلة المندفعة الى حيث تدفع ، أو لانه على أحسن ما يكون يجري مجرى الحيوان الذي لا يعرف له ضميرا يغالب الغريزة والشهوة . ولكن الفضيلة الانسانية تولد وتوجد وتثبت وتتقرر حين توجد القدرة على الامتناع وتوجد المشيئة التي توازن بين ما تحجم عنه وتسترسل فيه ، والصيام رمز محسوس لهذه القدرة على سلطان الطعام والشراب وسلطان العادة المألوفة ، وهما طريقان الى القدرة على غيرهما ، لأن غيرهما شبيه بهما في مكافحة الغريزة أو مكافحة العادة ، وقلما احتاج الانسان الى ضبط النفس وتغليب الارادة الا ليخضع غريزة من الغرائز ويخرج على عادة من العادات

ان العيد بعد الصيام عيد له معناه ، ولم يكن مجرد تقليد من التقاليد التي تتكرر بغير معنى ، وربما كنا في عصرنا الحديث كأحوج ما يكون الانسان الى الفرح بهذا المعنى الخالد ، فانه عصر قد كثر فيه الانطلاق واستباحة الممنوعات حتى أوشك ضبط النفس أن يحسب من الرذائل المذمومة ، وحتى خيل الى بعضهم ان مقياس « العصرية » هو مقياس التحلل من المحظورات والاجتراء على المنكرات ، وقد كانت لهذه الثورة الجامحة أعذارها يوم كان الحجر على الناس استبدادا مطبقا من فوقهم وظلما لهم بغير حكمة مفهومة ، أو يوم كان الانسان يمتنع بحكم غيره ويتحلل بحكم غيره . أما أن ينطلق انطلاقه الجامح لانه لا يستطيع الامتناع ولا يقدر عليه فلن يكون فضيلة عصرية ولا فضيلة رجعية ، بل هو على حقيقته عجز ونكسة وانقلاب بالمثل الأعلى للانسانية الى عصور الهمجية ومن قبلها عصور الوحشية ، وما كانت الاباحة المطلقة بحاجة قط الى تقدم وارتقاء ، وما كان التمرد المطلق عسيرا قط على الجماد فضلا عن الحيوان وفضلا عن الانسان ، فان الفوضى لا عسر فيها على أحد كائنا ما كان ، وانما العسير هو أن نملك زمامنا ونحتفظ بارادتنا ، ونقرر للوجود الانساني صفة تعلو على صفة الآلة وصفة الحيوان

سعيد من يتلقى التهنئة بعيد الفطر لانه يتلقى التهنئة بضبط نفسه وتغليب ارادته ، وأسعد ما يكون العالم الانساني كله اذا نجا بهذه الفضيلة العليا من الشقاء الذي جره اليه نقيضها : وهو العجز عن ضبط النفس والضلال عن معنى الحرية الصحيحة . وانها ليمكن أن تعني كل شيء الا الفوضى والتمرد والانطلاق بغير وازع من الارادة ولا حسيب من الضمير

ونحسب ان الالتفات الى معنى الارادة والتضحية وضبط النفس له أكثر من جانب واحد في هذه

المناسبة المحبوبة حيثما نتجه الى العالم الاسلامى بالتهنئة والتبريك، فليس للعالم الاسلامى مهمة فى مستقبله أهم من استكمال ارادته واستخدامها فى وجوهها ، وليس هنالك من لبس عليه بين أفضل الطريقين وأقوم الخطتين ، فانما هى خطة واحدة لا ضلال عنها بين مئات الخطط والوفها،ان كانت هناك مئات من الخطط أو الوف ، فحيث تكون التضحية ومكافحة الشهوات والاهواء فهناك النجاة

وفى وسعنا أن نقول ان نصيب العالم الاسلامى من الحرية يزداد ويتسع ، وان حاجته الى صدق الارادة تزداد بهذه الزيادة وتتسع مع هذا الاتساع

فى وسعنا أن نقول هذا وفى وسعنا أن نتفاءل به ونتطلع الى ماهو خير منه وأقرب الى الرجاء ، بل علينا أن نتفاءل ونتطلع على الدوام الى غد خير من اليوم وخير من أمس ، وان نثق من أعياد المستقبل على طول أيامه وأعوامه ، ما دمنا على ثقة من القدرة على ضبط النفس ومضاء الارادة واحتمال الفداء

قيل: ليس العيد لمن لبس الجديد، ونقول : بل العيد لمن لبس الجديد اذا كان الجديد حلة من الحرية لا يلبسها المستضعفون ولا يلبسها العبيد ، ومهما تساورنا الشكوك فى حريتنا فلا شك فى رجحان نصيب اليوم على نصيب الأمس ، ولا فى صلاح هذه الحرية للتقدم بنا غدا الى نصيب أوفى من النصيبين ، وأجدر بالتعويل عليه ونص العزائم اليه من حصة هذين الجيلين المتعاقبين، ولابد من صيام أصعب من صيام رمضان، ومن قرابين أغلى من قرابين عرفات ويوم عرفات ، ومن جهاد أشق من جهاد الجوع والظمأ ، لأن حلة الحرية والكرامة أنفس من حلل الحرير والكتان

□

ونحن ننظر الى الغد البعيد ، بل الى الغد القريب متفائلين، ولا يعسر علينا أن نذكر السبب اذا سألنا عنه سائل مستريب ، فهذه أمم الشرق أقرب الى حريتها وكرامتها مما كانت قبل عشر سنين وقبل عشرين سنة ، وحالتها اليوم أدعى الى التفاؤل من حالتها قبل سبعين سنة فى مطلع القرن الرابع عشر للهجرة المحمدية ، فلماذا لاتتخذ من ماضيها القريب سببا للرجاء فى مستقبلها القريب ؟ على ان الرجاء غنى عن الأسباب كلما سلمت طبيعة الحياة ، فماذا عند الطفل الوليد من أسباب الرجاء أو أسباب التفاؤل وهو عار ضئيل مفتقر الى الكثير والقليل؟ عنده طبيعة الحياة وحسبه ما عنده، وعندنا ولا نغلو فى الادعاء قبس من هذه الطبيعة مرجو البقاء ، ويحق لنا بهذا الأمل أن نستقبل العيد مهنئين ، وأن نتمنى للعالم الاسلامى ، وللعالم الانسانى كله ، سنة من أسعد السنين

عباس محمود العقاد



للعبرة والفكاهة والذكرى

# الفلقة علمتنى

بقلم أحمد نجيب الهلالى باشا

**«اللهم لا اعتراض عليك فى شىء .. فقد يكون الكتاب القديم أصلح من المكتب الحديث ، وقد تكون الشكوى من باب البطر والطغيان»**

**من** البيت حيث النعيم والدعة والراحة والانبساط الى « كتاب » من الكتاتيب القديمة ملحق بمسجد « الافندى » هو حجرة واحدة ، يجلس فى صدرها فقيه الكتاب بعمامته ومعه ثلاثة من العرفاء . ولكل من الاربعة حلقة من الاولاد . وكل واحد منهم يجلس على فروة وأمامه حصير يجلس عليه المحظوظون من أولاد الكتاب . والمحظوظون هم الذين ينفحون الشيخ « بخميس » طيب صباح كل خميس ، وأما الباقون فيجلسون على أرض الحجرة بعيدا عن الحصير . ولكل فقيه حق التقريب والابعاد فى صباح كل خميس . وبجوار كل فقيه « فلقة » . « والفلق » لغة ، عود يربط حبل من أحد طرفيه الى الآخر وتجعل رجلا المذنب داخل ذلك الحبل لامكان ضربه . وهذا « الفلق » هو سر الكتاب يسمع به الاولاد قبل أن يدخلوه ، ويخشونه قبل أن يروه . وهو ضابط المكتب والمعلم الاول . هو حارس النظام ، وشاحذ الاذهان ، وملقن القرآن ، ومقوم اللسان . دخلت الكتاب فتناولنى صاحب العمامة الخضراء بلطف لم أعهده فيما بعد الا كل خميس

وأجلسنى ثلاثة أيام كاملة لا أحفظ ولا أقرأ أو أكتب وانما أرى وأسمع . أرى كيف يسمع الولد الفقيه ما حفظ ، وكيف يسمع له الفقيه فيثنى عليه أو يجذبه من رجليه بأحدى يديه ويده الاخرى على

« الفلقة » . ظللت ثلاثة أيام أتسلى بهذا المنظر، وفي اليوم الرابع سلمني الفقيه لأحد العرفاء فرجعت الى البيت باكيا . لقد نزل مقامي في نظر الفقيه ولم أعد صاحب الحظوة في « الكتاب » ، بل أصبحت ولدا كباقي الاولاد عرضة للتأنيب والعقاب

وفي البيت علمت أن بقائي بجوار العمامة الخضراء كان ترتيبا مدبرا حتى آنس بالكتاب وأحبه، ذلك لأن الفقيه له أشغال أخرى ، فهو مضطر الى مبارحة الكتاب وقتا طويلا ليقرأ « الرواتب » في البيوت ، أما عمله في الكتاب فهو تسلم الاولاد الذين يضيق بهم العرفاء، ليؤدبهم ويحملهم على الحفظ بالعصا والفلقة

قيل لي هذا ونفحت ريالا أشتري به ما أشاء . فكففت عن البكاء وشغلني الريال عن الفقيه والعرفاء. وكان عريفي كفيف البصر . لا عمل له الا تحفيظ القرآن بالتكرار. وكان يمسك كل ولد بيديه ، كل يد على ذراع حتى لا يفلت منه، وحتى يتمكن من ضربه اذا أراد ، وكنا نسمي هذا العريف « عفريت الكتاب » ، لاننا كنا نخافه كما نخاف العفريت ، ولو أن العفريت مظلوم ، لاننا لم نره أبدا ولم يضربنا قط

وكان الفقيه لا يمد يديه الى الفلقة لانه لا حاجة به اليها ، ولا قدرة له على استعمالها . وكانت يده تهوى تارة على الوجه وتارة على الرأس وتارة على الارض . فاذا تلوى الولد فأصابت يد العريف الارض فزع العفريت من الألم فأفلتت منه الولد. عندئذ يتلقفه صاحب العمامة الخضراء ويضع رجليه في « الفلق » ..

ومن عجب أن صياح المضروبين لم يكن يخل بنظام الكتاب ، ففي غير حلقة الضرب كان كل ولد يقرأ ، وكل عريف يسمع، لا يشغلهم صياح الاولاد ولا حركة الجيران . وكان هذا يعتبر في الكتاب غاية النظام ..

أربعة فصول في فصل ، أربعة مدرسين متجاورين وخليط من الصغار والكبار، والاصوات عالية في كل مكان . مكتب لو رآه أصحاب مذاهب « فرديل » و « منتسوري » لقالوا بحق انه مارستان

▭

وكان أرأف الايام بالاولاد يوم الاربعاء ، لا تكاد ترى فيه ضربا . ذلك لان المشايخ كانوا يعتمدون على



احمد نجيب الهلالى باشا

الاولاد فى جمع « الاخمسة » وتذكيرهم عند الانصراف « بخميس الصباح » والتشديد عليهم فى زيادة « الاخمسة » حتى يفتح الله عليهم أبواب العلم والحفظ ..

واذا جاء وقت الفيضان تضاعفت الاخمسة . ذلك لأن صاحب العمامة الخضراء يشتغل كل يوم بتنمير الاولاد ، أى ختم أرجلهم بالمغرة حتى لا يذهبوا للسباحة فى الاحواض والترع . فمن وجدت فى رجله المغرة أخلى سبيله ، ومن زالت عنه أدخلت رجلاه فى « الفلقة » الا اذا نبه أهله الكتاب الى أن الولد اغتسل فى البيت . ولكم مد فى الفلقة « أبرياء » غفل أهلهم عن هذا التنبيه

ولما قطعت فى حفظ القرآن شوطا ، آن الأوان لتعلم القراءة والكتابة . فصرف لى لوح وقلم من الغاب ودواة فيها حبر و « ليقة » وهى كلمة عربية صحيحة معناها « صوفة الدواة » .

ثم نقلت من عند « العريف الأعمى » الى العريف « الشيخ قاسم » وهو نائب الفقيه . وكان هذا الحادث العظيم أول حادث أدخل السرور على قلبى فى عهد الدراسة ، فلقد كتب لى الخلاص من العفريت . وزودت باللوح والدواة والقلم ، وسطرت فى اللوح آية أو آيتين

وفى ذلك اليوم دخلت البيت مزهوا مختالا . وما غاظنى شىء الا أن البشرى كانت قد سبقتنى الى البيت ، حملها صاحب العمامة الخضراء بنفسه وأخذ عليها « البشارة » فحرمت مفاجأة البيت بهذه البشرى السارة ، وحرمت تقديم البشارة بنفسى لصاحب العمامة الخضراء على مرأى من الاولاد والعرفاء ..

وبقيت على هذه الحال حتى حفظت نصف القرآن ، وقد جاوزت السادسة ، فأخرجت من الكتاب على رغمى ورغم المشايخ ، وكان يوم الانقطاع يوما مؤلما . وقد حضر الى البيت الشيخ الكبير ورفاقه فسلموا على وودعونى ، ودمعت عيونهم ودمعت عينى ، ثم اخذوا ما فيه النصيب . !

□

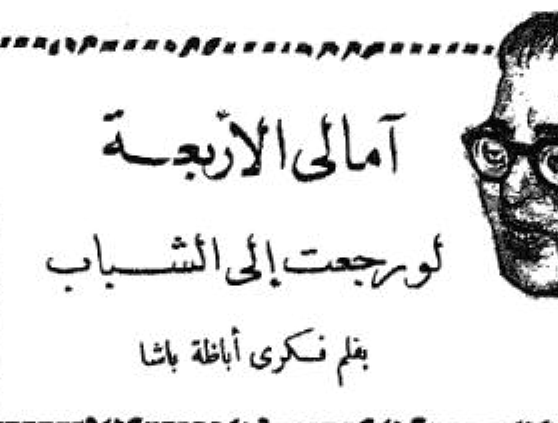
هذه حال الكتاب فى عهد الصغر . لم نكن نقرأ الا القرآن ، ولم نكن نحفظ الا القرآن ، ولم نكن نفهم معنى لما نكتب ونقرأ ونحفظ . وان كانت السنتنا قد تقومت وحافظتنا قد تقوت ، ودلاعة الاطفال قد انتهت ..

وأنتم ترون المكتب الأولى الحديث يعلم فيه القرآن والدين والاخلاق واللغة والحساب والجغرافيا والتاريخ والاشياء والرسم والتربية الوطنية . وكذلك ترون رياض الاطفال وما فيها من نظام وعز ونعمة ودلال ، ومع ذلك ترتفع الشكوى من نظام التعليم الاولى فى كل مكان — وأول الجاهرين بالشكوى هم المعلمون ..

اللهم لا أعترض عليك فى شىء . فقد يكون الكتاب القديم أصلح من المكتب الحديث ، وقد تكون الشكوى من باب البطر والطغيان بالنعمة

قد يكون هذا أو ذاك ، ولكننى لا أكتب الآن جادا بل أكتب للعبرة والفكاهة والذكرى !

أحمد نجيب الهلالى



# آمالى الأربعة

## لو رجعت إلى الشباب

بقلم فكرى أباظة باشا

... لنحدد عودتنا ــ باذن الله ــ الى الشباب بسن التخرج من التعليم العالى . واعتقادى اننى نشيط ، ومواظب ، وذكى ، فلن اقدر سن التخرج من الجامعة بأكثر من واحد وعشرين عاما . واتخيل أننى تخرجت من « كلية الحقوق » فلست افضل عليها كلية اخرى . لا لسبب الا لانها تحشد فى الذهن كل ابحاث السياسة الدولية ، والقانون ، ولا غنى عنها فى بلد كمصر مهما احترفت اية مهنة . . .

### ١ ــ احترف السمسرة

لو عدت شابا حاملا لشهادة الليسانس كما بينت فلن احترف « المحاماة » ولن احترف الصحافة . لقد افدت من تجاربى قبل العودة الى الشباب فعلمت ان مهنة « المحاماة » تقتضى من جهد المحامى وجسده اكثر من غيرها . وعلمت من مهنة « الصحافة » فى مصر انها مهنة شاقة مليئة بالاشواك وبالخطر! ثم هى ــ بحالتها الحاضرة ــ لا تتيح للمواطن المخلص الغيور على مصلحة شعبه ، ووطنه ، ومليكه ، أن يؤدى رسالته تمام الأداء

« الصحافة » أعز مهنة لو أن الجو كان ــ فى مصر ــ جوا معتدلا ... ولكنه زمهرير ، ورعد ، وبرق! أو هو نار ، وشواظ ، وسعير ! شتاء وصيفا وربيعا وخريفا !!

« الصحافة » أعز مهنة لولا ما يعترضها ويعيقها من حوائل وعقبات حرية الرأى .. فانت ان كنت « صاحب جريدة » أحسست الخشية على راس مالك ، فحسبت حساب مصادرته فجاة ! أو «الغائه» فجاة ! فلويت عنان قلمك ، أو لويت عنان اقلام محرريك . . .

وانت ان كنت « محررا مسئولا » قدر ولاؤك للعمل واصحاب العمل العواقب فخففت من حدتك . وكتبت والله يعلم أن بلاغتك ليست هى بلاغتك ــ وأن شجاعتك ليست هى شجاعتك ــ وأن موضوعاتك ليست هى موضوعاتك ــ وأن رأيك ليس هو رأيك ... ومع ذلك لا تعرف متى تنقض عليك «النيابة العمومية»! ولا متى يحتبسك حكم القضاء . . . علمتنا سنو ما قبل العودة الى الشباب ان افضل مهنة فى مصر هى مهنة « السمسار » !!

لا يكلفك الامر الا رأس مال بسيط تفتتح به مكتبا فاخرا ، ثم بعض « الدردحة » والقبول لدى الناس ، ثم محصولا وفيرا من المعارف والاصدقاء فى الدوائر الحكومية والاهلية ؛ ثم لباقة حزبية سياسية تستطيع بها أن تتسلل الى قلوب اقطاب الحزب الحاكم ، ثم خبرة « سيكولوجية » ودراسة للناس

هذه هى كل أسلحتك . ومتى عرفت كيف تنقض بها على «الاستيراد والتصدير » أجدت عليك وغمرت وأغدقت . ومتى عرفت كيف تنقض بها على « المقاولات والعطاءات والمناقصات » فاضت عليك ذهبا وثراء . ومتى عرفت كيف تنقض بها على « ايجارات أطيان الحكومة » تدفقت عليك ينابيع الخير . ومتى عرفت كيف تنقض بها على «المشتريات الخارجية » تضاعفت ارباحك وتوثقت علاقاتك بالخارج فتفتحت امامك ابواب الرزق . ومتى عرفت كيف تنقض بها على العمارات والعزب المبيعة والمشتراة قبضت من البائعين والمشترين على حد سواء . .

اتكلم جادا لا هازلا . . فقد علمتنى التجارب أن هذه المهنة رأس مالها بسيط وميسور . ثم هى تغل وتنتج فى أسرع وقت وأضيق دائرة . ثم هى لا تتطلب الا جهد الدوار اللفاف ، المكر المفر ، الحول القلب ، السخى الكف ، الخفيف الروح . . .

واستطيع ان أضرب لك مائة مثل ومثل من أصدقائى «السماسرة» واغلبهم بدأوا المهنة بدون راس مال . . بل ان بعضهم لا يحتويه مكتب ولا له خبراء ولا دفاتر ولا موظفون.

ومع ذلك فان «لولبيته» استطاعت ان تكون راس مال لا يقل فى المتوسط عن خمسين الفا من الجنيهات فى ظرف عامين اثنين . . .

بالله عليك أيحصله ويصل اليه موظف سلخ شبابه وكهولته ووضع قدمه على حفرة الشيخوخة فى مدى اربعين عاما ؟! أيحصله ويصل اليه اى محترف للمهن الاخرى فى نصف قرن الا اذا شاء « ابو فراس » ان يفعل المعجزات . . .

□

هكذا استقر رأيى اذا عدت الى شبابى أن اكون « سمسارا » . . .

نعم : ساحترف مهنة « السمسار والسمسرة » اذا عدت الى شبابى . ان « المستر ترومان » رئيس الولايات المتحدة ، واضخم شخصية فى الوجود ، والحاكم بأمره فى مصير العالم كان سمسارا وأفلس مرتين . ولكن هذه المهنة هى التى علمته الكفاح ، والمرونة ، والكر والفر ، وانتهت به فأصعدته الى أعلى منصة فى الدنيا بأسرها، بل ان ساسة امريكا الضخام العظام كلهم قد التقطتهم السياسة العليا من « السوق » . والواقع أن رجال المال والاعمال هم اقدر الناس على خدمة بلادهم لو استطاعوا أن يخدموها باخلاص . والمال دعامة وقوة . ولا بد للمصلح من أن يعتمد على هذا « العصب » اذا أراد أن يثبت وجوده . . .

و « السمسرة » فى مصر لايحترفها كثير من الشبان المصريين ، فلأكن انا فى المقدمة . . .

## ٢ – اصبح اشتراكيا متطرفا

فاذا سألتنى رأيى فى نزعتى

الاجتماعية بعد الاستواء والنضوج ، فلن أكون « رأسماليـــا » ولا «شيوعيا» . سأكون « اشتراكيا متطـــرفا » . فاذا ما تهيأت لي السلطة وتهادى الي السلطان فهذه هي مبادىء حكمي :

١ ـ تحديد « الملكية » العقارية فلا تتجاوز ثلاثمائة فدان . . .

٢ ـ تقسيم الاراضي المتخلفة عن كبار الملاك وتجزئتها وتوزيعها مساحات صغيرة وبيعها باقســاط متهاودة الى صغار المزارعين . . .

٣ ـ لن يتجاوز ايراد الاغنياء ـ بالغا ما بلغ ـ خمسة عشر الفا من الجنيهات . . .

٤ ـ الاقدام على تخفيـض عبء الموظفين انقاذا للدولة مع تعويض المستغنى عنهم . . .

٥ ـ تعديل الضرائب بحيث تواجه المصروفات العامة ونفقات المشروعات

٦ ـ اعلان « حيـاد » مصر . و « حيدة » قناة السويس

٧ ـ تعديل «الدستور» فلا يرد فيه نص غامض ـ او نص على بياض ـ أو نص يثير خلافا بين السلطات . . .

٨ ـ تعديل قانون الانتخـاب على أساس « انتخاب القائمة » فأكفل تمثيل كل الاحزاب ـ وكل النقابات ـ وأكفل « معارضة » قوية

٩ ـ اعطاء « الاقاليم » نوعا من الاستقلال الذاتي فلا تتغول عليها الحكومة «السنترال» في العاصمة . . .

١٠ ـ تحريم الوساطات وخصوصا وساطات الشيوخ والنواب ، بقانون

١١ ـ تحديد النسل وتحريم تعدد الزوجات لتفادي خطر كثرة النسل التي تهدد هذه البلاد

## ٣ ـ لا انتمي للأحزاب

عانيت من الحزبية والاحــزاب ما عانيت . فلن افكر في أن التحق بأي حزب من الاحزاب . اذا عدت الى الشباب . . .

ان الذي يريد ان يخـدم وطنـه يستطيع أن يخدمه في غير نطــاق الحزبية والاحزاب . . .

«الحزبية» ذل،ونفاق ،واستعباد ، وتواطؤ على المصلحة العامة لحساب المصلحة الخاصة . وبقدر ما تجدي عليك الحزبية في الربيع تنثر أوراقك وتبدد زهورك في الخريف والشتاء

لا أظن ان ذا المبدأ والايمان يستطيع أن يعيش ، وينتعش ، في جو الحزبية والاحزاب الا اذا كان ماديا مصلحيا بطبيعته وسليقته . اما ذوو المبادىء فانهم في جو الحزبيـة والاحـزاب يختنقون ويخسرون . . .

## ٤ ـ اتزوج !

علمتني التجارب انه بعـد عودتي الى الشباب لا بد من ان اتزوج . . .

صحيح : الحياة الحرة البوهيميـة لذيذة ولكن في اية مرحلة ؟! في مرحلة القوة والقدرة وعدم المسؤولية . اما في مراحل « الغروب » والزوال فان الانسان يتحسر على ضيـاع الوقت وضياع الفرص . ويحن الى بيت ، وصديق وشريك وأولاد

□

لهذا الحد اختم كلمتي . بقي على مدير تحرير مجلة « الهلال » ان يحدد لي تاريخ عودتي للشباب ، متى ؟ !

فكري أباظة

# طه حسين

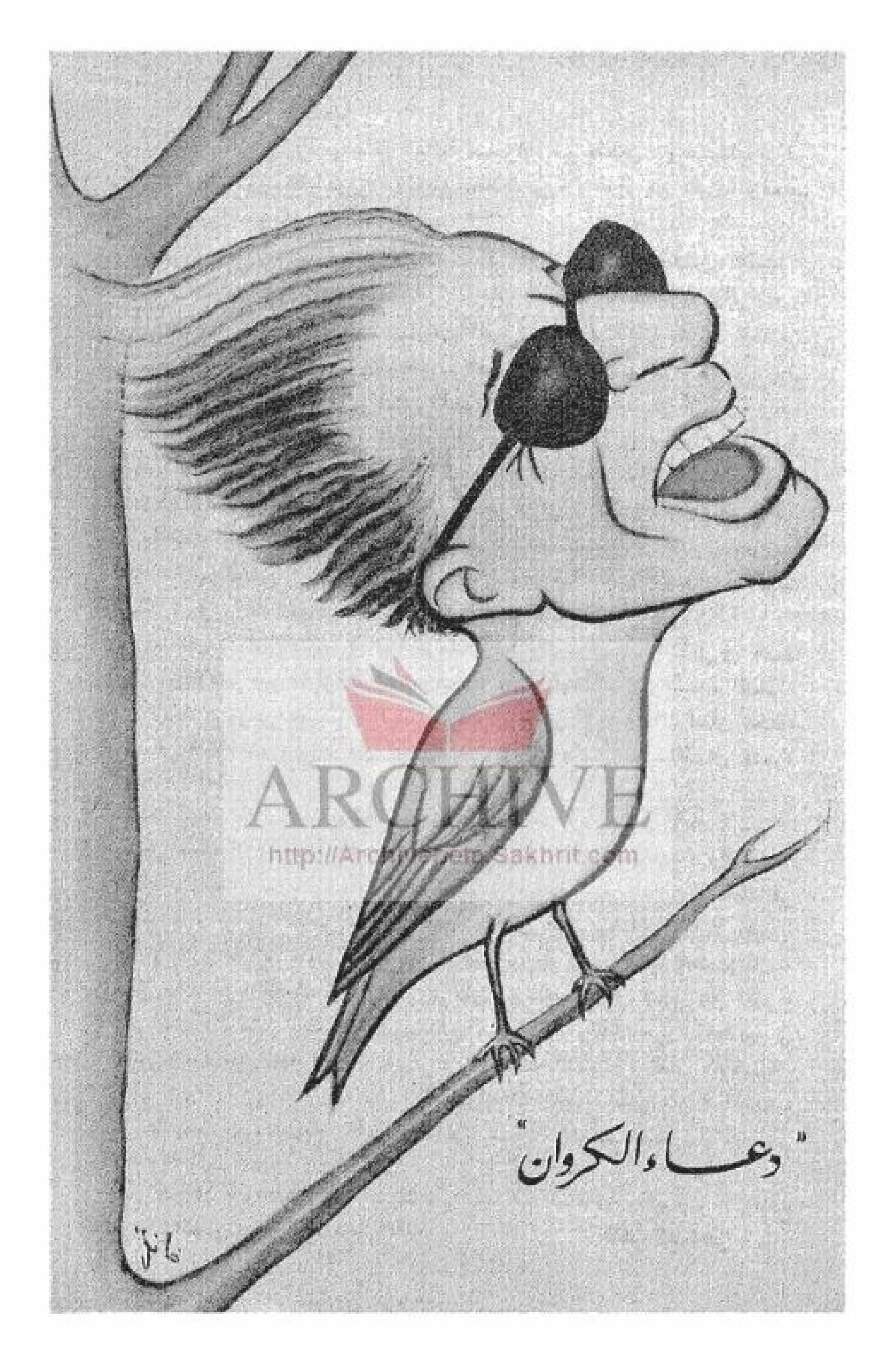
لبيك لبيك أيها الكروان الصداح فى سماء مصر . . ما أحب صوتك الى نفسي اذا اجتمع الجمع ، وهدأ الكون، واشرأبت الأعناق، وجلست فى صدور الناس؛ ورقيت فوق المنابر ، تشدو بأدبك وعلمك ، وتطرب برخامة صوتك ، وبلاغة أسلوبك ، وتفتح لهم آفاقا جديدة ، وتنتج لهم من فنك كل جديد . .!

لبيك لبيك أيها الكروان الصداح . . لقد ملأت البلاد علما وأدبا ، وشدوت بالتعليم فأسمعت ، وهتفت بالعرفان فأبلغت ، وذاع صيتك ، واشتهر دعاؤك . وبلغت الوزارة ـ لا كما يبلغها الآخرون ـ بل جاءتك تخطب كفاءتك ، وتجتدى عزمك ، فاستجبت لها راضيا ، واستقبلتها مبتهجا ، لا لأنك تشرف بها ، ولا لأنها مغنم تسعد به أنت وذووك ، وتستغله أنت ومريدوك . فهى عند أمثالك ممن امتحنهم الله فى هذا البلد بالأخلاص والوطنية، قدر ليس أكثر منه عظما ، وشراب ليس أمر منه طعما ، وتضحية واثقال ، ومحنة تخر منها الجبال

لقد كافحت ونافحت ، وحملت فى الماضى ما لم يحمله الأكثرون ، وضحيت فى سبيل رأيك وأدبك وكرامتك . ولم يثنك اضطهاد المضطهدين ، ولا اغراء المغرين ، ولا مقت الحاكمين. ولم تأخذك الدنيا،فتتاجر مع المتاجرين ، او تنافق مع الساسة المنافقين . ولم تكن فى الخاشعين المستوزرين ، بل كنت مثلا لاستقلال الرأى وعلو النفس ، وخلق الأديب الحر ، وهمة الوزير القدير ، فشققت الطريق ، وحطمت فى التعليم « شجرة البؤس » وأزلت الصخور أمام الواقفين.!

لبيك أيها الكروان الأديب . . لقد أعدت للوزارة شأنها يوم كان لا يسمو اليها الا الأدباء الشوامخ ، وقادة الرأى النوابغ ، وأرضيت مجد الحكم يوم كان لا يحظى به الا ذوو الهمم الأماجد ، والعصاميون الأماثل . . فما المجد الا أن تكون مجيدا ، ولا الدولة والصولة الا أن تكون سيدا صنديدا . .!

ولقد بلغت من الرتب أسماها ، ومن الألقاب أعلاها . ولكن ما أحلى فى هذا الزمن الذى تنافس فيه الكثيرون بالرتب والألقاب ، أن تدعى باسمك « طه حسين » مجردا . . فقد وهبك الله من الفكر والأدب ما يسمو فوق


"دعاء الكروان"

الرتب . وهى الى جانب مواهبك العالية شجرات من يقطين ، وخشاف من تمر وزبيب وتين ، وبساط قونى ، وثوب سقلاطونى ، وجوار من عدن ، وقعاب من خل ولبن . وقد صدق « الاسمر » :

وليس يزدان بالالقاب حاملها ... الا اذا ازدان باسم الحامل اللقب
من لا تشرفه فى الناس همته ... فلا تشرفه الالقاب والرتب

لبيك لبيك يا طه ... لقد صارعت الجهل ، فصرعته ، وحاربت الظلام ، فهتكت غشاوته ، وهزمت ظلمته ، وكلفت نفسك الشدائد والآلام . ولم تكن كابن الرومى حين أطرى عيش الخمول ، وفضل البعد عن الوزارة ليأمن اخطارها ، ويشهد مصارع الوزراء ، بل كنت شجاعا فى جهادك ، قويا فى صراعك ، مخلصا فى تضحيتك . ولغيرك من كراكى الحكم والسياسة يقال : « اطرق كرا ان النعامة فى القرى » .. فما عرفوك ضعيفا او متملقا ، وما عهدوا فيك الجبن والانقياد . وكم من السياسيين فى الشرق تعوزهم الشجاعة ، وكم من السياسيين يعوزهم الاباء . ولكنك أنت الشجاع فى قولك وعملك ، وفى رايك ومذهبك ، وفى زهدك فيما يطمع فيه الاكثرون .!

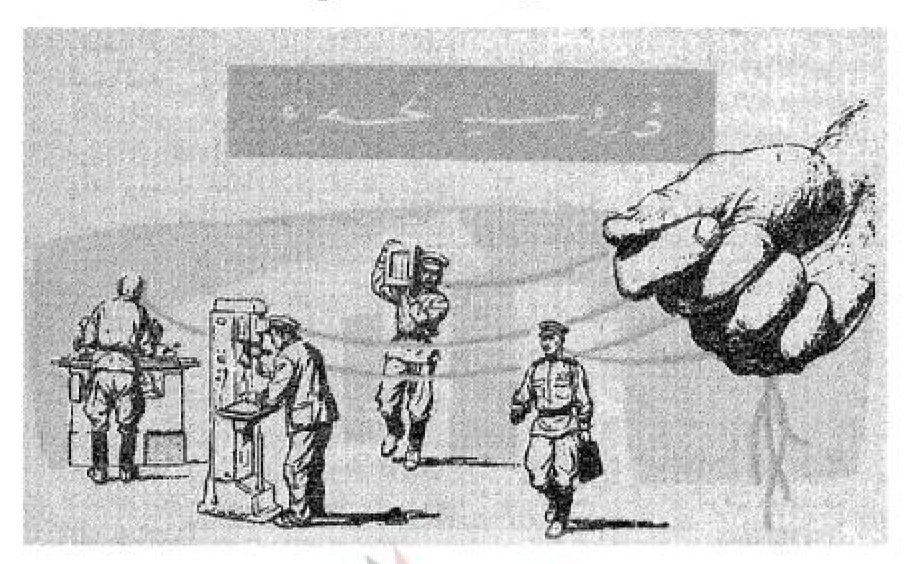
وقد كان لادبك نصيب فى قوة عزمك ونجاحك ، فعرف الناس فى هذا العصر ان الادب خير ما يوقظ الشعوب ، ويقيم النهضات ، ويشحذ الهمم ، وان الادباء شموس يضيئون السبيل . وان ولاية الامور والسلطان تحتاج الى عبقرية الاديب ، وقد قال ابن المقفع : « اذا ابتليت بالسلطان فتعوذ بالادباء والعلماء » .. !

لبيك لبيك يا صاحب « الحب الضائع » ومخلد الايام فى « الايام » .. انا لا نلتقى معك الا فى سوق الادب ، بعيدا عن الوزارة واسواقها ، والمناصب واعبائها ، والمعالى وزينتها ، والالقاب وفتنتها ، فما ينبغى لنا ان تشغلك عن همومك ، أو تزاحم الناس على أبوابك ، ولا ان نقتل وقتك فيما لا يفيد ، وانت تريد ان تملأه بما يفيد . وددنا وود الكثيرون لو كنت وزيرا للعلم والمال ، لتحقق ما ترجوه لقومك من تربية وعرفان ، ولتجمع المال للخير وفى الخير ، ولنور العلم ، لا للشر وظلام الجهل ومتاع الدنيا ... ولكنك من « المعذبين فى الارض » ، لا من المحظوظين ، تعيش فى « جنة الشوك » تعانى آلامها ، وتعالج أشواكها ، وتحمل أثقالها . وانت فى ذلك رابط الجاش ، عاقد العزم ، تعمل بالنهار ، وتسجع بالليل والناس نيام ، تثقلهم البطون وتشغلهم الاحلام .. !

كان الله لك ، وحفظك مما حولك ، وكتب لك السلامة والتوفيق ، ودفع عنك مكر العدو وجهل الصديق

**طاهر الطناحى**

# حياة العمال



## ٤ اسئلة يجيب عنها اربعة من الروس الفارين الى امريكا

### عامل ميكانيكى

كان « ايفان ساميلنكو » – وبلغ السابعة والثلاثين من عمره – ميكانيكياً فى مصنع للدبابات ، وقد فر أخيراً إلى أمريكا . وهو هنا يجيب على ما وجه إليه من أسئلة

**كم كنت تكسب من عملك ؟**

نحو ٤٠٠ روبل فى الشهر ، أتسلم منها ٢٤٠ روبلا ، أى ما يعادل ٦٠ دولارا ، ولكن قيمتها الشرائية بالنسبة للأسعار فى أمريكا ، لاتتجاوز ٣٠ دولارا . فقد جرت العادة أن يخصم ٢/٢١ ٪ للضرائب العادية و٢ ٪ ضرائب ثقافية مقابل الخدمات التعليمية المجانية و ١٠ ٪ سلفة لاتمام مشروع السنوات الخمس . والمفروض ان هـذه « السلفة » اختيارية ، ولكنها تتخذ دليلاً على وطنية العامل واخلاصه للحكومة السوفيتية . لذلك ، كثيرا ما تزاد قيمتها . وقد تخصم مبالغ أخرى بوصفها تبرعات للصين الشيوعية أو لصالح العمال فى الدول الاجنبية

ولكل عامل فى روسيا ملف خاص، تدون فيه تنقلاته من مصنع الى آخر وتسجل فيه ميوله السياسية وكفايته فى العمل والعقوبات التى وقعت عليه . ولهذه الاعتبارات اثرها فى ترقيته ورفع راتبه

وماذا يحدث لو تأخر العامل عن مواعيد العمل المقررة ؟

اذا زادت مدة التأخير عن عشرين دقيقة مرتين متتـــاليتين قدم للمحاكمة . فاذا لم يكن للتأخير مبرر كانت أقل عقوبة له خصم ٢٥ ٪ من اجر العامل لمدة ستة اشهر . وقد وقعت هذه العقوبة على نحو ثلثى عمال المصنع الذى كنت فيه . واذا تكرر التأخير ، عوقب العامل بالسجن مدة لا تقل عن ستة اشهر ، وكذلك اذا غادر عمله قبـــل الموعد المحدد بعشرين او خمس وعشرين دقيـــقة اكثر من ثلاث مرات لغير سبب معقول . ومنذ اللحظة التى يحكم فيها على العامل بعقوبة السجن لاخلاله بنظام العمل ، يفقد جميـــع الامتيازات كالعلاج الطبى المجانى ، والمعاش عند التقاعد عن العمل !

هل العمل اجبارى للنساء ؟

ليس ثمة قانون يجبر المرأة على العمل ، ولكن كل امرأة روســـية تقريبا ، تؤدى عملا تكسب منه مالا حتى تعين زوجها على تحمل اعباء العيش ورعاية الاولاد . وفى معظم المصـــانع ، تقدم وجبـــات الغداء للعاملين والعاملات . وتخصم أثمان الوجبات من أجورهم . وفى هـــذه المصـــانع ، توجد عادة أربع قاعات لتناول الطعام ، أحدها لمدير المصنع وكبار موظفيه ، والثانيـــة للعمال الفنيين ، والثالثة لرؤساء العمال ، والرابعة للعمال الذين تتالف وجباتهم فى الغالب من « شوربة » خفيفة وبعض الخضر المطهيـــــة بالزيوت والدهون النباتية ، ونادرا ما تقدم اللحوم

وما نوع المسكن الذى يخصص للعامل ؟

اذا اختار العامل أن يقيم فى المدن الكبيرة أو اذا اضـــطرته الظروف لذلك ، خصصت له غرفة واحدة مهما كانت عائلته كبيرة ، ويخصص مطبخ ودورة مياه لعائلتين أو أكثر من عائلات هؤلاء العمال . ولاتوجد بمدن العمال تليفونات أو ثلاجات أو راديوهات ، وانما مكبرات للصوت تذاع منها برامج للدعاية

## مهندس صناعي

« نيكولاديدنكو » فى الثانية والأربعين من عمره ، كان مهندساً يشرف على أحد المصانع فى شمال القوقاز ، وهو هنا يجيب عن الأسئلة التى وجهت إليه

كيف تدار المصانع الكبيرة فى روسيا ؟

يشرف على المصـــنع عادة مدير ينتدبه الحزب الشيوعى من أعضائه ووظيفة هذا المندوب سياسية ، أما الرجل الذى يدير الانتاج ، فهو فى الواقع مســـاعده ، وكانت هـــذه وظيفتى . أما تحديد مقدار الانتاج ونوعه ، فمن اختصـــاص الوزارة المشرفة على شؤون التجارة والصناعة

ولكن هب ان مقدار الانتاج المطلوب كان عاليا جدا ؟

ان مطالب الوزارة بمثابة الاوامر ، ولا بد من تهيئة جميع الوســـائل التى تؤدى لزيادة الانتـــــاج حتى يبلغ المستوى المطلوب . وثمة اخصائيون لزيادة الانتاج يقومون عادة باختيار أكفأ العمال وأكثرهم حماســـــة ، ثم يمدونهم بأحسن الآلات وأفضل المواد

الخام . ثم يكلفونهم بالعمل لمدة قصيرة فى المصنع المطلوب، رفع مستوى انتاجه . فيحدد مقدار ما ينتجه العامل منهم مقدار الانتاج لجميع العمال بالمصنع.

**وكم كنت تكسب من عملك ؟**

نحو ١٢٠٠ روبل فى الشهر ، تصل الى ٨٥٠ روبلا بعد الخصم . ولكن كان لى ـ كما كان لبقية مديرى المصنع الفنيين ـ امتيازات ، منها شراء قدر من السلع من متاجر الحكومة بالاسعار الرسمية المحددة ، ويخصص للمديرين عادة مسكن مؤلف من ثلاث غرف يلحق بها مطبخ خاص وحمام ودورة مياه

## رئيس للعمال

بلغ عمر « بوريس سابلن » ٤٨ عاماً ، وقد كان رئيساً لفيف من العمال فى أحد المصانع . ثم هرب الى أمريكا ، وهو هنا يجيب عن سؤالين

**ماذا كنت تعمل بوصفك رئيسا للعمال ؟**

كان عملى فى الواقع مقصورا على تسليم العمال المواد الخام والادوات اللازمة لهم مع مراقبة تنفيذ اوامر الرؤساء المختصين . وفى روسيا لايفكر المهندسون ورؤساء العمال فى وسائل جديدة لتحسين وسائل الانتاج ، فان هذه الوسائل اذا لم تنجح ، اتهموا بالخيانة . وقد ينتهى الامر بهم الى السجن !

**لقد شهدت بحكم سنك عهد القيصرية ، فهل تعتقد ان مستوى معيشة العامل قد تحسن عما كان عليه حينئذ ؟**

لا اعتقد ذلك ، فانه لم يتحسن سوى مستوى العمال الذين يشتغلون فى صناعة الأسلحة وعتاد الحرب

## جندى روسى

« بيتر بيرجوف » كان ملازماً أول فى الحربية الروسية وقد فر أخيراً من بلاده . وفيما يلى يجيب عن سؤالين وجها اليه

**هل تغيرت الظروف فى روسيا فى العامين الاخيرين ، عما كانت عليه بعد الحرب مباشرة ؟**

لا ، لم تتغير الحالة تغيرا ملحوظا ولم يحقق المسئولون وعدا من الوعود الكثيرة التى كانوا يمنون بها رجال الجيش فى الحرب الاخيرة

**هل هناك تجسس على افراد الجيش كما يتجسسون على غيرهم ؟**

كل ضابط ـ بل كل جندى ـ يعرف جيدا أنه مراقب . وقد تكون هذه الرقابة من اصدقائه او افراد عائلته . وقد دعيت يوما الى ادارة الفرقة التى اعمل بها ، واثنى المختصون على ثناء عاطرا ، واظهروا رضاهم عن اخلاصى ثم طلبوا منى ان اعاونهم فى مراقبة رئيسى ومراقبتهم بتقارير عن اقواله وتصرفاته . ولما كنت صديقا حيما لهذا الرئيس، فاننى لم استطع اخفاء امر مراقبتى له طويلا ، فقلت له يوما : « كن حذرا .. لقد كلفت بتسجيل كل شيء تقوله ووصف كل ما تفعله » ، فقال : « وأنا ايضا مكلف بالتجسس عليك منذ عام ! »

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]




تعلمت من الصـيف لماذا كره الناس جهنـم . فجهنـم لم تكن تفعل فعلها فى هداية الضال واعتدال المعوج لولا لفحات من الحر اقتبسوها على سطح هذه الارض ، فى صـيف صائف ، عرفهم بتذويقهم الصغير الضئيل القليل من الأمر ، كيـف يكون كبيره ، وكيف يكون جليله . والصيف بعض هذا القليل الضئيل . وجهنم هى الشىء الكثير الكبير

وقالوا ان جهنـم فى الأرض السابعة ، ولم يقولوا ان الشمس ، مصدر هذا العنت فى الصيف ، فى السماء السابعة ، أو لعلهم قالوا . ولكن العجيب فى أمر هذا العيش ، أن الانسان منه يعيش على حرف ، اذا هو انحرف عنه الى يمينه تأوه من حر ، واذا هو انحـرف منه الى يسـاره تأوه من برد . والعجيب أيضا أن سطح الارض هذا واقع بين جهنمين ، جهنـم الظاهرة العالية المفضوحة فى كبد السماء ، وجهنـم الخافية الخبيثة المحجبـة فى بطـن الأرض . فالانسان منا اذا ارتفـع شكا ، وهو اذا انخفض شكا . ولعل من أجل هذا كان المثل المشهور : خير الأمور أوسطها

والجنة ؟ أين الجنة ؟

أنا ما رأيت الجنـة الموعودة ، ولا أحسب أن أحدا غيرى ، ممن هم أكثر منى تقوى وأكبر صلاحا ، رأى منها ما لم أر . ولكنى يقينا رأيت الجنة على هذه الارض . وجدتهـا وسطا جميلا بين خبيثين قبيحين .. انهـا الربيع . ذلك الذى يقع من الزمان بين الثلوج التى تغطى الجبال وتهبط على المدن من السماء فتكسوها كساء أبيض ككساء السماء ، لا نبضة لحياة فيه ، وبين زفت الطرقات وقطرانها وقد لينتها أو أسالتها ألسنة من نار تهبط عليها من السماء أيضا ، فى ظهيرة الأيام والقيظ فى ابانه

والربيع حلو ، لأنه قصير
والربيع حلو ، لأنه يبدأ بسوء، وينتهي بسوء
والربيع بعض الجنة، لأنه قصير، وهي طويلة . والقصير بعض الطويل
والربيع يقصر ليتجدد . والجنة مستمرة دائمة فهي لا تتجدد

□

ان أشهر الصيف هي أشهر النمو، تربو فيه الحياة وتزكو . ولكن يزكو خيرها ويزكو شرها معا . ففيه ينمو القمح ويربو . ولكن كذلك فيه تنمو الحلفاء وتربو . والقطن ينضج فيه ويشتد، ولكن كذلك تشتد دودته. وتأتي لياليه بالنسائم ولكنها تحمل معها كل فحل من البعوض ملحاح ، كأنما هو صاحب دين أنت مدينه . وتلطمه فيروغ منك كما يروغ الثعلب . وتنتهي اللطمة بأن تستقر على وجهك أو قفاك ، وأنت لاطمها

والذباب ..أهلا وسهلا بالذباب حامل معنى الحياة في تكاثرها . ان الناس تضيق بالذباب، ولست أدرى الى اليوم لهذا الضيق سببا . ان الذين يضيقون بالذباب قوم ليس فيهم نزوع الى الفلسفة كبير . ان الذباب انما يجيئنا ليرينا بديع صنع الله . وأى شيء أبدع من ذبابة، تبدأ ذبابة فاذا بها بعد شهر أو شهرين بضعة آلاف من ذبابات أولدتها تلك الذبابة الأولى . والله يبدعها ونحن نغذيها . نغذيها بالذى نترك لها عمدا وكرما من كل ممتع من الفضلات وشهي من القاذورات. فنحن لنا في ايجادها ، ومعونة الطبيعة على تكثيرها ، فضل عظيم يجب أن لا ننساه . ويجب أن نتحدث به مأثرة عظيمة بين الناس، وتزكية كبرى عند الله . ونحن ان لم نزك أنفسنا فمن يزكينا ! !



والصيف صديق الفن ، حبيب الموسيقى، تأتيك فيه ارتجالا، من حيث تحسب ، ومن حيث لا تحسب ، وعندما تقوم وعندما ترقد . تأتيك بها أبواق غذاها الأثير فلا تدرى أين مأتاها . ان الشتاء يحبس الناس وراء الأبواب ووراء النوافذ ، ولكن الصيف يطلقها كما يطلق الناس ، فتأتيك من كل نافذة في بيتك وكل باب ، وتأتيك بالمجان . ولكل موسيقى لاشك صاحب ، ولكنك لا تشكره ، لأن صاحب الموسيقى كصاحب الوجه الجميل ينظره الناس ، وتكون لهم نظرات منه ممتعة ، ولكنها لا تنقص من هذا الوجه الجميل شيئا . وأنت لا تشكر الوجه الجميل استحياء ، كذلك أنت لا تشكر من يجود عليك بموسيقاه تهبط عليك آناء الليل وأطراف النهار، وذلك تأدبا وتكرما، ولأنه فضل تجاوز قدر الشكر فأصبح الشكر فيه مكبوتا

□

والصيف خصيم البخل ، عدو البخلاء ، فاذا أراد بخيل أن

يخزن أفسد عليه ذلك مأربا · أن الطبخ ليومه ، فان فاض عنك ففى خلق الله من ينتظرون هذا الفضل الفائض · فان حبسته عنهم أراك الصيف عاقبة أمرك · فلا يصبح الصباح مع الليل الصائف حتى يكون قد ضرب الفساد فيما احتجزته عن الناس · وتغلى اللبن فيتخثر ، ذلك لأنه مر على أفواه كانت أجدر بشرابه فعز عليها شرابا · فلما بلغك هاله ظلم الحياة فانتحر

والبطيخ ، هدية الصيف الندية الى الحلوق الجافة ، أعز على اليوم الصائف افسادا ، لأن من أعسر الأشياء افساد الماء · والشمام أخو البطيخ وصنوه · كلاهما فى المجد سابق · وكانا من متع الفقير فرفعهما الله الى الدرجات العلى · وقد كان من الممكن أن يقوم مقامهما عند الفقير نسيب لهما بعيد النسب ، اذا نظراه أنكراه ، لقلة كسبه فى مجال السؤدد · ذلك العجور وعبد اللاوى · ولكنهما ماتا قبل الأوان ، ومات نسلاهما فما تكاد تجد لهما على الأرض أثرا · وبقى الخيار والقثاء ، يتروح بهما المحتر الفقير كما يتيمم المتوضىء بالتراب اذا فاته الماء

وتعلمت من الصيف أنه صفى الفقر والفقراء · ان الثرى الذى يجيئه الصيف يفكر أول مايفكر فيما يخلع · ومنهم من كان استدفأ حتى صار كالبصلة ، فهو اذا خلع ، خلع ما عليه قشرة قشرة · أما الفقير فقد كفاه الله هذا المهم · فهو اذا أراد الخلع لم يجد ما يخلع ، الا قشرة واحدة ، كصدف المحار ، تلصق بجلده لصوق الطبع ، هى القشرة الواحدة التى ان أبى أن تحتويه احتوته السجون

والفقير اذا تعرى ، أو كاد ، طبعا ، تعرى الثرى فى الصيف طوعا · وتمتلىء السواحل ، وتمتلىء مياهها بأشكال من الناس عجيبه ، علمنى الصيف بها أن أقبح ما فى الانسان جسم الانسان ، فى أكثر الأحيان · ولقد أرى أجساما فأحسبها أجسام حيوانات حلقوها ، ثم هم فى معرض من معارض اللهو عرضوها · البطن المتنفخ الذى يريد أن يهبط على الارض ليقعد ، والردف العظيم الممتلىء الذى يكاد يمس الارض ليقعد · والسيقان التى تذكرك بسيقان الدرافيل تخانة وقصرا ، أو بسيقان الجمال نحافة وطولا · يستثنى من هذا نفحات من نفحات الرحمن تمر خيالا وتمر خطفا ، فى أحسن تقويم كما أرادها الله · وتنكشف لك برؤيتها السماء ، ولكنه كشف عابر بمقدار ما خطرت لك عابرة · وتعلق بها علاقة العبد بربه ، عليه للرب العبادة والتسبيح ، وله من الرب السماحة والمغفرة



ان من الناس من يأبى العرى لمفاتنه، وأجادلهم فأسائلهم: أين هذه المفاتن ؟ انما هي عورات ليس لها حتى ما لعورات الحيوانات من ساتر

ان المفاتن رأيتها حقا ، ورأيتها صيفا ، ورأيتها كثيرا في روما، وفي باريس ، وفي كوبنهاجن ، ولكني رأيتها غارية في الحجر ، وأحيانا رأيتها في الصور • ولقد خرجت من ذلك على أن ابن آدم أقدر على تصور الجمال بأزميلة ، وبفكره وبخياله ، منه بواقعه، وبالذي يعرض من لحمه وشحمه وجلده • وهو من أجل هذا هرب ويهرب دائما من الواقع الى الخيال ، ومن الحقيقة الى المثال ، في كل ضرب من ضروب الفن • ومن أجل هذا لذ الشعر وطاب

ومع هذا فوحى الشاعر والفنان، من أي درب كان ، انما يأتي من جميل ما صنع الله • ان الله صنع الجمال ورأى أن لا يجمعه كله في مخلوقة أو مخلوق واحد ، الا أن تكون حذوة تحتذى • والحذوة نادرة والا رخصت وسقطت عن ان يكون منها احتذاء • ولكن الله الى جانب هذا القليل ، فرق بين الناس الجمال الكثير • فالفنان يجمع بين هذا أشتاتا ، ويعرض علينا منها شيئا مصنوعا مخلوقا • هو مخلوق أجزاء، ولكن جمعته الصنعة

ولعله من أجل هذا ابتدع الناس الثياب

والثياب أكثرها فتنة ثياب الصيف ، لأنها صنعت من رقة ، ولأنها تشف ولا تكاد تشف، ولانك معها تقول رأيت وما رأيت • أو تقول ما رأيت وقد فزت بالرؤية ، وكلاهما صائب • ولأن أمتع ما في الحياة القريب الحبيب الممتنع



فهذا أنت هكذا يا صيف، عرفت منك ما يعرف الصاحب من صاحبه، وأحببت منك قليلا وكرهت كثيرا ، ومع هذا فسوف ألقاك دائما باسما مرحبا • وقد أكون ضاحكا • لأنك بعض هذا الزمان

**أحمد زكى**

# عندما بكى رئيس وزراء انجلترا!



**استطاع احد الموهوبين فى قراءة الافكار .. ان يعيد ذكرى موقف تاريخى لبث مجهولا زمنا طويلا**

من المواهب التى منحتنيها الطبيعة ، القدرة على قراءة افكار الناس ، ولكن كثيرا منهم يشكون فى امكان ذلك ولا يقنعهم الا الدليل الملموس . وقد كان شك لادى « اسكويث » زوجة الرجل الذى كان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩١٤ سببا فى بيان موقف تاريخى قصير لم يتحدث عنه أحد من قبل

فقد كنت ألقى محاضرة مؤيدة بالتجارب فى قاعة أوليان بلندن ، واذا بسيدة نحيفة مسنة تنهض من مكانها قائلة بصوت مرتفع اضطرب له الحاضرون : « معذرة يا مستر ماريون .. هل صحيح انك لا تعرف شيئا عن أولئك الذين تزعم انك تقرأ افكارهم ؟ » . ولم اكن قد رأيت السيدة من قبل ، فهمس رجل على مقربة منى قائلا : « انها زوجة رئيس وزراء بريطانيا السابق »

فأجبت السيدة فى هدوء : « نعم يا سيدتى .. أؤكد لك الا غش ولا خداع فى التجارب التى اجريها » فقالت السيدة فى اصرار وتحد : « اصارحك باننى لا اصدقك .. ففيما ترويه من ذكريات ، تفصيلات تستحيل معرفتها ان لم يكن فى الامر خداع »

وازاء هذا التحدى ، لم اجد بدا من دعوتها لاجراء تجربة معها .. فقلت لها : « هل تقتنعين يا سيدتى اذا اجريت تجربة معك ؟ » . فصمتت قليلا ، ثم قالت : « نعم » . وشقت طريقها الى خشبة المسرح .. فأجلستها على مقعد واعطيتها قطعة من الورق ، وقلت لها : « ارجو أن تتفضلى بكتابة بضع كلمات بخطك العادى . ثم حاولى أن تربطيها بحادث خاص فى حياتك لا يعرف عنه احد شيئا »

وفكرت «لادى اسكويث» برهة ، ثم أخذت تكتب شيئا فى الورقة ، وأودعتها ظرفا واغلقته . واخذت

انا الظرف ثم ركزت فكرى . . وقلت لها :

ــ نحن الآن فى مكتبة خاصة على رفوفها كتب متنوعة . وفى بهوها يجلس رجل الى مكتب كبير عليه عدد من الوثائق ، وفى يد الرجل ورقة يقرؤها . . انه يمسك بالقلم ثم يضعه مكانه ، ويشرد بذهنه ثم يلتقط القلم مرة أخرى ، ولكنه لا يلبث ان يعيده الى المنضدة . ثم ينهض من مقعده ويذرع المكتبة يمنة ويسرة . ثم يعود الى مقعده مرة اخرى ويمسك بالقلم . وفجأة يفتح الباب بخفة وتدخل امرأة . ويكتب الرجل شيئا ثم يخرج منديلا من جيبه يجفف به دمعتين طفرتا من عينيه . . .

وصاحت « لادى اسكويث » فى صوت متهدج : « كفى . . انني اصدقك » واستدارت نحو جموع الحاضرين لتقول شيئا ولكنها عجزت عن الكلام بعض الوقت ، ثم قالت : « سيداتى وسادتى . . لقد وصف مستر ماريون بدقة عجيبة حادثا شاهدته وحدى . ان المكتبة التى يصفها هى مكتبة رياسة مجلس الوزراء فى دوننج ستريت . وقد وقع الحادث فى اغسطس سنة ١٩١٤ . والرجل الذى تحدث عنه مستر ماريون ، هو رئيس الوزراء « اسكويث » زوجى . لقد كان فى هذه اللحظة يوقع وثيقة اعلان الحرب ضد المانيا

لقد فتحت الباب الخلفى بالفعل ودخلت عليه ، فوجدته يجفف دموعه . وقد كانت المرة الوحيدة التى رايته فيها يبكى ! »

[ عن مجلة « كورونت » ]

### لماذا تكره السياسة ؟

لماذا يكره الكثيرون من ذوى الشخصيات القوية والثقافة الواسعة والنزاهة والاستقامة أن يشتغلوا بالسياسة ؟

لقد وجه إلى عدد كبير من الآباء فى عدة بلدان هذا السؤال : « هل تحب أن يشتغل ابنك أو ابنتك حين يكبر بالسياسة ؟ » فأجاب ٩٠٪ منهم أنهم لا يحبون ــ بل يعارضون ــ أن يشتغل أبناؤهم وبناتهم بالسياسة

إن هذا الاتجاه وليد الاعتقاد السائد الخاطىء بأن السياسة ميدان الخداع والنفاق والتحلل من العرف والفضيلة والضمير . وقد اعتاد الناس النظر إلى السياسة وشاغلى المناصب الكبيرة بعين النقد وحدها ، فيبرزون عيوبهم دون محامدهم ويصفونهم بصفات كاذبة قد تسىء اليهم أشد الاساءة . ولهذا ابتعد كثير من النابهين عن السياسة والحكم فى وقت أصبحت الحكومات فيه أشد ما تكون حاجة إلى الموهوبين علماً وفكراً وخلقاً

وإذن ، فلن تكون لنا حكومات أفضل ما لم نعترف بالفضل لمن يؤدون خدمات صحيحة ونوجه النقد إلى الاصلاح لا إلى الهدم والافساد !



# المرأة ذات الشعر الاشقر

بقلم الدكتور أمير بقطر



منذ قديم الزمن يحاول الناس ، أن يحكموا على الأفراد وشخصياتهم بمظهرهم الخارجي . ولم يقتصر ذلك على عامة الناس ، بل تعداهم الى الخاصة، والعلماء فى كثير من الأحايين . وقد اختلفت الأوصاف البدنية التى اتخذوها مقاييس للشخصية ، أو المزاج ، أو الخلق ، فمنهم من اتخذ الذقن العريضة القوية ، التى تسبق صاحبها ، دليل الحزم والاقدام والقدرة على حسن الادارة والزعامة. وعلى النقيض من ذلك الذقن الصغيرة المرتدة ؛ فقد قيل انها دليل الضعف وضيق الحيلة . ومنهم من زعم ان حجم الأذن وشكلها ، وبروز بعض العظام فى الرأس ، دليل الميل الى الاجرام . ولا يزال سكان الريف المصرى يؤكدون أن قصر القامة دليل الحكمة احيانا والفتنة أخرى ، كما يزعمون أن طولها الممعن فى الطول دليل السذاجة ، بل البله احيانا

ويزعم سكان الشمال من العام فى أوروبا أن العيون الزرق لا تؤذى أحدا ،وأن العيون الخضر ـ ويسميها الروس العيون المصرية ـ رمز الخيانة الزوجية ، كما يزعمون أن الاصابع الطويلة ، لم يخلق صاحبها الا أن يكون موسيقيا ، وأن الفم الواسع

المتهدلة شفتاه ، ينم عن الشراهة والشهوة الجنسية . ومن الغريب ان العرب فى الجاهلية كانوا يقولون على ما اذكر ، أن شر الناس من كان اجمل ما فيه وجهه ، فى حين ان الاحصاءات الحديثة قد دلت على ان هناك تلازما كبيرا بين الوجه المليح والذكاء وحسن الخلق . على أنه يمكن ان يقال بوجه عام ان العلم الحديث يكاد ينكر العلاقة بين الخلق والمظهر الخارجي ، اللهم الا فى حالات استثنائية خاصة بالامراض ، لا سيما العقلية والنفسية منها

□

وما سنسوقه للقراء فى هذا المقال عن لون الشعر وعلاقته بشخصية صاحبه ، لا يدخل فى نطاق المنطق ، لأن النتائج فيه لا يمكن ارجاعها الى مسبباتها . كل ما هنالك أن هذه النتائج مستقاة من الاحصاء ، اى من الارقام ، فاذا ما جادلت أولئك الذين قاموا بعمل هذا الاحصاء ، أجابوك ان الارقام لا تكذب

وقد حدا بي الى اختيار هذا الموضوع ، اعلان نشر أخيرا فى امريكا ، وآخر فى انجلترا ، وقد ذكر فى كل منهما انه يشترط فى الأوانس والسيدات ، اللاتى يستجبن للاعلان ويتقدمن بطلباتهن للعمل — يشترط الا يكن من ذوات الشعر الاشقر . والغريب أن كلا من المصدرين اللذين نشرا هذين الاعلانين ، لا علاقة له بالآخر ، وكلاهما من دور الاعمال الكبيرة المنظمة ، التى تعلن عن مئات الموظفين فى آن واحد ، وتمعن فى انتقاء الأصلح من المتقدمين اليها

وقد جاء فى الاعلان الاميركى هذه العبارة الصريحة ، وهى ان الطلبات المقدمة من ذوات الشعر الاشقر لا يلتفت اليها ، لان المطلوب ذوات الشعر الاحمر وذوات الشعر الاسمر (ويدخل فى ذلك الكستنى والاسود) ويفضل الاول . ولما سئل أولو الشأن عن سبب هذه التفرقة ، قالوا انهم تعلموا بالاختبار فى السنوات الطوال التى قضوها فى دور الاعمال الكبرى ، ان الشقراء لا تتحمل المجهود الذى يتطلبه العمل ، ولاتقوى على المنافسة ، عدا الصعوبة التى يلاقيها الموظفون والموظفات فى معاملتها ، وتبادل الآراء والاخذ والرد معها . وقد لوحظ أنها تتجهم وتعبس لاتفه الأسباب ، وتؤثر العزلة لانها انانية ، غير محبة للاختلاط ، اما الفتاة ذات الشعر الأحمر او الأسمر ، فقد وهبتها الطبيعة صفة التمييز ورجحان العقل ، والمقدرة على التكيف بما تقتضيه البيئة ، يضاف الى ذلك أن الغالب فى طباعها البشاشة والمرح . وكل هذه صفات مستحبة ينتظرها الجمهور من موظفى المصالح ودور الاعمال المحترمة

اما الاعلان الذى نشرته احدى المحال التجارية الكبرى فى انجلترا ، فقد اشترط أن تكون صاحبة الطلب من ذوات الشعر الأسمر فقط — لا من الاشقر ولا من الاحمر . وقد أوضح ذوو الشأن فيه سبب هذه التفرقة بقولهم ، أن السيدة أو الفتاة ذات الشعر الاشقر ، لاتجهد ذاتها فى العمل الا اذا كانت الرقابة عليها شديدة . هذا بعكس الفتاة ذات الشعر الاسمر ، اذ وجد بالاختبار

والاحصاء، انها اكثر ملاءمة للعمل، واسلس قيادة ، فضلا عن تفهمها معنى المزاح والنظر الى الاشياء من وجهها الابيض ، وتقبلها العمل الاضاف عند الحاجة ، بثغر باسم وعن طيب خاطر، وقلما تشكو او تتضجر كالفتاة ذات الشعر الذهبى اوالاشقر بوجه عام

□

ويتضح مما سبق ان نظرة رجال الاعمال الكبرى الى المراة الشقراء فى دور العمل شيء ، ونظرتهم اليها فى الولائم الساهرة ، ومجتمعات السمر شيء آخر . ولعل أصحاب هذين الاعلانين أخفوا عن الناس سببا هاما آخر من الاسباب التى تمنعهم من الترحيب بالفتاة الشقراء ، وهى ان وجودها بين الموظفين من الجنس الخشن، كثيرا ما يكون مدعاة للغيرة ، والكراهية ، ووجع الراس ، وغير ذلك مما يربك العمل ، ويعطل الالة الادارية ، وقد حدا بى الى هذا القول ما قراته مرة فى اسباب الاختلاسات والسرقات بين الموظفين القائمين باعمال مالية فى امريكا. فقد دل الاحصاء على ان فى مقدمة هذه الاسباب شيئين ، وهما المراة الشقراء وسباق الخيل

ومما عسر على فهمه فى الاعلان الاول ايثار الفتاة ذات الشعر الاحمر على الفتاة الشقراء ، اذ الشائع بين الناس ويؤيده الاختبار بعض التأييد ، ان ذوى الشعور الحمراء ــ رجالا كانوا أو نساء ــ يغلب عليهم شدة العناد وحدة الطباع وصعوبة المعاملة . ومهما يكن من امر فان المنطق ــ رغم الأرقام ــ لا يستقيم ، فيما يتعلق بالحكم على صلاحية المراة للعمل ، أو عدم صلاحيتها ، بلون شعرها . ومما يدل على التورط فى هذه المزاعم ، أن أحد الاساتذة فى علم النفس حاول اقناعنا يوما ما ، بأن طيبة القلب تتناسب تناسبا طرديا مع عدد شعرات الراس ، واضاف الى ذلك قوله ان عدد شعرات الراس عند ذوى الشعر الأشقر ( رجالا أو نساء ) ١٢٠ الفا فى المتوسط ، مقابل ١٠٠ الف لذوى الشعر الاسمر ، و٨٠ الفا لذوى الشعر الاحمر . ومن البديهى ان هذه النظرية لا تستقيم ونظرية أصحاب الاعلانين السابق ذكرهما

□

وبهذه المناسبة نذكر بعض الحقائق الطريفة الخاصة بذوات الشعر الاشقر ، لفائدة القراء . لقد وجد بالاحصاء أن المراة ذات الشعر الاشقر اشد النساء ميلا الى وضع التوائم . ففى ايرلندا مثلا حيث تكثر الشقراوات ، توجد أعلى نسبة لمواليد التوائم فى العالم كله ، ولما كان الشعر الاشقر ادق نسيجا واكثر نعومة من كافة انواع الشعر ، فان فروة راس الشقراء اشد عرضة للضعف وسقوط الشعر من سواها من النساء . وقد وجد بالاحصاء كذلك أن الاطفال الشقر أشد عرضة للعدوى بمرض الروماتيزم الحاد ، أو حمى المفاصل ، من سواهم ــ ذوى الشعر الاحمر أو الاسمر . وهناك فرق آخر من حيث الاجرام ، فقد دلت المباحث

الجنائية على أن الجناة الشقر ، رجالا كانوا أو نساء ، أشد عنفا وخشونة ، واكثر قسوة من ذوى الشعور الاخرى . ومن الحقائق العلمية التى لا تقبل الجدل او الشك ، ان المراة الشقراء ، اذا ما تميزت حسدا،عقب انفعال قوي مفاجيء ، انقلبت سحنتها خضراء بكيفية واضحة تدعو للغرابة، وسبب هذه الظاهرة ان الدم الذى ينصرف عن وجهها نتيجة هذا الانفعال القوى المفاجيء يفسح المجال للمادة الخضراء التى توجد بكثرة زائدة فى دم الشقراء ، فتندفع الى بشرتها ، وتاخذ مكانها بدلا من اللون القانى الذى يحلى وجنات المراة ذات الشعر الذهبى عادة

ويؤخذ من سجلات أطباء الاسنان ان ذوات الشعر الاشقر ، اسهل تخديرا واكثر استجابة للغاز الذى يستعملونه لهذا الغرض ، من غيرهن من ذوات الشعر الأسمر او الأحمر

على ان الصدمة الكبرى التى تؤلم الشقراء،مصدرها ايضا الارقام والاحصاءات ، قاتلها الله . ذلك ان المراة ذات الشعر الذهبى أقل حظا ونجاحا فى الحصول على زوج ، من زميلتها ذات الشعر الاسمر على اختلاف أنواعه ، والاخرى ذات الشعر الاحمر . وتدل الارقام المستخرجة من سجلات تعداد السكان،على ان فى كل خمس صفقات من صفقات الزواج ، ثلاث سمراوات أو حمراوات ، مقابل شقراوين . وقد سبق القول ان الرجال يؤثرون الشقراء على سواها من النساء . ومعنى ذلك ، بالكلام الصريح ، ان الشقراء اكثر اغراء للرجل من السمراء أو الحمراء ، ولكن هذا الاغراء يقتصر على مجرد الصداقة ولا يرتقى الى مرتبة الزواج . ومما يزيد الطينة بلة ، أن صفحات التاريخ تكاد تخلو من نساء شهيرات من ذوات الشعر الذهبى . فقدكانت كل من هيلانة بطلة طروادة ، ومارى ستيوارت من ذوات الشعر الأحمر وقد كان شعر اليزابث ملكة انجلترا يميل الى الاسمرار ، ولكنها كانت تضع على راسها شعرا مستعارا احمر اللون . وكان شعر كليوباطره ملكة مصر،اسمر مائلا الى الاحمرار، او بتعبير آخر احمر نحاسيا

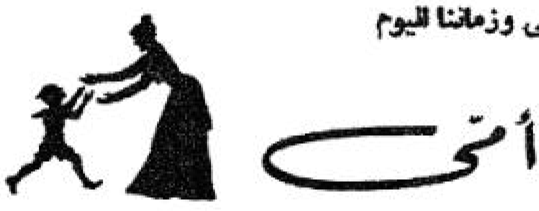
□

اما عن كثافة الشعر ونعومته ، او خفته وخشونته ، فيقولون أن هذه الصفات تلازم صفات مزاجية فى صاحبها . فالشعر الغزير الناعم دليل على ان صاحبه ( أو صاحبته ) وفى مطيع ، والشعر الغزير الخشن دليل على حدة الطبع والميل الى سرعة الغضب . فاذا كان الشعر ناعما دقيقا مصقولا ، كان صاحبه جم اللطف والادب والبشاشة ، حريصا على مراعاة شعور الغير،نزاعا الى مشاركة الناس مشاركة وجدانية، يمد اليهم يد العون كلما استطاع الى ذلك سبيلا . واخيرا الشعر الأجعد، وهو دليل على أن صاحبه لا يحسب للمستقبل حسابا ، بل يترك الامور تجرى فى اعنتها ، ويدع سفينة الحياة تمخر عباب الماء ، وعين القدر ترعاها وتحرسها ، الى ان تبلغ الشاطىء بسلام

أمير بقطر

كم من الفرق بين زمان امي وزماننا اليوم

# أمي



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

كانت امي منوفية .. وامتاز المنوفيات بدانة الجسم وقوته وفراعته ، وكذلك كانت . ولم يكن بها من عيب الا قصر نظرها ، وهو ما ورثته منها . وكانت أمية . ولم تكن القراءة قد فشت في البنات ، لان الناس كانوا يسيئون الظن بهن ، ويعتقدون انهن اذا علمن كاتبن عشاقهن برسالات الغرام . فبقاؤهن على الامية احصن لهن . ومن قديم ينصحون لهن ان يلزمن بيوتهن . واذا تعلمن فانما يتعلمن الطبخ والنسج . ومن تشجع من الناس علمهن القراءة ليعرفن قراءة القرآن ويروين الحديث . وهكذا نصح ابو العلاء المعري النساء فقال :

علموهن الغزل والنسج والرد
ن وخلوا كتابة وقراءة
فصلاة الفتاة بالحمد والاخـ
لاص يجزي عن يونس وبراءة

ونصح القلقشندي في كتابه «صبح الاعشى» بعدم تعليم المراة . فكم من الفرق بين زمان أمي وزماننا اليوم . فاذا رأت أمي المراة اليوم تخرج من غير حجاب الى الجامعة ، وترطن بالانجليزية والفرنسية ، وحتى باللاتينية ، وتزاحم الابناء في الهندسة والطب والحقوق والآداب لعجبت كل العجب

ولذلك كانت حارتنا على كثرة ما فيها من بيوت ، ومن طبقات مختلفة ، غنية وفقيرة ومتوسطة .. ليس بها امراة تقرأ او تكتب وهن اذا اختلفن ، فانما يختلفن بالعقل الفطري والخلق الفطري. فاذا جاء خطاب من احد اقاربها ، استدعت من يقرؤه لها . واذا احتاجت الى قراءة كتاب للتسلية او نحو ذلك ، انتظرت اخي حتى يحضر من الازهر ، وينتهي من صلاة العشاء . فتتحلق هي واقاربها ممن في البيت ليقرأ لهن الف ليلة وليلة

وكانت اول بنت في الحارة تعلمت القراءة والكتابة هي اختي . فقد كان مذهب ابي ان يعلم ابناءه وبناته واقاربه ذكورا واناثا القراءة ، ثم يحفظهم جميعا القرآن . ولذلك بعد أن علمها بنفسه أرسلها الى أول مدرسة للبنات بالسيوفية . أما سائر بنات الحارة ، فبنات الفقراء منهن لا يتعلمن مطلقا .. وبنات الاغنياء والمتوسطين كن يرسلن الى

« المعلمة » ، والمعلمة هـذه امرأة تجيد الخياطة وتستأجر بيتا وسطا تخصص صالته لبنات الحي ، تعلمهن الخياطة وتنقلهن فيها من فن الى فن . وتستمر البنت كذلك حتى تصل الى سن البلوغ ، او على الأصح سن الزواج . فتحجب أيضا عن المعلمة ، وتمكث حتى يرزقها الله بالزوج ..

هكذا كانت أمي .. فهي تجيد الطهي وتجيد الخياطة على ابسط أشكالها . وهي محجبة لا تستطيع ان تخرج الا بملاءة وبرقع ، ولا تخرج كذلك الا لزيارة أهلها أو اقربائها . واذا كانت في البيت لا يصح لهـا ان تنظر من شباك ، ولا ان تجالس احدا من الغرباء . واذا جاء السـقاء الى البيت ليملأ الزير ، كلمته من وراء حجاب

واذكر ان سقاء جاء مرة وهي لم تفطن اليـــه ، فلم تدخل امي الى حجرتها وكلمته في عدد القرب .. ورأى ابي هـذا المنظر ، فنازعهـا وخاصمها وشتمها حتى اضطرت الى ان تغضب في بيت أهلها بأولادها . واستمر ذلك نحو سنتين !!

□

وهي تأتي ما تأتي تبعا للتقاليـد والعـرف الجاري ، لا لشيء آخر . تربينا تبعا للتقاليـد .. فاذا مرض احدنا فكل امرأة تأتي تصف وصفة بلدية ، قد تنـاسب المريض وقد لا تناسبه . حتى تكون من ذلك كله طب يسـمى « طب الركة » ليس مؤسسا على علم ولا تجربة صحيحة، انما هي مصادفات حدثت فكانت طبا

واذكر أني مرضت بالحمى مرة فلم يدع لي بطبيب . وانما وقاني الله شرها لامتناعي عن الاكل بحكـم الطبيعة ، وعدم الخروج عن البيت بحكم العجز . وكان المريض مرضـا معديا يزار ويسلم عليـه باليـد ، ويجلس النساء حوله يتحدثن .. فلا عزل له ولا وقاية ولا نجو ذلك . ولذلك كثرت الوفيات في ذلك العهد كثرة مزعجـة ، يضـاف الى ذلك ايمان بالقدر لا حد له . فمن مات مات لانتهاء أجله . ومن حيي ، حيي لطول عمره

ولم اعرف ان لهن لهوا خاصا ، فلا سينما ولا تمثيل . وانما لهوهن الوحيد عرس يقام في الحارة ، فتأتي نساء مغنيات يغنين النساء ويرقصن على الطبلة . أو زار يقام في الحارة ، فيرقصن فيه رقصا من نوع آخر . وهذا كل لهوهن ، وهذا كان السبب في اطالة أيام العرس وتنويع اللهو فيه ، حتى يفرج عنهن

وكان بجوار بيتنا حمام يخصص فيه بعض الأيام للرجال ، وبعض الأيام للنساء . فكانت أمي تذهب اليـه احيانا في أيام النساء ، ويسمح لهن فيه بأخذ الأطفال الصـغار معهن . ورتبت أمي فقيهـا أعمى ساكنـا في حارتنا يأتي كل يوم صباحا ، ليقرأ ما تيسر من القرآن . وهو الذي حل الراديو محله اليوم

وكنا في حالة لا تسمح لنا بطباخ ولا خـدم . فكانت امي تقوم بكل ما يلزمنـا من طهي وغسل وكنس وغير ذلك . يعاونها في ذلك اختنـا الكبيرة . ويقضي لها حوائجهـا من الخارج اخونا الكبير . فكانت بذلك

عمادا لتدبير المنزل . ولم يكن ذلك مرهقا لأنه اكل بسيط يحضر تحضيرا بسيطا . فليس بضرورى ان يكون لحما كل يوم ولا أصنافا متعددة . وليس عندنا فرش كثير يستدعى فى تنظيفه تعبا كثيرا

◻

واما أخلاقها فكان اظهر شىء فيها الوداعة بمقدار كبير ، حتى كانت لوداعتها محبوبة من أهل الحارة . يتخذ نساؤها بيتنا محطا لهن ، يكثرن فيه من الزيارة . والى هذه الوداعة السذاجة ، فهى تصدق اى بائع اذا حلف . وتصدق الحديث اذا حكى لها ، ولو لم يقبله العقل الناقد

وهى حسنة الحديث من قصص وحكايات ، تملأ بذلك وقت زوارها وسمر اطفالها . وقد ورثت ذلك عن امها ، فكانت بذلك جعبة اخبار وقصص وامثال . واعتدنا أن لا ننام الا على خبر من اخبارها او قصة من قصصها . وتعادل مزاجها مع مزاج ابى . فهى لينة رحيمة ، وأبى قاس شديد . ولذلك كنا نفزع اليها عند شدة ابينا . وقد تحلت بمقدار من الصبر كبير . . فتحملت ابى على شدته وكثرة خصامه ، مما لا تستطيعه المرأة العصرية اليوم

وكانت أمى تعيش فى بيت أبوى السلطة ، فكان الأب فيه كل شىء . هو الذى يمسك ميزانية البيت ، وهو الذى يشرف على اخلاقه . وهو الذى يستشار فيما ناكل وفيما لا ناكل ، وهو الذى يشترى لنا ما ناكل وما نلبس . وهو الذى يسمح لأمى بالخروج وعدم الخروج . وهو الذى يحب نوعا من الحديث دون نوع . وعلى الجملة كان هو كل شىء فى البيت . لا راى بجانب رايه ولا أمر بجانب امره . وهو الذى يقتصد او ينفق . يجمع فى يديه قوة الكسب وقوة الانفاق . وقد حلها على الرضا ان أغلب البيوت فى عصرها كان على هذا النمط . فهى تنظر حولها فلا تجد الا مثيلاتها ، خلا بيتا واحدا كان ربه رجلا عجوزا ماتت زوجته العجوز فتزوج فتاة صبية كانت هى سيدة البيت . وهى التى تأمر وتنهى . وهو لكبر سنه يسمع ويطيع . والسلطة الأبوية فى تاريخ الأسرة معروفة مشهورة . مرت عليها كل البيوت تقريبا . وهذا يطبع الأبناء عادة بطابع الدكتاتورية . فهم يرثون من آبائهم السلطة المطلقة اذا كونوا لأنفسهم أسرا جديدة

ولذلك كانت هناك حرب عوان بين النساء لاسترداد سلطتهن ، وبين الرجال لرغبتهم فى السلطان . كانت هذه الحرب أشبه ما تكون بثورة ، انتصرت فيه المرأة انتصارا عظيما على الرجل . وانقلبت الحال فى كثير من الأسر من رجل يحكم البيت الى امرأة تحكمه

وكان من مزايا امى عدم جشعها فى المال . فليست تحرص على أن تكون لها ثروة كبيرة . ولذلك لما انست الى ووثقت انى أقوم بكل نفقاتها لم تطمع فى ارثها من ابى . وتنازلت عنه لأولادها عن رضا واختيار . وعمرت حتى بلغت الثمانين

أحمد أمين




« كنت اقضى الوقت فى بدء حياتى الدراسية ، فى كتابة ازجال اهجو بها من ابغضهم من المدرسين والمدرسات »

بقلم السيدة أمينة السعيد



**أرادوا** أن اعترف .. فنزلت عند ارادتهم باعتبار أن شخصياتنا مجموعة تجارب تمر بنا فى طور التكوين، لتخلف فى نفوسنا آثارا ترسم كثيرا من اتجاهاتنا الدائمة ، فمن واجبنا نحو غيرنا أن نكشف عن هذه التجارب التى تلعب فى حياتنا أدوارا هامة

وأول ما اعترف به أننى كنت فى طفولتى تلميذة كسولة ، أمقت الكتب ، واستهين بالأوامر والقوانين . ولا اذكر أننى حفظت فى ذلك العهد درسا ، أو أديت واجبا ، أو فهمت شيئا مما يعلمه لنا المدرسون طوال السنة

ولم يكن كسلى غباء أو شبه غباء، بل كان نتيجة حتمية لظروفى الخاصة، فقد أدخلونى مدرسة خاصة تقاس فيها مواهب التلميذة بمكانة اسرتها الاجتماعية ، فوجدتنى أجلس على مقاعد السنة الأولى الثانوية ، ولم أكمل نصف تعليمى الابتدائى بعد !

وكنت ـ بحكم هذا الوضع ـ أصغر الطالبات سنا ، وأكثرهن جهلا ، وأقلهن تمشيا مع المستوى العلمى الذى فرض على . فرضيت بالأمر الواقع ، واخترت أن أعيش بين زميلاتى فى عالم مستقل بى لا تزعجنى فيه دروس ، أو تقلقنى التزامات مدرسية !

والعجيب أننى شغفت بالأدب رغم جهلى الفادح ، فكنت أقضى حصص الحساب والتاريخ والجغرافية فى كتابة أزجال ضعيفة أهجو فيها من لا أحبهم من المدرسين والمدرسات ،

فاذا انتهيت من وضع الزجل قرأته لزميلاتي بصوت خافت ، فتتعالى ضحكاتهن . وينتهي الأمر بطردي من الفصل !

وكان هذا ما ارمي اليه . فاسرع بالجري الى الحديقة ، لاداعب الطيور ، او اقطف الزهور ، او اكتب زجلا جديدا في ذم المدرس الذي طردني . وهكذا ينقضي النهار في عبث ولهو ، لاعود الى البيت تعبة منهكة القوى ، كأنني بذلت في طلب العلم جهودا جبارة !

□

وعندما خيل الى أني بلغت في عالم الشعر مكانة ممتازة ، اتجهت الى الصحافة ، فأنشأت مجلة من أوراق « الكراريس » كنت أملأ صفحاتها باسخف القصص والأزجال والفكاهات ، ثم افرض على اختي الصغيرة قراءتها ، والويل لها اذا لم تشبع غروري الكاذب بعبارات الاعجاب والثناء !

وظهرت بوادر التأدب في سير دراستي ، فتعثرت في امتحاناتي تعثرا شديدا حتى جاءت الشهادة ذات يوم معلنة رسوبي في تسع مواد : منها السلوك .. وكانت الضربة القاضية ، اذ قرر ابي أن يؤدبني على كسلي وعبثي بنقلي الى مدرسة اخرى عرفت بمستواها الشعبي ، وصرامتها في تعليم البنات ، فلما بدأ العام الدراسي الجديد ادخلت الى السنة الثالثة الابتدائية بعد ان كنت طالبة ثانوية موقرة !

وتكاثرت على الدروس ، واشتد ضغط الواجبات المنزلية ، فشغلت عن هوايتي المحببة ، ولم أجد متسعا من الوقت لتأليف القصص ووضع الأزجال . وكان مدرس اللغة العربية يعاملنا في شدة بالغة ، ففكرت في اكتساب عطفه باطلاعه على موهبتي الشعرية الممتازة ، وعرضت عليه قصيدة من نظمي كانت حرارة الحب فيها اعلى مما يتناسب وسني المبكرة . فاذا بالقصيدة الملعونة تأتي بغير النتيجة المرجوة منها ، واذا بفضيلة الشيخ يشتمني على مسمع من البنات !



وانحازت الزميلات الى المدرس ، وقد تظاهرن بالضيق لاجتراء واحدة منهن على كتابة أشعار غرامية ، وهي ما زالت صغيرة .. وعيرنني بقحتي اياما متواصلة ، فكانت محنة رهيبة ابغضتني في الشعر الى يومنا هذا !

وعندما اغلقت في وجهي أبواب الادب ، لم اجد مفرا من تكريس جهودي لحفظ الدروس ، حتى مضت الشهور ، ولا شاغل لي غير الكتب والواجبات . فلما جاءت الشهادة آخر العام ، وجدت لدهشتي البالغة انني اولى بنات فصلي ..

وكانت نقطة تحول هامة فى حياتى ، اذ دفعنى الفخر والاغتباط الى العمل على الاحتفاظ بمكانتى ، فعرفت بالاجتهاد والتفوق منذ ذلك العهد

□

كنت فى صباى شديدة فى احكامى على الناس آخذهم بظواهرهم فقط دون رغبة فى الوصول الى ما تخفيه هذه الظواهر من حقائق كامنة . وظللت على قسوتى فى احكامى سنين طويلة حتى وقع حادث مؤلم غير اخلاقى

كان بين مدرسينا ــ فى بدء حياتنا الدراسية فى المدارس الثانوية ــ من يرخى لنا العنان ، فنحبه ونقدره .. وكان منهم من يكره أن يضيع وقتنا هباء ، فنكرهه ونمقته .. ولا اظننا اجمعنا على مجافاة مدرس مثلما جافينا مدرس الحساب الذي كان مثلا للجد فى تصرفاته .. فكرهناه وتمنينا لو استطعنا اذلاله ، ولكن امنيتنا لم تتحقق لترفعه وصرامة احكامه

وطلعت علينا جرائد الصباح ذات يوم وفيها قصة رهيبة ملخصها ان استاذنا اختلف مع زوجته فى الليلة السابقة على علاج ابنهما الرضيع المريض .. فلما نفد صبر المسكينة، تركت الرضيع مسجى على فراشه ، واشعلت النيران فى جسدها ، فماتت قبل أن يدركها الطبيب !

ولم يكن فى المقال تفاصيل ترشدنا الى حقيقة ما وقع ، ولكن النتيجة كانت تكفينى فى ظاهرها ، فحكمت عليه بالشر ، وحملته وحده تبعة ما حدث . وجمعتنا حديقة المدرسة فى ذلك الصباح ، ونحن فى اشد حالات الغضب والثورة : الدموع تترقرق فى عيوننا ، والثورة تتأجج فى قلوبنا ، والرغبة فى الانتقام للزوجة المسكينة تستبد بنا جميعا

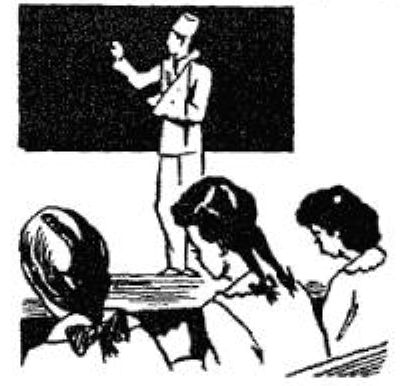
ولم يحضر استاذنا : وطالت غيبته خمسة اسابيع متتالية .. خمدت خلالها نيران غضب البنات ، وهبطت ثورتهن ، حتى اصبحن على مضى الايام لا يذكرن الحادث الا فيما ندر .. ولكنى لم أغفر له كزميلاتى ، وظللت اترقب الفرصة لأؤدبه على تلك القسوة التى دفعت زوجته الى الانتحار ، وطفلهما الرضيع مريض عليل ..

واخيرا حل اليوم الموعود ، وحضر استاذنا الى المدرسة بعد غيبته الطويلة .. فما علمت بذلك ، حتى جمعت زميلاتى فى ركن من الحديقة ، وحرضتهن على الانتقام منه ، ووضعت لهن الخطة بدقة ، ثم اخذت عليهن عهدا بتنفيذها دون رحمة او شفقة !

وكان الحساب اول درس نتلقاه فى هذا الصباح، فدخل علينا الاستاذ هزيل الجسم ، مصفر الوجه ، مضمد الذراعين اثر الحروق التى اصابته اثناء محاولته انقاذ زوجته

وجلسنا ــ وفق الخطة الموضوعة ــ صامتات منكسات الرؤوس ، وغرضنا الخبيث ان نجعل من الدرس جنازا يذكره بفعلته الرهيبة . وكانت العادة المتبعة ان نقف تحية لدخول المدرسين ، ولكنا بقينا جالسات امعانا فى اهانته ، وابينا ان نرد تحية الصباح التى وجهها الينا !

وكان ذكيا .. نفهم لفوره ما نرمي اليه ، وسألنا اذا كنا نكره رؤيته ، فلما لم نجبه استدار الى السبورة ، وجعل يكتب عليها الدرس في عصبية ظاهرة . وتركناه يكتب



ويتكلم كما يشاء ، ونحن صامتات منكسات الرؤوس كاننا في جناز رهيب ، حتى اذا دق جرس انتهاء الحصة ، لم نتحرك ساكنا ، أو ننظر اليه .. وسمعناه عند انصرافه يقول لنا في صوت متهدج : ان الحياة أعمق واعقد من ان نفهمها في سننا المبكرة ، فلا يصح ان نحكم بالظواهر ، وعلينا ان نرثي ونصفح ونتسامح كي تسعد انفسنا ونسعد غيرنا

ثم انصرف من الحجرة مسرعا ..!

ولم نره بعد ذلك .. فقد نشرت الصحف في اليوم التالي ان أستاذنا تناول سما زعافا اثبت التحقيق انه اخذه خفية من معمل المدرسة بعد انتهاء درسنا مباشرة . وقد وجده خدمه في الصباح ميتا ، والى جانبه خطاب كتبه الى زوجته الراحلة يعتذر لها فيه عما بدر منه !

ويعلم الله كم حزنت اذ ذاك للنهاية التي سقناه اليها ، ويعلم الله أنني ما زلت حزينة الى اليوم .. فبيني وبين ضميري اشعر انني ساهمت – بتسرعي وتحريض زميلاتي – في اكتمال يأس هذا الرجل الذي كان يتعذب . فشاءت جهالتنا ان نضاعف عذابه ، ونأتي على ما تبقى من روحه المعنوية

ولكن الحادث الرهيب أفادني كثيرا ، فقد تعلمت منه أننا مهما اوتينا من حكمة فنحن اعجز ما نكون عن الحكم على تصرفات غيرنا ، قبل معرفة حقيقة الظروف والمبررات التي دفعتهم الى هذه التصرفات !

▭

كلنا يمر في بدء شبابه بطور خطر يغرينا بالطيش اكثر مما يغرينا بالحكمة ، نتيجة لمواجهة الشباب الساذج لخضم الحياة العميقة الصاخبة

وكنت في هذا الطور ضئيلة التجارب ، حسنة الظن .. اجهل ما قد تطويه المظاهر الخادعة من شرور واخطار .. لذلك كنت اصادق من الزميلات من تلائمني اناقتها ومكانتها الاجتماعية بصرف النظر عن القيم الخلقية الحقة .. فوجدتني بعد حين محاطة بحلقة من صديقات متحررات انيقات وجدن في خير ، صاحبة مرحة تسخو في اقامة الحفلات ، وتلبي مختلف الدعوات . وجرفني تيار حياتي الاجتماعية الجديدة ، وغرني ماسمعته من عبارات الثناء والاعجاب .. فشغلت بهذه التوافه عن التفكير في نفسي ، أو تبين عثرات الطريق الذي أسير فيه ..

وتنبهت أمي الى الخطر المحيق بى ، فنصحتنى طويلا بالابتعاد عن صحبة صديقاتى ، مشفقـة على طيبتى وسذاجتى من الصدمات التى تنتظرنى يوم ينكشف النقاب عن عينى ، فأرى أننى بذلت قلبى ونفسى لجماعة لا تنشد الخير لى . ولكن هذه النصائح الحكيمة كانت تذهب هباء ، اذ كنت أسمعها باذنى دون عقلى ، ثم أتناساها سريعا مؤمنة بعظمة صديقاتى ، واثقة باخلاص محبتهن ، وبعدهن عن الأغراض والشوائب

☐

وخطبت فى ذلك العهد لرجل من اكرم الرجال خلقا ، واعظمهم شخصية ونفسا .. ففرحت بهذه الخطبة اشد الفرح . ولكن خطبتى بدات تبعدنى بعض الشيء عن صديقاتى ، وتحرمهن صحبتى الدائمة .. فعقدن العزم على افسادها ، وعملن على ايغار صدرى على الزواج ، وهمسن فى اذنى بعبارات الأسف على تسرعى بالتقيد ، والحياة مليئة بالمتع والمسرات !

وكان حديثهن طويلا قويا مقنعا .. فبدات اثور على الزواج ، وكرهت ان اضحى بحريتى الغالية . وهكذا اعلنت العصيان بأساليب بغيضة كانت كفيلة بالقضاء على الخطبة فى اقرب وقت مستطاع .. وعندما انتويت أن أتحرر من القيد ، شاء الله ان يرتفع النقاب عن عينى لأرى الحقائق واضحة امامى ، ولكنه كان درسا رهيبا ما زلت أشعر بمرارته الى الآن

لقد مرضت فجاة .. وطال بى المرض شهورا متواصلة ، فاذا بصاحباتى المخلصات قد هربن منى بمجرد أن عجزت عن اقامة الحفلات وادخال السرور الى قلوبهن . ونسيننى فى أسابيع معدودات ؛ فوجدتنى — ولم يمض شهر على مرضى — اقضى الايام فى فراشى وحيدة حزينة ..

وتلفت حولى ، فلم اجد بجوارى الا الرجل الكريم الذى ثرت عليه ، وكان كعهدى به مخلصا رحيما رقيقا .. أوقاته تنقضى فى صحبتى المملة ، وأمواله تنحصر فى استعادتى مافقدت من الصحة والعافية .. وهكذا بدات الغشاوة تنقشع عن عينى من تلقاء نفسها ، فتبينت تفاهة الحياة التى كنت أحياها ، واتضحت لى أخطارها العديدة . فحمدت الله على نعمة الخلاص ، واقسمت ان ابدا صفحة جديدة حكيمة

وعندما من الله على بالشفاء ، تزوجت فى اول فرصة مواتية ، فعادت الصديقات الغادرات يخطبن ودى من جديد ، ولكنى كنت قد تعلمت درسا طيبا ، فأعرضت عنهن مشفقة على سعادتى الزوجية من ان تفسدها شرور هذه الجراثيم الاجتماعية الضارة

ومضت السنون ، فاذا بى زوجة سعيدة ، وأم راضية ، وكاتبة طيبة .. واذا بهن كسيرات القلب بعد أن اخطأهن التوفيق ، واضل بهن الطيش والاستهتار

أمينة السعيد

اجاب وهو يغالب دموعه : « أما اليوم وقد حال الموت دون حضور أبي .. فلا شك أنه حضرها بروحه ! »

# الابن البار

حينما كنت مدربا لفرقة كرة القدم بجامعة «جورجتون» بالولايات المتحدة، كان من أعضائها الاحتياطيين شاب اعتاد زملاؤه أن يسخروا منه. فما من مباراة الا حضر اليها وقد تأبط ذراع أبيه، ثم يظل جالسا الى جواره بين المتفرجين حتى يستدعى الى ساحة اللعب

وبرغم ما كنت أوجهه لزملائه من لوم اذا سخروا منه، فانني كنت أعتقد أن هذا تصرف صبياني من الطالب وأبيه، وخاصة لأن الطالب لم يكن في نظرى لاعبا ممتازا

وذات يوم كان محددا لأكبر مباراة سنوية للجامعة، مات والد الطالب، فلم يحضر تمرينات الصباح، ولم أتوقع أن يحضر للعب بعد الظهر في الوقت المحدد للمباراة. ولكنني فوجئت بحضوره قائلا لي والدموع في عينيه : « أتوسل اليك أن تحقق طلبة أبي الاخيرة، فتسمح لي بالاشتراك في مباراة اليوم ».

فقلت له، وقد أثر في نفسي شعوره : « سأجيب طلبتك، على أن أخرجك من اللعب بعد قليل. فأنت تعلم أن هذه أكبر مباراة عندنا »

ونزل الشاب الى ساحة اللعب، ولم يخرج منها الا بعد انتهاء المباراة محمولا على أعناق زملائه، الذين أصروا على تكريمه بذلك لما أبداه من براعة خارقة في اللعب كانت أهم عامل في فوز الفريق

وقلت للشاب بعد المباراة :

« أهنئك من كل قلبي.. لقد لعبت اليوم ببراعة فائقة ». فأجاب اللاعب وهو يغالب دموعه : « لقد كان أبي يصر على حضور جميع المباريات، ولكنه لم يكن يرى منها شيئا لأنه كان ضريرا، أما اليوم وقد حال الموت دون حضوره هذه المباراة الكبرى بشخصه، فلا شك عندي في أنه حضرها بروحه، وبذلك أتيحت له أول فرصة لكي يراني في أثناء اللعب. وقد كنت طول الوقت أشعر بأنه يتابع نشاطي خطوة خطوة، بل أشعر بأنه يبتسم سرورا بنجاحي، ولذلك بذلت وسعي لأحوز رضاه، فكان أن أجدت اللعب كما لم أجده في أي يوم من قبل، وقدر لفريقنا الانتصار وأرجو أن يكون قد رضي ! »

[ عن مجلة « كورونت » ]

# آن دى كليف

# ملكة إنجلترا الألمانية

قال الملك هنرى الثامن لتوماس كرومويل :

ـ اننى أوافقك على أن مصلحة الدولة ومصلحتى الخاصة تقضيان بأن يقع اختيارى فى هذه المرة على الأميرة « آن دى كليف » لتكون زوجة لى ٠ ولكننى لا أعرفها ، ولم يقع عليها نظرى بعد ، فكيف تريد منى أن أقدم على خطبتها ؟!

فقال توماس كرومويل :

ـ ما دمت قد وافقت على أن هذا الزواج يخدم مصالح الدولة ومصالحك الخاصة ، فهذا يكفى ، ولن تكون اول ملك يتزوج أميرة لم يرها من قبل ، فان هذا يحدث كل سنة مرة على الأقل !

وبعد فترة صمت أطرق الملك خلالها مفكرا فى الأمر ، واصل كرومويل كلامه فقال :

ـ وهناك طريقة سهلة ، كفيلة بأن تتيح لك أن ترى الأميرة آن ، دون أن تلقاها !

فبدت الدهشة فى وجه هنرى الثامن ونظر الى كرومويل متسائلا ، فاستطرد هذا يقول :

ـ سأعهد الى الفنان «هوبلين» أمهر الرسامين المعاصرين فى صنع صورة للأميرة ٠٠ ستكون بغير شك طبق الأصل ٠ وهكذا تستطيع أن ترى الأميرة دون أن تلقاها !

وضحك الملك مبديا اعجابه بهذه الفكرة وموافقته عليها

□

كان هنرى الثامن ملك الانجليز قد طلق زوجته الأولى ( كاترين دراجون ) عمة الملك شرلكان ٠ وقد رفض البابا أن يوافق على هذا الطلاق ، وأصر على رفضه فى قوة وعناد ، ولكن الملك لم يأبه لرفضه وتهديده ٠ ومضى فى الطريق الذى اختاره لنفسه ، فرفع المطران (توماس كرانمر) الى منصب أسقف كانتربرى ، ووافق هذا على الطلاق ، وعلى زواج هنرى الثامن من زوجته الثانية ( آن دى بولين )

ولم يسكت البابا على ذلك ، فأمر بحرمان الملك الانجليزى لخروجه على قوانين الكنيسة وتعاليمها ٠ فرد هنرى الثامن على ذلك بأن أعلن استقلال كنيسة انجلترا عن كنيسة

روما ، وعن توليه رياستها بنفسه. ثم بدأت في انجلترا سلسلة من الاضطهادات الدينية للكاثوليك ومؤسساتهم . واندفع الملك في تيار غضبه وتمرده فأمعن في اضطهاد خصومه . ولم يكتف بالتخلص من زوجته الأولى بذلك الطلاق . فاتهم زوجته الثانية بتهمة شنيعة أعدمت بسببها سنة ١٥٣٦. وتزوج للمرة الثالثة (جان سيمور). ثم استصدر قرارا من المحكمة باعتبار أبنائه من زوجتيه السابقتين غير شرعيين . ولما ماتت جان سيمور سنة ١٥٣٩ تزوج بعدها ( آن دى كليف) . ثم طلقها ليتزوج (كاترين هوارد ) ثم أعدمها سنة ١٥٤٢ ، وتزوج ( كاترين بار )

ويرى بعض المؤرخين المعاصرين أن هذه الزوجة السادسة كانت أجمل زوجات هنرى الثامن . في حين يرى بقية المؤرخين ان أجملهن كانت (آن دى كليف ) زوجته الرابعة

وايا ماكان الأمر فلا شك أنها كانت من أجمل نساء عصرها ، ان لم تكن أجمل النساء اللواتي شاء سوء طالعهن أن يجلسن على عرش انجلترا في عهد ذلك الملك الجبار . ثم هي الى ذلك تمتاز بأنها وحدها من بين زوجاته التي انتهت حياتها في هدوء وسكون

وقد كانت الأميرة (آن دى كليف) تنتمي الى أسرتين في ألمانيا تعدان من أكبر الأسر الاوربية المالكة جاها وثروة وسلطانا ، فأبوها هو الدوق ( جان دى كليف الثالث ) ، وأمها الدوقة ماريا ابنة ( وليام دوق جوليرز )

ومن هنا رشحها توماس كرومويل لتكون الزوجة الرابعة للملك هنرى الثامن بعد موت زوجته الثالثة (جان سيمور ) . وشرح له وجهة نظره في ذلك فقال :

ـ اننا في حاجة الى التحالف مع الطوائف المسيحية المنشقة على روما في الولايات الالمانية . ولا شك أن هذه المحالفة ستزيدنا قوة ومناعة تجاه روما، كما أنها في الوقت نفسه تكفل لنا نجدة قوية اذا نشبت حرب بيننا وبين الفرنسيين !

ووافق الملك على هذا الرأى ، ولاسيما بعد أن أقنعه كرومويل بالا أهمية لعدم رؤيته الأميرة آن دى كليف من قبل ، وتفاهما على أن يحصل له على صورة لها بريشة هوبلين أعظم الرسامين في ذلك الحين

وأنجز كرومويل وعده ، فجاء الى الملك هنرى الثامن باللوحة الزيتية الرائعة التي سجل فيها ذلك الفنان العبقرى صورة الأميرة الالمانية المرشحة للجلوس على عرش انجلترا

وأخذ الملك يتأمل الصورة، وعيناه تلمعان ببريق الاعجاب ، وقد بهره جمال الاميرة وسحر عينيها خاصة ، فالتفت الى كرومويل وهتف به قائلا:
ـ اذا كان الأصل مثل هذا الرسم ، أو قريبا منه ، فانني لا أتردد على الاطلاق في اختيار هذه الحسناء ملكة لانجلترا

وسر كرومويل بنجاح خطوته الأولى في هذا السبيل ، ثم سارع بموافقة الملك الى الاتصال بأسرة



الأميرة الخطيبة ، وارسال الهدايا التقليدية . ولم يمض قليل حتى وافقت الأسرة على هذا الزواج ، واستطاعت أن تقنع به الأميرة نفسها بعد الحاح . ثم سافرت الى ميناء كاليه فى موكب فخم ، حيث استقبلها وفد كبير أرسله الملك كان مؤلفا من كبار رجال قصره وحاشيته، ومئتى سيدة من عقائل الأسر الانجليزية النبيلة ، وأسند رياسة هذا الوفد الى دوق ساوثمبتون ، لينوب عنه وعن الشعب الانجليزى فى الترحيب بالملكة المنتظرة الجديدة

وهبت عاصفة هوجاء أخرت سفر الأميرة الى الساحل الانجليزى ، فقضت أياما فى انتظار هدوء العاصفة وهى تتسلى بلعب الورق مع دوق ساوثمبتون

ثم خرج الملك هنرى الثامن بنفسه لاستقبالها فى مدينة (روشستر) . وكان يحمل معه جوهرة نادرة ليقدمها لها بعد نزولها الى البر !

على أنه ما كاد يراها مقبلة عليه، حتى امتقع لون وجهه ، وأخذ جسمه ينتفض غضبا ، ثم أخذ يلقى على كرومويل نظرات يكاد الشرر يتطاير منها

ووقفت الأميرة مشدوهة حائرة، بينما أخذ الحاضرون يتبادلون نظرات الخوف والدهشة . وقد ساد الجميع سكون عميق رهيب !

وتقدم الملك أخيرا ، ومد يده في برود ملحوظ فصافح الأميرة التي اختارها زوجة له ، وكان يتوقع أن يجدها أجمل مما رآها في صورتها، فخابت آماله في ذلك !

▭

وقبل أن يتحرك الموكب في طريقه الى القصر ، التفت الملك الى كروموبل وقال له بصوت أراد أن يكون همسا ولكن من حوله سمعوه واضحا جليا:

ـ أبلغ هوبلين انه لم يكن أمينا في تسجيل صورة الأميرة في لوحته. فالعينان غير عينيها ، والفم غير فمها ، والجبين غير جبينها . ولا شيء في وجهها من ذلك السحر الذي ينبعث منه في الصورة !

ثم سار الموكب في صمت، والملك يمعن النظر في خطيبته ، ولا يوجه اليها الا كلمات متقطعة !

وحينما هم بالصعود الى مركبته، نادى كروموبل مرة أخرى وقال له:

ـ كروموبل .. لقد وصلت الأميرة آن دي كليف الى هنا ، ولكنني لن أتزوجها لانها لم تعجبني كما أعجبتك .. ان ذوقي مختلف جدا عن ذوقك الفاسد !

ولم ينبس كروموبل ببنت شفة، واشتدت صفرة وجهه حتى صار كوجوه الموتى ، وبقي جسمه ينتفض فرقا ورعبا حتى اتخذ الملك مجلسه في المركبة ، وانطلقت به في طليعة الموكب . وهنا مسح كروموبل ما تصبب من العرق على وجهه ، ثم استقل مركبته الملحقة بالموكب ، وقبع فيها مطرقا مفكرا يحدث نفسه قائلا :

ـ ان لم أقنعه بأنها جميلة، وبأنه يجب عليه اتمام الزواج منعا للفضائح، فلا شك أني سائر الى الهلاك !

▭

ووصل الملك الى قصره وأمر أن يخصص جناح في القصر لتقيم به الأميرة ، ولكنه لم يقرر اقامة حفلة الزواج ، وبقي مصرا على أن هذه الأميرة التي جاءوا بها اليه ليست جميلة كما تبدو في لوحة هوبلين

ثم أعلن أنه عدل عن الزواج بها ، وسيعيد الأميرة الى أسرتها . وكان ذلك في سنة ١٥٣٩

على أن كروموبل الداهية ، استطاع بمعاونة بعض المقربين الى الملك من الأمراء والنبلاء ورجال الحاشية ، أن يقنعه بوجوب اتمام الزواج ، على أن يعاد النظر في الأمر بعد ذلك ، ليتخلص منها ، اما بالطلاق ، واما بطريقة أخرى !

واقتنع الملك، وتم الزواج في اليوم السادس من يناير سنة ١٥٤٠، بعد أن قضت آن دي كليف بضعة أشهر في قصر زوجها تعض أصابعها ندما على رضوخها لرغبة أسرتها والحاحها في قبولها ذلك الزواج الذي لم تكن راغبة فيه من أول الأمر

وبعد أيام ، دعا الملك اليه كروموبل ، وفاجأه قائلا :

ـ ان « آن » جميلة حقا !.. انها خفيفة الروح ، عالية التهذيب ، واسعة الاطلاع ، فيها نعومة لم

أعرفها في غيرها من النســاء ...
نعم هي جميلة لا شك في هذا ...
بل هي جميلة جدا،وقد تكون أجمل من الملكات الثلاث اللائي سبقنها الى مكانها بجانبي

وتنفس كرومويل الصعداء ، وظن أن الملك قد رضى عنه ، ولكن هذا ما لبث أن واصل كلامه فقال :

ـ ولكن هــذا لا يمنع يا عزيزى كرومويل انك لم تصدقنى القول ، وان الرسام هوبلين لم يصدق النقل، ان صورة آن فى لوحة هوبلين أجمل كثيرا من الواقع

ثم أطلق ضـــحكة غيظ وحنق واستطرد فقال :

ـ لقدخطبت امرأة وتزوجت امرأة أخـرى ، ولن أغفر لك ولا لهوبلين هذا الخداع !

وعلم المصور الفنان بذلك ، ففر هاربا !

وعلمت به آن دى كليف نفسها ، فازداد ايمانها بالخطأ الذى انساقت اليه ، والخطر الذى يتهددها،فراحت تسعى للحصول على الطلاق ، قبل أن تنزل بها كارثة كالتى نزلت بزوجات الملك السابقات . وبذلت فى هــذا السبيل كل ما أوتيت من ذكاء وفطنة وسعة حيلة

ولم يكن هنرى الثامن نفسه أقل رغبة منها فى افتراقهما . لكنه كان حائرا لم يهتد بعد الى الوسيلة المثلى لبلوغ هذه الغاية،وهل يكون الطلاق هو هذه الوسيلة أم سواه !

وما أن سـمعته لأول مرة يلوح لها برغبته فى الطلاق ، حتى ألقت بنفسها عند قدميه وقالت له :

ـ نعم .. نعم .. هذا هو الحل الوحيد يا عزيزى هنرى . ان بقائى معك ليس فيــه راحة لقلبك . وأنا لا أريد الا أن تكون مستريح القلب!

□

ووقع الطـلاق بعد أشــهر من الزواج . ولم يعمـد الملك الى الحاق الأذى بالزوجة المسالمة الهادئة، بل شكرها على ما أبدته من سعة صدر وادراك للحقائق . واستصدرقانونا اعتبرت آن دى كليف بمقتضاه «أختا لهنرى الثامن بالتبنى ! » وظل هذا لقبها طول حياتها !

وكذلك أصـدر الملك أمره بأن يصرف لها معاش يكفل لها عيشـــا رغدا ، فتقرر لها ثلاثة آلاف جنيــه فى العام تصرف من خزانة الدولة !

وهكذا ، استطاعت آن دى كليف أن تنقذ نفسها مما كان ينتظرها من اضطهاد وعذاب أو هلاك

أما توماس كرومويل ، فلم يستطع أن ينجو بنفسه من نقمة الملك الجبار، ولم يمض على طلاق آن بضعة أسابيع حتى قبض عليــه وقدم للمحاكمة ، فحكم عليه بالاعدام ! وحاولت الملكة المطلقة انقاذ حياته واقناع الملك بأن يكتفى بنفيــه من انجلترا ، ولكنها فشلت فى ذلك

ومات هنرى الثامن فى سنة ١٥٤٧ فى السادسة والخمسين من العمر

أما آن دى كليف ، فعاشت عشرة أعوام بعد ذلك اذ ماتت سنة ١٥٥٧ ودونت اسمها بين فاتنـات التاريخ بالرغم من رأى هنرى الثامن فيها !

ع . ج

# أنت أغنى مما تظن

كم تريد ان يبلغ دخلك حتى تكون سعيدا ؟ .. خمسين جنيها فى الشهر ، ام مائة ، ام مائة وخمسين ؟ .. ايا كان جوابك ، فانت مخطىء ، فان المال لا يمكن ان يجعلك سعيدا مهما بلغ قدره . وكلما ظفرت بدخل كنت تتمنى ان تظفر به ، زاد طمعك فيما هو اكثر منه . ان سعادة المرء بالمال لا تتوقف على مقداره وانما على شعوره نحوه وموقفه منه .. وكثيرون ينغصون على انفسهم الحياة ، ويقضون معظم اوقاتهم فى الأسى والندم لانه ليس لديهم من المال مثلما يريدون او مثلما يملك شخص آخر او اشخاص آخرون يعرفهم

وليست ثمة قواعد اكيدة كي يسعد المرء ويرضى بما عنده من مال .. ولكن لفيفا من علماء الاقتصاد والاجتماع يشيرون باتباع ما يلى :

ه احص ما تملك من الاشياء غير المنظورة ، وهى أشياء درج الناس على تناسيها مع انها من صميم ثروتهم ومن اهم عناصر سعادتهم .. فالصحة الجيدة والصداقة الطيبة ، والظروف الملائمة التى تحيط بنا ، وهناؤك فى علاقاتك العائلية ، والاطفال الذين تجد متعة فى رعايتهم ، والمواهب التى تنعم بها .. هذه الاشياء لها قيمها ، ومع ذلك يغلب أن تنسى وجودها

ه لا تنظر الى المال كما لو كان اهم شىء فى الوجود .. ان السعادة تتوقف على حالة المرء الذهنية والنفسية، وليست على حالة الجيب او حافظة النقود

ه اعقد مؤتمرات شهرية من جميع افراد عائلتك للبحث فى طريقة توزيع الايراد . ان مثل هذا النظام يحول بين تبرم الزوجة او الاولاد من عدم تحقيق مطالبهم او المغالاة فيها

ه حاول أن تفيد ـ أنت واولادك ـ من التسهيلات الحكومية المجانية التى اعدت لمتعتك وثقافتك فى المنطقة التى تقيم بها .. كالحدائق العامة والمكتبات المجانية وأحواض السباحة وملاعب الرياضة وما اليها

ه لا تدّع الغنى ولا تسرف فى حب الظهور ، ولا تيأس من زيادة دخلك .. فلو صحت عزيمتك لوجدت سبلا عدة لمضاعفة ايرادك . ولكن حذار ان تحسب أن سعادتك مرهونة بتحقيق هذه الزيادة ، ولكنك ستصادفها فى طريقك نحو الهدف الذى ترمى اليه

[ عن مجلة « افرى بوديز دايجست » ]




«حينما يقترب المريخ من الارض فى عام ١٩٥٦ ، فقد تسنح للعلماء فرصة لحل الغازه»

فى كل ستة وعشرين شهرا ، يبلغ المريخ اقرب نقطة فى مداره من الكرة الارضية ، فيصبح البعد بينهما ستين مليون ميل . وهو يرى حينذاك طول الليل ، ويبقى مرئيا ـ اذا سمحت الظروف الجوية ـ ثلاثين يوما قد تمتد الى ستين . وهو يرى بالتلسكوبات العادية اكبر قليلا من القمر منظورا بالعين المجردة . ولهذا كانت دراسته شاقة خلال هذه الفترات . غير انه فى كل خمسة عشر عاما يدنو كثيرا من الارض حتى يكون منها على بعد ٣٥ مليون ميل فقط . ولكنه سوف يقترب من الكرة الارضية فى عام ١٩٥٦ ، اقترابا لم يسبق مثله منذ عام ١٨٧٧

وقد اعطانا علماء الفلك القدامى صورة عامة عن المريخ ، وعن مناطقه البرتقالية اللون التى كانت تعد قارات ، ومناطقه الخضراء الرمادية التى ما تزال تسمى « بحارا » . وقد لوحظ لون ابيض ناصع عند القطبين ـ طرفى الكوكب ـ يزداد نصوعا احيانا . ثم يضعف احيانا اخرى . وقد اتخذ العلماء ذلك دليلا على تغير الفصول فى المريخ ، وهى فصول تستغرق ضعف فصول السنة على الارض ، وتشتد عنها حرارة وبرودة . ولكن اليوم فى المريخ اطول من يومنا اربعين دقيقة فقط .

وترى السحب احيانا فى سماء المريخ ، ولكن الجو صحو فى معظم ايامه ، اما الغلاف الجوى الذى يحيط به ، فانه قليل السمك . وفى عام ١٨٧٧ ، كان المريخ ادنى ما يكون الى الارض ، فرصده الفلكى الايطالى شياباريللى ، بتلسكوبه الدقيق خلال جو بلاده الصحو ، ثم اعلن انه راى خلال المساحات البرتقالية اللون فى المريخ خطوطا تقطعها طولا وعرضا سماها « قنوات » . ومضت عدة سنوات قبل ان يتحقق العلماء من هذه الملاحظة ، لان رؤية هذه الخطوط لا تتطلب تلسكوبا قويا وجوا صحوا مستقرا فحسب ، وانما تحتاج ايضا الى عين خبيرة مدربة

☐

وقد اوحت النتائج التى وصل اليها شياباريللى الى « برسيفال

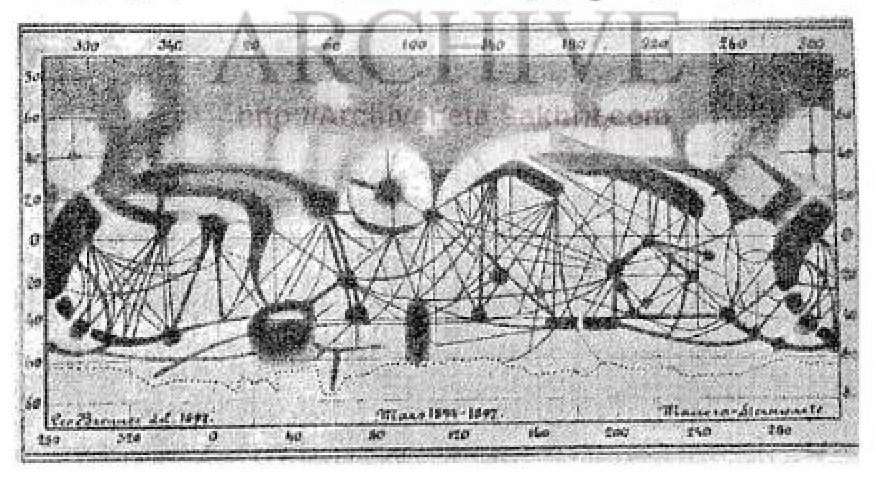
لوبل » الامريكى بدراسة المريخ . وكان برسيفال هذا ، عالما ثريا . فبنى لهذا الغرض مرصدا فى ولاية اريزونا بامريكا ؛ وظل عشرين عاما يدرس المريخ ويحاول حل الغازه

واعلن « لوبل » انه يعتقد ان المناطق البرتقالية اللون على المريخ كانت صحارى ؛ وان « البحار » كانت سهولا تغطيها الاعشاب او الغابات . وكان دليله على ذلك انه يرى عددا كبيرا من هذه « القنوات » تتقاطع فى نقطة واحدة . وعند مثل هذه النقطة ؛ كانت توجد نقطة سوداء مستديرة ؛ سماها واحة .

وقال « لوبل » انه رأى خلال هذه المساحات المزروعة مسالك مائية ، لا بد أن تكون من تصميم مخلوقات لها عقل وادراك

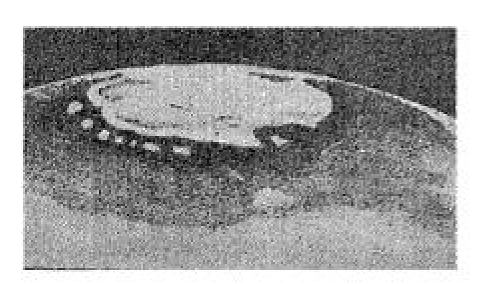
وليس ثمة شك فى ان هناك كميات قليلة من الماء على سطح المريخ ، وانه ليست هناك بحار أو مساحات شاسعة منها ، وقد دلل على ذلك أخيرا العالم الفلكي « فسنكوف » من طريق دراسة اشعة الشمس المنعكسة من فوق سطحه

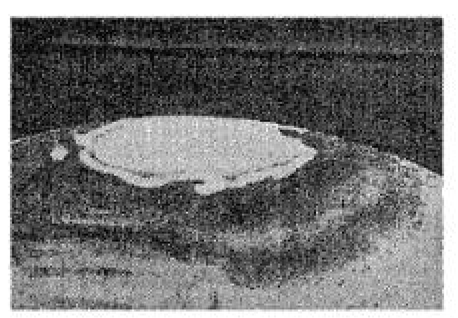
ولكن مدرسة اخرى من العلماء ترى ان تغير الالوان ناجم عن اثر الرطوبة فى بعض انواع الأملاح . وكما ان كبريتات النحاس البيضاء ، اذا تعرضت للرطوبة اصبحت زرقاء اللون ، فهكذا هذه التى تكسو سطح المريخ . ويقول اصحاب هذا الرأى ــ الذين لا يؤمنون بوجود حياة على سطح هذا الكوكب ــ ان ما يعتبره العلماء السابقون « قنوات » أن هى الا نقط صغيرة متراصة ، يخيل للعين حين لا تراها جيدا ان بعضها متصل ببعض كالخط المتصل . ويؤيد فكرة عدم وجود الأحياء » ما اكتشف اخيرا بوساطة « السبكترسكوب »



قنوات المريخ وفجواته ، كما سجلها العلامة « ليويرتز » فى مرصد ماتورا

جانب من خريطة للمريخ ، كما رسمها العلامة شياباريللى فى ميلانو





صورتان للقطب الجنوبي للمريخ ، كما سجلهما العلامة جرين

من وجود نسبة قليلة من بخار الماء وثانى أكسيد الكربون وعدم وجود اكسجين اطلاقا

واخيرا قام العالم «كوبر» بدراسة سطح المريخ من طريق معرفة اثره فى بعض انواع الضوء ، حين تتساقط عليه ثم تنعكس عنه ، فوجد أن طرفى الكوكب يعطيان نفس الأثر الذى يحدث عند انعكاسها عن الطبقات الثلجية فى الكرة الارضية . وهذا يؤيد وجهة النظر التى ترى أن طرفى المريخ تغطيهما طبقات رقيقة من الصقيع . وكان للمساحات الخضراء ، اثر الرمال والأراضى الصحراوية

□

ومهما يكن من امر ، فان المريخ ما يزال لغزا . فاذا كانت به زراعة ، فلماذا لا يوجد به اكسجين ؟ وهل استنفد الاكسجين كله فى الماضى فى اكسدة مركبات الحديد فى التربة ، فبدت الصحراء الشاسعة التى بسطحه حمراء ؟ واذا كانت هناك صحارى ، فلماذا لا تغطى رمالها السطح كله وتخفى « القنوات » ؟ وهكذا يكثر التساؤل حول عشرات الأشياء

ولكن العلماء يأملون ـ بالتلسكوبات الجديدة القوية التى ابتكرت اخيرا ـ ان يتمكنوا عند اقترابه فى عام ١٩٥٦ من كشف الكثير من اسراره التى لم تحل حتى الآن

[ عن مجلة « ساينس دايجست » ]

« الحب عند الرجال مصدره الرغبة فى الاقتناء .. أما عند النساء فهو حب القلب الذى يهب كل شىء ويغفر كل شىء »



# وفاء زوجة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كان الدكتور (ت) طبيبا بالمستشفى الجامعى فى احدى مدن الولايات المتحدة . وذات يوم تناول سماعة التليفون وأبلغ البوليس أنه كان يجرى عملية جراحية بسيطة لاحدى المريضات فى عيادته فتوفيت من أثر تخديرها بالكلوروفرم .. وما كاد ضابط البوليس ينتقل الى عيادة الطبيب ويشرع فى أخذ اقواله، حتى اقتحم العيادة زوج المتوفاة ثائر النفس ، مهتاج الأعصاب ، وراح يغلظ للطبيب فى القول مستنكرا أن يجرى لزوجته عملية جراحية بدون علمه ، مع انها كانت تفيض صحة ولا تشكو مرضا . وشرح الطبيب للزوج ظروف الحادث محاولا اقناعه وتهدئة غضبه . ولكن الزوج التفت صوب المحقق وصرح له بأنه يشك فى سلامة تصرف الطبيب نحو زوجته ، وأبدى رغبته فى تشريح الجثة للوصول الى حقيقة أسباب وفاتها

وقام الطبيب الشرعى بتشريح الجثة ، وأثبت فى تقريره ان السيدة لم تكن مريضة وانما كانت حاملا فى الشهر الثانى ، وأن الطبيب حاول اجهاضها فتوفيت من أثر صدمة المخدر

وهنا انتقل التحقيق من يد البوليس الى يد النيابة ، التى سألت الزوج عن معلوماته ، فاتهم الطبيب بقتل زوجته عمدا . لأنه كما بلغه أخيرا كان يتخذها خليلته . فلما ظهرت عليها أعراض الحمل ، أراد أن يتخلص منها ويبعدها عن طريقه.

ولما سأله المحقق عن الدليل على ذلك، أخرج من جيبه خطابا مكتوبا بخط زوجته قائلا انها أرسلته قبيل وفاتها الى احدى صديقاتها . وكان زوج الصديقة يمت اليه بالقرابة ، فلما علم بوفاة الزوجة فى عيادة الطبيب جاء اليه وأطلعه على خطاب زوجته ليكون على بينة من الظروف التى أحاطت بوفاتها

ونشر المحقق الخطاب بين يديه وقرأ فيه ما يأتى :

« ... وبعد ، ماذا أقول لك ياعزيزتى عن زوجى ؟ لقد أصبحت

أمقته وأضيق به ذرعا • فهو لاينقطع عن الخمر والميسر والغانيات العابثات، وقد انتقمت منه واتخـذت لنفسى صديقا نكاية فيه • ووقع اختيارى على الدكتور (ت) ذلك الشاب النبيل الطلعة الأنيق الهندام الذى يترفع عن النظر الى الحسان مهما كان حظهن من الفتنة والجمال • فذهبت اليـه فى عيادته وأنا أدعى المرض وأتصنع الألم • وراح هو يتولى فحصى وأنا أقوم باغرائه ، الى أن وقع أخيرا فى حبائلى • ثم ترددت عليه بعد ذلك، ولكن يبدو لى انى سأدفع ثمن هذا العبث • فقدظهرت على آثار الحمل• ووعدني الطبيب بالتخلص منه بعملية جراحية بسيطة • وهذه هى الحياة التى نحياها يا صديقتى العزيزة »

وبعد أن فرغ المحقـــق من قراءة الخطاب ناوله للطبيب فتملكه الوجوم ولم يستطع انكار ما جاء فيه • فلم يجد المحقق بدا من القاء القبض عليه وايداعه السجن رهن المحاكمة

ووقع هذا الخبر السىء على زوجة الطبيب وقوع الصاعقة •وكان أبوها من أهل الجاه والثـراء فى المدينة ، فأراد أن يفرق بينها وبين زوجهـــا بالطلاق • ولكن الابنة رفضت أن تذعن لأبيها ، وأصرت على الوقوف الى جانب زوجها • وحاول أخـوها الأكبر أن يثنيها عن عزمها ، فقـال لها متعجبا : « كيف تبقين يا أختاه على حب هذا الرجل بعد اساءته اليك وامتهانه لكرامتك؟ » ، ولكنها أسكتته حين قالت له فى صوت حزين : « دع عنك هذا يا شقيقى •• فأنت لاتعرف زوجى كما أعرفه أنا • وأنتم معشر الرجال لا تعرفون الحب كما نعـرفه نحن • فالحب عندكم مصدره الحواس، والرغبة فى الاقتنـــاء والاخذ دون العطاء • أما الحب عنـدنا فهو حب القلب الذى يهب كل شىء ويغفر كل شىء ! »

□

ووقف الطبيب أخيرا أمام محكمة الجنايات • ونودى على زوجته لسماع شهادتها • وسألها رئيس المحكمـة فى شىء من الامتعاض : « ماذا تقولين الآن يا سيدتى فى سلوك زوجك ، ألا تشعرين بالخجـــل منه ؟ » •• وأطرقت الزوجة قليلا ثم قالت فى أناة وهدوء : « كلا يا سيدى • فأنا أشـــهد أن زوجى من أعظم الرجال خلقا ، وأصفاهم نفســـا ، وأذكاهم قلبا • على الرغم من الحادث المؤسف الذى أعتقـــد أنه الأول والآخـر بالنسبة له • لقد كان زوجى ينفق جميع أوقاته بين المستشفى والعيادة والبيت • فكان فى المستشفى مثال الطبيب الموظف المخلص لعمله المتفانى فى أداء واجبه • وكان فى العيـادة مثال الطبيب الانسانى الذى يحتقر الكسب المادى ويهب نفســـه لخدمة مرضاه • وكان فى بيته مثال الزوج العطوف الذى يبذل جهده فى اسعاد زوجته •• ولكنه رجل يا سيدى•• وهو ككل الرجال قد يتعـرض فى لحظة لنوبة ضعف •• ان كل ذنبـه

هو أن امرأة مستهترة أرادت أن تتخذ منه وسيلة للانتقام من زوجها .. وهل في الرجال من يستطيع أن يقاوم اغراء المرأة الفاتنة اللعوب اذا هي بذلت له نفسها ؟ ولو كان زوجي ذا قلب غليظ واحساس بليد لترك هذه المرأة وشأنها دون أن يحفل باسقاط حملها . ولكن ضميره المتيقظ أبى عليه الا أن يزيل بيده أثر الغلطة التي تورط فيها . والله يعلم مايقاسيه الآن بسبب هذا الضمير المتيقظ من أهوال جسام .. لقد حاولت أن أخفف عنه بعض ما يلاقيه من ألم السجن ، فقال لى فى لهجة مريرة : « ان مجرد وجودى بين جدران هذا السجن لايؤلمني، وانما الذى يعذبنى ويشقينى أننى رهين سجن آخر، هو سجن نفسى» . ولذلك كان اشفاقي على زوجي من أردع أحكام القضاء لايدانى اشفاقي عليه من حكمه القاسي على نفسه . ولو فرضنا صدور الحكم بتعذيبه بالسياط . لكان أهون عليه من تعذيب ضميره . ولكنى أعود فأتساءل : أين هو الرجل الذى يستطيع ، بعد اطالة البحث فى خبايا نفسه والنظر فى مرآة ضميره، أن يرفع صوتا واحدا فى وجه زوجي ؟ .. »

وفرغت السيدة من أداء شهادتها ، فران على الجلسة صمت عميق ، وظهر على وجوه المحلفين التأثر .

ونهض ممثل الاتهام يخاطب الزوجة فى لهجة يشوبها الغضب : « ماذا تقولين يا سيدتي ؟ ألا تعلمين ان دفاعك هذا ومحاولة التماس المعاذير للرجل الذى تسبب فى اهانتك واذلالك . ليس مما يرفع شأنك كزوجة لها كرامتها ؟ » .. ثم اتجه صوب المحلفين واستطرد يقول : « ان هذا الطبيب الماثل أمامكم متهم بجريمة القتل . فقد تسبب فى موت سيدة شابة بأن أجرى لها عملية اجهاض لا ضرورة لها من الوجهة الطبية . وهو معترف بكل ذلك . فليس هناك أى مبرر لاستعمال الرأفة معه »

□

وهنا وقفت الزوجة تستأذن فى الكلام . وقالت تخاطب ممثل الاتهام: «هل مما يرفع شأن الزوجة ياسيدى أن تتنكر لشريك حياتها فى محنته؟ هب ان زوجى قد أصيب بجراح فى جسمه بسبب حادث من حوادث الطريق، أتراني كنت أهمل مواساته وتضميد جراحه؟ وها هو ذا يتعرض فى طريق حياته لحادث يصيبه بجراح فى نفسه لا فى جسمه . فهل اذا وقفت الى جانبه أقول عنه كلمة الحق وآسو جراح نفسه المعذبة، تعتبروننى زوجة ذليلة منقوصة الكرامة ؟ ... قلتم يا سيدى ان زوجى قد أجرم لأنه أجرى جراحة لا تحتمها الضرورة ، فهل أنتم تعتقدون أن جميع العمليات التى يجريها الأطباء تمليها الضرورات ؟ .. لقد سمعت ذات مرة أحد عمداء الطب يقول فى جمع من زملائه : «ان نصف العمليات

التي يجريها الجراحون ليست ضرورية للمرضى ، وانما هي ضريبة يدفعها لهم المجتمع ليقوموا باجراء العمليات الضرورية في الوقت المناسب !.. » وأذكر انى كنت في العام الماضي مدعوة مع زوجي لحضور حفلة تكريم أحد كبار الجراحين لمناسبة اعتزاله المهنة . فقام الجراح الشيخ في نهاية الحفلة يشكر زملاءه ويقول لهم : «لقد قضيت يا أبنائي خمسين سنة من حياتي أمارس الجراحة . أنفقت السنين العشر الأولى منها أتعلم متى يتحتم على اجراء العمليات الجراحية للمرضى . وأنفقت الاربعين سنة الاخيرة أتعلم متى يجب على الامتناع عن اجرائها ! » .. وكان زوجي يحدثني أحيانا عن مهنته . فذكر لي ذات مرة ان أستاذا في جراحة أمراض النساء أجرى جراحة لاستئصال رحم امرأة زعم انها مصابة بورم ليفي ، فراح يشق رحم المرأة ليفتش عما فيه ، فلم يجد ورما ليفيا وانما وجد توأمين في الشهر الرابع !.. وذكر لي مرة أخرى ان جراحا شهيرا فتح بطن امرأة ظن انها مصابة بالتهاب الزائدة الدودية ، فاذا به يجد الالتهاب في المبيض الأيمن لا في الزائدة . واستأصل الجراح الزائدة السليمة واحتفظ بها ، أما المريضة فقد احتفظت بالألم في بطنها، ثم لم تلبث أن قضت نحبها !.. والحديث عن أمثال هذه الحوادث يطول يا سيدى ، فهل أنتم على استعداد لمحاكمة هؤلاء الاطباء ومعاملتهم معاملة المجرمين والاشقياء ؟ ! »

□

وصدر الحكم بتبرئة الطبيب من تهمة القتل ، وسجنه لمدة عام واحد لأنه أجرى عملية اجهاض وتسبب في الوفاة مع عدم وجود علة مرضية تستدعي اسقاط الحمل . وقضى الطبيب بضعة أسابيع في السجن ، ثم أصدر عفو عنه . ولما عاد الى بيته وجد زوجته الوفية في انتظاره أكثر ما تكون حبا له وتعلقا به . وقال زملاؤه : لقد كسب صاحبنا زوجته ولكنه خسر عيادته، فاذا الأيام تثبت لهم خلاف ذلك . فقد أقبل عليه المرضى كسابق عهدهم بعد ما رأوه من تقدير زوجته له وحسن دفاعها عنه

دكتور كامل يعقوب

## من ذلك الانسان ؟

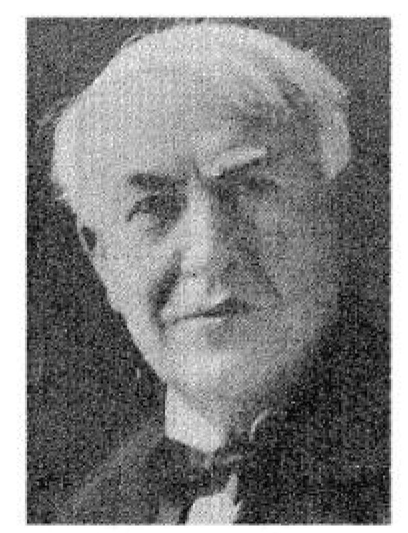
من هو الحكيم ؟ .. هو الذي يتعلم من كل ما يصادفه

— ومن هو القوى ؟ .. هو الذي يتحكم في عواطفه

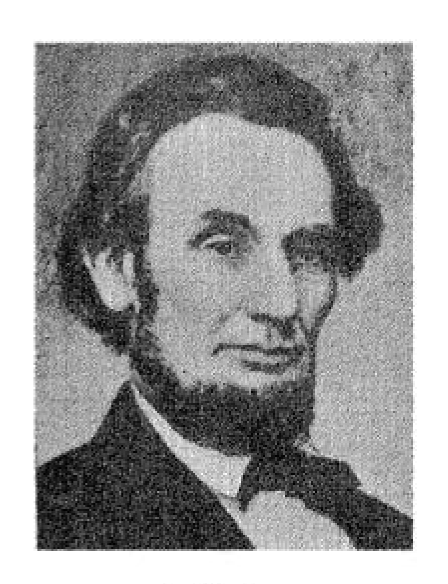
— ومن هو الغني ؟ .. هو الذي يقنع بما عنده

— ومن ذلك الانسان ؟ .. لا أحد !

[ بنيامين فرانكلن ]



توماس اديسون



ابراهام لنكولن






**لو** ادرك كل امرىء ــ مهما كانت ميوله وصحته وثروته ــ ما منحته الطبيعة من مواهب وملكات وقوى ، ما وجدنا خائفا يقف كالمقرور على شاطىء الحياة متهيبا احداث الزمان، أو جبانا حال جبنــه بينه وبين مطمعــه ، أو يائســا فشل مرة أو مرتين فى بلوغ هدفه فقطع كل امل فى النجاح

ولعلك تقول : « ومن أنا .. وماذا استطيع ان أفعل وحدى وأنا أعزل لا أملك جاها ولا مالا ؟ » .. اليك ما فعلته أرملة فقيرة وحيدة ، حضر ابنها يوما ــ حين كان فى السادسة من عمره ــ ومعه مذكرة من احد اساتذته يقترح فيها على الام المسكينة أن توفر مالها وجهدها ولا ترسله الى المدرسة لان درجة ذكائه أقل بكثير من المستوى المطلوب لتلقى العلم . ومزقت الام المذكرة وهى تقول فى ثقة وايمان : « ليس ابنى غبيا .. سوف أعلمه بنفسى ! » . وقد ربته وعلمته .. حتى صنعت منه « توماس أديسون » المخترع الكبير !

ومن كانت « فلورنس نايتنجال »؟ .. الم تكن ممرضة عزلاء ؟ .. نعم ، ولكنها كانت تؤمن بعظمة الانسان وقوته التى لا يقف دونها شىء .. فأدت جهودها الى انشاء جمعيات



فلورنس نايتنجال



مدام كورى

**لقد اودعت الطبيعة كل الناس ـ بلا استثناء ـ مجموعة من المواهب هى بمثابة السراج .. يشعله بعضهم ويغذوه بالزيت فيبقى وهاجا ويهمله بعضهم حتى ينطفىء . ومن الناس من لا يشعل هذا السراج ابدا !**



الصليب الاحمر وتعميم نظام اسعاف الجرحى والمتألمين فى جميع انحاء العالم

وهذه مدام كورى ، لو انها بعد وفاة زوجها فى حادث السيارة ، استسلمت للحزن واليأس وعقدت ذراعيها على صدرها وراحت تقول : « وماذا تفعل امرأة مثلى وحدها ؟ » لتوقفت بحوثها ، ولما اكتشف الراديوم حتى اليوم

وقد تقول ان اولئك نساء شاذات عظيمات .. ان زوجة والد لنكولن لم تكن سوى ربة بيت عادية تستغرق واجباتها البيتية معظم ساعات يومها ، ولكنها ملأت نفس ابن زوجها طموحا وشجاعة وعلمته كيف يمسك بمشعل الحرية مضيئا فيحرر شعبا . وقد أرسل صديق الى لنكولن مرة رسالة يسأله فيها عن أعظم كتاب قراه ، فرد عليه يقول : « اتسالنى عن اعظم كتاب قرأته ؟ . انه أمى » ، وكان يعنى زوجة أبيه

□

هذه مثل لما فعلته المرأة التى لا شك أنها أضعف ـ نسبيا ـ من الرجل . فما بالك انت أيها الشاب تقف متخاذلا ؟! .. ان أعظم الاعمال فى هذه الدنيا تبدأ دائما بشخص واحد . يقول امرسون : « ان جميع

المعاهد والمؤسسات الكبيرة التى نشاهدها اليوم ليست سوى ظل رجل واحد اتسعت رقعته وامتدت حتى بلغت ما بلغت ». وقد قال احد رجال الاعمال معقبا على اللجان التى تعقد فى الشركات وبيوت المال للتشاور فى شئونها : « ان اللجنة الناجحة تتألف عادة من ثلاثة اشخاص يتغيب منهم اثنان » !

ان كثيرين يتوهمون أن الاعمال الفردية — وخاصة فى هذه الآونة — لا تنجح ، وانهم لا يستطيعون ان يعملوا شيئا وحدهم . ولكنك لو درست المؤسسات الحديثة — على عظمتها — وبحثت عن الجانب المبتكر العامل والقوة الدافعة فيها ، لوجدته شخصا واحدا او اثنين ، ويندر أن يكونوا اكثر من ذلك

وقد تقول مرة أخرى : « نعم .. ولكن هؤلاء موهوبون لا أقاس اليهم ولا أقارن بهم » . فاستمع الى ما يقوله امرسون : « اننا نتخيل الآخرين أعظم منا لانهم يوقدون الشعلة الالهية فى نفوسهم .. أما نحن فاننا لا نفعل ، ونستصغر شأننا ، ونتناسى مواهبنا الطبيعية الكامنة فينا »

حذار ان تقول : « اننى عاجز سىء الحظ » ..!.. انك كل شىء وان لك فى الحياة لرسالة تستطيع تحقيقها لو افدت من مواهبك

لقد كان نابليون صادقا حين قال ساخرا : « الظروف .. ما هى الظروف ؟! اننى أصنع الظروف! » . وليس ذلك غلوا من نابليون فى اعتداده بنفسه ، وانما هو حق نستطيع جميعا ان نقوله

انا جميعا نصنع الظروف !

[ عن مجلة « سكرنبر مجازين » ]



صور من حياتهن

# سكينة

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ





**سألتني** صاحبتي ونحن ننطلق ذات مساء الى شط النيل اثر نهار مجهد :

ـ هل سمعت النبأ العجيب ؟

قلت :

ـ أي نبأ ؟

أجابت وهي تحدق في وجهي لترى وقع كلماتها :

ـ زميلتنا ، دلال ، رضيت أخيرا أن تتزوج من فلان !

فسألت بدوري :

ـ هذا الشخص البغيض الذي طالما اشمأزت منه وعافت رؤيته أو سماع اسمه ؟

قالت صاحبتي :

ـ أجل ، هو بعينه ، ولن يفرغ عجبي من هذا !

وانتظرت هي أن تراني أدهش للخبر وأشاركها العجب منه ، لكني لم أزد على أن قلت في بطء وبغير انفعال :

ـ وأي شيء في ذاك يا صاحبتي؟ وفيم الدهشة والليالي يلدن كل عجيبة ؟

فأنكرت صاحبتي ماسمعت مني، وكأنها لا ترى في عجيبات الدنيا

ما يشبه هـذا الزواج ، وراحت تحدثني عما لا أجهل من رأى زميلتنا في الرجل الذى رضيت به زوجا ، وتصف لى كيف كانت تمقتـه الى الحد الذى آثرت فيه أن تهجر مصر لمجرد أن سماءها تظل مخلوقا بغيضا كهذا ، تفرض عليها الصلات العائلية أن تلقاه ، وأن تتجـرع دعابتـه السمجة ، وتودده البغيض

وظلت صاحبتي تتحدث عن الزواج العجيب ، حتى عـدنا الى مبيتنـا بالقسم الداخلي فى الكليـة ، فاذا الزميلات جميعا يخضن في الموضوع نفسه ، ويرين فيه أحدوثة الموسم وأعجوبة الزمان !

وكنت أصغى الى ما يقلن دون أن أشارك فيه، اذ كان لدى ما يشغلنى أكثر من زواج فلانة بفلان ...

وأوغل الليـل فانفض السامر ، وأوينا الى مخادعنا وأنا شبه واثقة أن طيف « دلال » يهوم على مضاجع الزميلات جميعا

▭

ومضت أيام ثلاثة، انقطع خلالها الحديث الا عن «دلال » التى سافرت فى اجازة قصيرة ، لكى يعقد لها على خطيبها

وكانت قد سألت زميلة صديقة أن تنتظرها على «رصيف المحطة »فى قطار التاسعة والنصـف مساء ، ووعدتها بأكلة شهية من«السمان» !

ولست أدرى لماذا قبلت أن أصحب تلك الزميلة الى المحطة : أكان ذلك لمجرد الترويح عن نفسى بالابتعـاد ساعة عن الكتب والمذكرات؟ أم كان لأنى شغلت – دون أن أتنبه – بأمر « دلال » ، فأنا أتعجـل رؤيتها لألمح الأثر الذى تركه الحادث الأخير على ملامحها ؟ !

لم أكن أدرى على وجه التحديد..

▭

وتأخر القطار ساعتين عن موعده، وأنا وزميلتى نتمشى على الرصـيف فى ضجر ، وكلما هممنا بالعودة الى الكلية ، عدنا فأشفقنا على « دلال » من السير وحـدها فى طـرقات العاصمة ، بعد أن انتصف الليـل أو كاد ..

وحاولنا أن نتشـاغل بالحديث لتخف عنا وطأة الانتظار الطويل ، فلم نجد ما نتحدث فيه سوى قصة « دلال » . ثم أعيانا الحديث ولذنا بالصمت ، فلم نجـد ما نفكر فيه غيرها

حتى جاء القطار أخيرا ، فمضينا نشق طريقنا لنلتمس زميلتنـا بين الركاب . وخيـل الينا حينا أننا أضعناها وسط الزحام ، لكنهـا ما لبثت أن أطلت علينا من النافذة، فكدنا نصيح بها : « أين السمان ؟» لولا أن أسرعت فقدمت الينا هديتها صامتة ، فشغلنا بهـا عن النظر الى الفتاة وهي تسير بيننا شاحبة الوجه فاترة الخطو منقبضة الملامح، تحاول عبثا أن تزور ابتسـامة ترحيب برؤيتنا وشكر على ما تجشمنا من عناء انتظارها

وكذلك شـغلنا بعد وصـولنا باعداد العشاء الشهى ، فلما آن لنا أن ننام ، انتبهنـا فجأة الى أننا لم

نهنىء زميلتنا بعقد قرانها ، فهرعنا الى غرفتها لنعتذر ، ونهنىء ، فما راعنا الا أن تقبلت التهنئات فى وجوم دون أن تجيب

وخليناها لشأنها ، ونحن نشعر لها بما يشبه الرثاء

وسرت الى عدوى الاهتمام بأمرها فلم أكد أخلو بنفسي وأفرغ للمطالعة، حتي شق على أن أصرف ذهنى عن التفكير فى زميلة ظلت أعواما تغالب أمواج الدنيا، حتى رسا بها زورقها أخيرا على شط كئيب !

كانت طفولتها ناعمة مدللة ،فقد جاءت أباها على كبر، بعد أن تزوجت أختها الكبرى وأوحشت الدار بعدها • وكان أبوها عصاميا ، بنى مركزه بجهده الخاص ، وجمع ثروته بعرق الجبين ، فأتاحت له استقامته وحسن سمعته ، أن يصهر الى أسرة كبيرة فى منطقة تعترف بأرستقراطية التجارة

وقدر للطفلة المليحة أن تدرك عهد انطلاق البنات من وراء أسوار الحريم الى آفاق الحياة الجديدة الحرة المتعلمة العاملة ، فذهبت الى مدرسة المدينة ثم نزحت الى العاصمة لتستكمل الدراسة الثانوية ، وتخصصت من بعد ذلك فى التدريس أعواما ثلاثة، جاءت بعدها الى الكلية زميلة مدرسة

وأتاحت لنا اقامتنا المشتركة فى القسم الداخلى ، أن نعرف فيها الذكاء والطموح والغرور ، مع جموح الخيال واسراف الأمانى

وكانت لنا مجالس سمر طوال الموسم الدراسى ، وما أحسب أن واحدة منا استأثرت بالحديث فيها كما فعلت « دلال » فقد مضت تملأ أمسياتنا بقصص لاتنتهى عن أسرتها، وزوج شقيقتها ، وعن ابن فلان بك، وحفيد علان باشا ، و ٠٠٠٠ و ٠٠٠ ممن يتنافسون على الزواج منها

▭

ولعل موسم الصيف كان أحفل المواسم بالنسبة الى « دلال » فما تكاد الدراسة تبدأ حتى نراها قد عادت الينا ، ملأى الجعبة بأحاديث عن الخطاب الشبان الذين لاحقوها طوال الصيف، حتى كادوا يفسدون عليها متعتى العطلة والاصطياف !

ولم أكن —بحكم شواغل الدرس— أشترك فى مجالس السمر هذه الا بقدر، لكن الزميلات كن يتطوعن فيروين لى على المائدة ، ما أتحفتهن به « دلال » من حكايات

ولاحظنا عليها من بعد ذلك أنها كفت عن قضاء عطلات آخر الاسبوع عند أختها المقيمة بالقاهرة ، وقالت لنا «دلال» تعليلا لهذا ، انها تتجنب رؤية شاب من أقرباء زوج أختها ، يطاردها هناك ويضجرها بطمعه فى الزواج منها

ولم تستغرب أن تطمع « دلال » فى أكثر من مدرس بالمدارس المتوسطة ، لكنا عجبنا لاسرافها فى احتقار شاب يعتبر كفئا لها فى السن والثقافة والمستوى الاجتماعى

▭

على أن عجبنا لم يطل ، فقد حدثتنا « دلال » بعد هذا عن رجل أحلامها الذى لن ترضى بسواه ! كان أستاذا فى أحد المعاهد العليا ،عرف

بالميل الى الدعابة والتظرف والتأنق، ولعله أدرك نقطة الضعف فى تلك الفتاة المدللة السمراء . فمضى يشبع غرورها ويرضى زهوها وتعلقها بالثناء

وأثملها هذا التملق ، وأدار رأسها ، فعشيت عيناها عن رؤية « فارس أحلامها » وهو يتودد الى أخرى ذات جمال ، ويرنو الى ثالثة ذات جاه وثراء !

كانت راضية عن نفسها، مطمئنة الى غدها، تذكر - فيما تذكر - أنها ولدت فى ليلة القدر ، وأن عرافا مغربيا تنبأ لها من سنوات ، بزوج مرموق الحاضر باهر المستقبل !

أكانت واهمة فى كل هذا ؟ أم أن كل ذلك قد كان ؟

لم تملك احدانا أن تقطع فى هذا برأى، فلقد كنا جميعا نعلم أنها على صلة بعراف من المغاربة يقرأ الكف ويتنبأ بالمستقبل

□

ومضى عام ، وعامان ، وثلاثة ، وخمسة ، و « دلال » لا تتخلى عن أملها وان بدا أن صاحبها قد فرغ منها

وكان سلاحها فى محاربة اليأس منه ، سلاحا شاذا طالما حزننا به وأنكرناه ، فكلما حاولت صديقة لها أن تفتح عينيها لترى أين هى من صاحبها الذى تتعلق به ، أنصتت

---

## رسالة الى السماء

**كان** « فرد ارمسترونج » يعمل وكيلا لمكتب البريد فى احدى القرى الانجليزية . وكان معروفا بمرحه ووداعته ودماثة خلقه وتفانيه فى عمله . وكان يغادر مكتبه كل مساء الى منزله الأنيق ليقضى سهرة لطيفة مع زوجته وولده وابنته ، يقص عليهم أطرف ما صادفه فى يومه وما سمعه من رواد مكتب البريد من قصص وما قرأه على الفلاحين والفلاحات من خطابات . لقد كان الرجل سعيدا فى عمله، هانئا فى حياته

ومرض الصبى الصغير فجأة . ولم يمض يومان حتى قضى نحبه، فحزن عليه الوالد حزنا شديدا افقده مرحه وحيويته . فلم يعد يكلم احدا ، وأصبح يقضى معظم الوقت فى مكتبه ساهما شاردا ، فاذا عاد الى البيت انطوى على نفسه فى غرفته متظاهرا بحاجته للنوم ، فى حين كان يقضى الليل ساهرا لا تغفل له عين . وفشل أصدقاؤه وزوجته فى تعزيته والحيلولة بينه وبين عزلته وانطوائه

وذات يوم ، بينما كان يفحص الخطابات الواردة اليه لتوزيعها ، وجد خطابا كتب على مظروفه :

برهة ثم اندفعت تعدو الى صديقها العراف المغربى ، وتسلمه كفها ليرى هل تغير المستقبل الذى طالعه لها من قبل ؟

وفاتها أن العراف أذكى من أن يكذب نفسه !

هذه هى قصة « دلال » كما عرفتها ، وكما تراءت لى ليلة عادت من رحلتها القصيرة الى بلدتها ، بعد أن عقد قرانها على الشاب البغيض

ترى ما الذي دعاها الى اليأس من بطلها المختار الذى تشبثت به أعواما ستة، على ما ذاقت من جفائه وصده؟

وكيف رضيت بالخطيب الممقوت، وقد كان — دون خلق الله جميعا — موضع احتقارها واشمئزازها ؟

أى طائف طاف بها فردها كافرة حتى بنفسها ؟ !

أسئلة رددناها جميعا ، ثم لم نظفر لأحدها بجواب ...

□

ثم أبدت لنا الأيام ما كنا نجهل، فعلمنا أن « دلال » تلقت ذات يوم دعوة لحضور حفلة زواج « فارس أحلامها » من أرملة كهلة ثرية ، فترنحت المسكينة من بشاعة اللطمة، وتهاوت فوق الحطام المبعثر للتمثال الذى صاغته من أحلام شبابها وأفرغت عليه كل مشاعرها وأمانيها. وظلت هكذا مترنحة متهاوية ،تهذى بقصة الشباب الضائع والأمل

« الى السماء — مستعجل جدا » . وكاد الرجل يلقى به فى سلة المهملات، لولا أن دفعه الفضول الى فتحه ، فقرأ فيه :

الهى العزيز . . ان ابى حزين جدا منذ مات أخى فى الربيع الماضى . انه لم يعد يدخن «بيبته» ولم يعد يجلس معنا انا وأمى ليروى لنا الحكايات المسلية . وقد سمعت امى مرة تقول : ان السماء وحدها تستطيع ان تزيل حزنه . لذلك كتبت هذا اليك ، راجية أن تعيد اليه مرحه وسروره . اننى لا أريد منك شيئا آخر هذا العام. ولو اجبت طلبى ، فاننى اعدك بأن اكون مطيعة لك

« ماريان »

وتأثر الرجل من هذه الرسالة ، اذ عرف أنها من ابنته الصغيرة ، وادرك مدى ماجره عليها تصرفه من الهم والقلق والكآبة ، فعاد فى تلك الليلة الى البيت مبكرا ، على غير عادته ، ودعا زوجته وابنته « ماريان » لتناول العشاء معه .

واشعل « بيبته » وراح يتحدث اليهما وقد علت وجهه مظاهر العزاء والطمأنينة ، وعاد سيرته الأولى !

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]

الخاسر حتى أوشكت على التلف

فى هذه اللحظة الكافرة الحاسمة، أحست بمن يقف الى جانبها ويريد ليأخذ بيدها ، فانقادت شبه عمياء، حتى اذا زايلها دوار الصدمة فتحت عينيها فاذا بها مقيدة الى الشاب الذى طالما أنكرته وصدت عنه مشمئزة

وتلفتت حواليها لعلها ترى على الأفق شعاعا من نور يرد اليها خفقة الأمل ويغريها بالكفاح من جديد ، فلم تر الا ظلمات اليأس ، والقهر ، والذل ، والخذلان !

واذ ذاك أغمضت عينيها من جديد، وانقادت الى « المأذون » شبه ذاهلة، فأوثق رباطها بمن كرهت !

وعندما سئلت السؤال التقليدى: هل تقبله زوجا ؟ أجابت على الفور بنعم ، لكنها أنكرت الصوت الذى أجاب، وخيل اليها أنه صوت مخلوقة أخرى لا تعرفها !.

□

ونقلت أنا من بعد ذاك الى الجامعة، فلم أعد ارى « دلال » وان ظللت أذكرها من حين الى حين ، فأرثى لها، وأتمثلها لا تزال تعيش مغمضة العينين على قذى ، كما كانت آخر عهدى بها

حتى لقيت صديقة لها لم أكد أحدثها عن شعورى نحو « دلال » حتى انفجرت ضاحكة تقول :

– عمن تتحدثين ؟ تلك الفتاة المسكينة المقهورة التى تغمض عينيها وتستسلم، لم يبق لها وجود الا فى خيالك ! أما « دلال » اليوم فلا نراها الا متهللة مزهوة مختالة

سألت فى دهشة :

– اذن فالشاب لم يكن عند سوء ظنها به وقبح رأيها فيه ؟

أجابت محدثتى :

– بل قولى ان زمانه أسعفه بفرصة لم تكن فى الحساب : أسعفه برجل من أصحاب السلطان فى العهد الحاضر، رقاه – لصلة بينهما قوية – من المدارس المتوسطة الى مدرسة عليا، ووثب « بدلال » الى درجة أعلى من زميلاتها جميعا ، فأرضاها ذلك عن زوجها ، وانطلقت تباهينا – نحن صديقاتها وزميلاتها – بما لها من معرفة بأولى الأمر وصلة بذوى النفوذ ، وتختال بما أضافت الى زيها من ريشات زاهيات ، حتى ضقنا آخر الأمر بغرورها واختيالها فسميناها « ذات الريش » وأنت فى صومعتك ترثين لها وتتمثلينها مسكينة حزينة ، كيوم فارقتها !

قلت واجمة :

– وما زلت حتى الساعة أرثى لها

**بنت الشاطىء**

من الأمناء



# ابتسام

## بقلم الأستاذ أحمد خميس

ربّةَ الحسنِ وأصداءَ الخيالِ الساهرِ
شاقني الليلُ فعطّرتُ حنايا مِزْهرى
ودعوتُ الكونَ يُصغي للنداء الساحر
فتعالىْ نبعثِ الكونَ ابتساماً وسنى وتُغنى والأمانىْ تُغنى حولنا
حيث ألقاكِ بكأسى ومدامى
وبعينىْ أحاديثُ الغـرام
وأناديكِ بروحي : ياابتسامى..
حدثيني عن هوى الماضى وشوقِ الحاضر
واسكبي لى خمرةَ الروحِ ونجوى الشاعر...
ترقص الدنيا امينىْ ..... ويأسو خاطرى
وابعثيني نغما يخلُد فى سمع المُنى فاتنَ الايقاعِ يَطوى فى صداه الزّمنا
كلما طاف بِصَحْوِى أو منامى
صحتُ من صبوةِ روحي وهُيامى
حدثيني وأعيدى : يا ابتسامى
بسمةَ العمرِ : صحا الفجرُ كحُلْمٍ عاطرِ
واحتوى الروضَ شُعاعٌ من جناحىْ طائرِ
ينثرُ الفتنةَ والشدوَ وأنسَ الحائرِ .....
أختَ روحي: مثلُ هذا اللحن لم أسمع أنا فيه قيثارٌ وعطرٌ وشبابٌ وجنى
فيه ما يَفتنُ من زهرٍ وجامِ
وربيعٍ ضاحكِ البهجةِ سامى
وأنا فيه أغنى لابتسامى ...




▪ سنت حكومة الأرجنتين قانونا يحتم خصم اجر يوم من مرتب كل أعزب جاوز الخامسة والعشرين من عمره ــ مهما يكن عمله او ظروفه ــ وتنفق الحكومة ما جمعته من هذه الضريبة فى معاونة الأسر الكبيرة المحتاجة .. فحبذا لو فعلت ذلك الحكومات فى بلادنا . اذن لاستفاد كثير من الأسر الفقيرة ، وخفت ازمة الزواج ..!

▪ ضايقت مريضة بأحد المستشفيات الطبيب الذى كان ينظف جراحتها ، بثرثرتها واكثارها من الشكوى . فقال لها : « ارنى يا سيدتى لسانك » . فلما أخرجت لسانها قال لها : « احتفظى به كذلك حتى افرغ من عملى »



▪ يلزم القانون فى بلاد المكسيك كل متعلم يتراوح عمره بين ١٨ ، ٦٠ عاما ، ان يعلم ــ على الأقل ــ أميا واحدا القراءة والكتابة

▪ اقترح احد المسئولين فى استراليا أن تعقد امتحانات لأعضاء البرلمان قبل قبولهم فيه ، أسوة بالأطباء والمحامين وغيرهم قبل ممارستهم العمل . ويعتقد صاحب هذا الاقتراح أن هذه الطريقة تضمن الا يتقدم للترشيح الا ذوو الكفاية القادرون على خدمة بلادهم

▪ مات أخيرا باحدى جزائر الفليبين مواطن امتلأ جسمه بالوشم حتى بلغ ثمانمائة رسم ، منها رسوم لسفن ومنارات ورجال ونساء وأزهار وفراشات وأعلام ونسور وجياد واسماك وثعابين وما الى ذلك

▪ سأل ديل كارنيجى الكاتب المعروف رجلا صادفه فى طريقه : «هل تحققت له بعض أمانى الطفولة ؟ » فأجاب ضاحكا : « لقد تحقق اهم جانب منها ، فانى كنت دائما اتمنى ــ كلما جذبتنى أمى من شعرى ــ الا يكون لى شعر . وها قد تحققت الأمنية كما ترى ! »

▪ ظهر أن دوق وندسور حينما تنازل عن العرش ليتزوج مسز سمبسون ، اعد له المستر تشرشل الخطاب الذى ألقاه فى تلك الليلة

■ وصل الى مديراحدى الجامعات خطـاب من أبنـه ، قبل ان يلقى الخطاب الذى اعتاد أن يلقيه كل عام فى حفلة تسليم الشهادات للخريجين، جاء فيه : « والدى العزيز .. لقـد رايت واجبا على ، وانا احدالخريجين، ان انبهـك قبـل أن تلقى خطـابك التقليدى الى اننا جميعا نعرف أننا رجال المستقبل الذين تعتمد عليهم البلاد ، وأننا سننزل الى ميدان العمل فى ظروف شاقة تتميز بالقلق وعدم الاســتقرار .. وما الى ذلك مـن عـبارات قيلت مئـات المرات . ان الحفل سيعقد ــ فى الغالب ــ فى يوم قائظ ، وسوف يتمنى جميع الحاضرين ان ينتهى خطابك بسرعة .. لذلك اذكرك بضرورة الايجــاز وتضمين الخطاب عددا من الدعابات اللطيفـة التى تهون علينا الأمر » . وقد بدأ مدير الجامعة خطبته فى الحفل بقراءة خطـاب ولده ، وقال انه سـيتبع نصائحه . ويقول العميد ان الخطبة التى القاها فى تلك الليلة كانت احسن خطبة القاها منذ سنوات

■ علمت الأمبراطورة جـوزفين يوما ان احدى النسـاء اللاتى تغار منهن سـوف تلبس رداء أخضر فى الحفل الذى دعتهـا اليـه . فأمرت الامبراطورة على الفور بتغيير لون جدار البهو الذى سيقام فيه الحفل بحيث يصبح أزرق وكذلك الستائر والسجاجيـد ، حتى يبدو الرداء الاخضر شاذا ممجوجا !



وهب هـذا الشاب الالمـانى قوة نادرة، يزعم أنهـا تمكنه من سحب سيارة مسافة طويلة بتثبيت حبل يتصل بها بطرف لسانه ... ونرى هنا وهو يعرض تجربته !

■ لم يجد أهالى احدى المدن بجنوب ايطاليا ذات صباح صحفا لقراءتها ، وقد اتضح ان تاجرا فى المدينة : اشترى جميع الصحف التى ارسلت للبلدة قبل ان تصل الى ايدى الباعة ليخفى عن الناس خبرا نشر بها عن اختلاس ارتكبه . وقد أسرع البوليس بمصادرة النسخ التى فى حيازة التاجر وعرضها للبيع !



■ تستخدم القردة فى بعض أنحاء افريقيا التى تفتقر الى الأيدى العاملة ، لجمع ثمار جوز الهند . فيربط عدد من القردة المدربة بسلسلة طويلة تحت أشجار الجوز ثم يشار اليها بالعمل . وقد وجد انها تؤدى عملها بسرعة وكفاية

■ لتعجيل ذوبان الثلوج المتراكمة فى بعض مناطق سيبريا ، تلقى الطائرات فوقها سحبا من تراب الفحم . وقد وجد أن هذه الأتربة تختزن حرارة الشمس فتعجل بذوبان الثلوج

■ قدمت احدى المشتغلات بالتنجيم فى فرنسا للمحاكمة لأنها ضربت زوجها على رأسه بمطرقة فأردته قتيلا . ولما سئلت عن سبب ارتكابها للجريمة ، قالت : « لقد قرأت له ( البخت ) عدة مرات قبل الحادث . وقد دلتنى القراءة على انه سيخوننى فى تلك الليلة .. فقررت ان اتخلص منه قبل أن يقدم على خيانته ! »

■ فى الولايات المتحدة رجل يدعى « فرانك راش » يمتاز بالقدرة على زحزحة فكه الأسفل او عظام فكيه وفخذيه من أماكنها ثم اعادتها اليها بسهولة . هذا الى انه يستطيع اذا شاء ان يجعل احد نصفيه يبدو راعشا مشلولا . وقد استغل الرجل هذه المقدرة فى الحصول على تعويضات كبيرة اذ كان يقحم نفسه فى بعض الحوادث ، ثم يدعى انه أصيب فى فخذه او فكه أو جزء من جسمه ، ويؤيده فى ذلك الطب الشرعى ، وبذلك يحصل على التعويض !

■ يفكرون الآن فى أمريكا فى سن قانون يلزم المرأة بدفع نفقة لزوجها اذا هى طلبت الطلاق !

■ أعلنت كلية « ايتون » بانجلترا أن أماكن الطلبة بها محجوزة حتى عام ١٩٦٣ . ولما كان الطلبة يلتحقون بهذه الكلية فى حوالى الثالثة عشرة من أعمارهم ، فانه يجب على الأب الذى يريد أن يعلم ابنه فى هذه الكلية أن يحجز له مكانا منذ يوم ولادته . وتبلغ مصروفات الكلية ٣١٨ جنيها فى السنة ، يضاف اليها ٢١ جنيها رسم دخول .. ولا تتفوق على هذه الكلية فى ضخامة مصروفاتها الا كلية « هارو » اذ تبلغ مصروفاتها ٣٢٠ جنيها مضافا اليها رسم دخول ٢١ جنيها أيضا

■ كتب خياط فى باريس ذات يوم على واجهة متجره : « هنا أحسن خياط فى فرنسا » . وفى اليوم التالى

كتب خياط آخر بجواره : « هنا احسن خياط فى العالم » . وكان فى الشارع خياط ثالث ، فعلق فى اليوم التالى لافتة كتب عليها : « هنا احسن خياط فى هذا الشارع ! »

■ اذا هم احد أهالى الفيليبين بالخروج من بيته ، فسمع أحدا حوله « يعطس » ، اقلع عن الخروج مؤمنا بأنه اذا خرج حلت به مصيبة فى الطريق . واذا امسكت الحامل فراشة وضغطت عليها فلم تمت أنجبت مولودا ذكرا ، فاذا ماتت كان المولود انثى !

■ من الصور البارزة لاحترام الأبناء للوالدين فى بعض بلاد الصين ، ان الابن اذا مرض والداه ولم تفلح فى علاجهما العقاقير اجتز من ذراعه قطعة لحم فسلقها وقدمها لهما مع الطعام تدليلا على ولائه لهما حتى الساعة الأخيرة

■ نشرت احدى الصحف الالمانية الاعلان التالى : « سيدة فقدت ساقها اليسري فى الحرب ، ترغب فى مصادقة سيدة فقدت ساقها اليمنى حتى تشاركها فى الأحذية التى تشتريها ـ مقاس القدم ٣٨ ! »

■ قبل الحرب الأخيرة ، كان المدرسون الذين يعملون فى بعض المعاهد الألمانية ، يرغمون على قضاء جانب من عطلتهم الصيفية فى العمل بالمصانع ليتيحوا للعاملين بهذه المصانع فرصة للقيام بأجازاتهم

■ يشير احد الأخصائيين بوضع مرآة كبيرة أمام الطفل العصبى كثير البكاء . فان رؤيته لنفسه فى المرآة كثيرا ما تنسيه البكاء وتهدىء من ثورته

■ اتضح لشاب امريكى ـ بعد زواجه ـ أن لزوجته عينا صناعية ، فتقدم الى المحكمة يطلب الطلاق ، فرفض طلبه . وجاء فى حيثيات الحكم :

ان المفروض فى الزواج ـ كما فى البيع والشراء ـ أن المشترى قد عاين السلعة وقبلها بعيوبها !

■ يقول احد العلماء الألمان أن الناس يشكون اليوم من عدد كبير من الأمراض لأنهم ابطلوا عادة الغناء بصوت مرتفع بغير تكلف أو خوف . فالغناء ، الى فائدته فى تفادى الكثير من الأمراض النفسية ، يفيد فى مقاومة اضطرابات الغدد



■ سئل الكاتب المعروف «سمرست موم» عن رأيه فى صناعة الطب ـ وكان قد بدأ حياته طبيبا ـ فقال : « ان الطب لم يستهونى ، ولكنه أتاح لى الفرصة للوقوف على كثير من أسرار الحياة وهي فى مرحلتها «الخام» الخالية من الصنعة والتزويق ، فقد يسر لى دراسة العواطف عن كثب فعرفت حقيقة الأمل والخوف والوهم والحزن وعرفت كيف يموت الناس وكيف يتحملون الألم وكيف يعيشون فى حياتهم الخاصة . . فأطلق ذلك موهبة التأليف الكامنة فى نفسى ، وضاعف متعتى من الكتابة »

قصة مصرية

# وخيم الظلام . !

بقلم السيدة جاذبية صدقى

وساد الصمت .. صمت عميق مطلق يفيض أسى وذلا ، صمت بليغ لو جسم لتمثل عبدا رقيقا ناكس الرأس ، مقوس الظهر

فى هذا الصمت الذليل الحقير تبللت يد « أشجان » تتحسس الصفعة على خدها البرنزى ، ذى الخال الفاحم تحت عينها اليسرى

أما الحاضرون جميعا فقد حبسوا أنفاسهم وتطلعوا مبهوتين . وتبدى على صفحات الوجوه ما جاش فى الصدور من عواطف ومشاعر متباينة : دهشة فى وجوم ، حيرة فى احراج ، شفقة فى استنكار

شهقت « أشجان » شهقة خرساء من هول المفاجأة ، وغاض الدم من وجهها الذى غشيه اصفرار شديد ، ونضح جبينها قطرات كبارا من العرق البارد ترقرقت لحظة ثم سالت على صدغيها خطوطا رفيعة كالدموع ..

تحولت الأنظار من « أشجان » الى من اعتدى عليها ، كان واقفا قبالتها ينظر اليها شزرا وهى ترتجف كغصن فى اعصار خريف . ثم بصق بصقة تحقير تطاير رذاذها ، فأصاب قدميها الحافيتين .. انه من أثرياء

الوجه القبلى : صعيدى وغنى ، وهاتان صفتان تفسران جو الاعتداد والأنفة الذى يحيط به كالهالة .. وهو فى مقتبل العمر ، وهبه الله بسطة فى الجسم ، مع حسن تكوين ، فارع الطول فى استقامة ، مرفوع الرأس فى أنفة ، عريض المنكبين فى غير ثقل ، ضامر الخصر ، فكأنه فارس من فرسان قصص البطولة التى يتغنى بها عازفو الربابة

لم تطرف للرجل عين بعد أن رنت الصفعة التى صافح بها خد الراقصة « أشجان » وسط قاعة الرقص . وقف كالطود الأشم ، لا ينم وجهه الصخرى الشديد السمرة عن ندم على تهور أو اندفاع . ثم أزاح عباءته الصوفية عن كتفيه وألقاها على جسد «أشجان» العارى وهو يرمقها بنظرات تقدح لهبا . ارتجفت المرأة وتداعت رعبا ، وضمت أطراف العباءة حولها فى احكام ، وانزوت وراء « حمدان » وهو يستدير ليغادر القاعة ، وتبعته مطأطئة الرأس وهى تجر أذيالها بين أرجلها كالكلب المضروب

كانت الليلة ليلة عيد الميلاد ، وقد أمضى « حمدان » النهار كله مع


« بعد أن اغمد الخنجر فى صدرها توارى الفجر وكأنما به رعب مما رأى .. وخيم الظلام ! »



« ماجور سيدنى » يتفاوضان فى صفقة ترمى الى توريد كمية هائلة من الدقيق قبل عيد رأس السنة . وقد اعتذر « حمدان » بضيق الوقت، وابدى استعداده لتوريد الكمية قمحا كالمعتاد ، ولكن « الماجور سيدنى» كان مصمما ، ومن هنا كان الاختلاف الذى اضطر « الماجور » معه الى ان يصحب صديقه التاجر الصعيدى الى النادى ليلا ليتما الاتفاق أو يهتديا الى حل وسط يرتضيانه معا .. وكان هذا النادى مقاما فى عائمة راسية على شاطىء الجزيرة ، خاصة بحفنة من كبار الضباط الانجليز . وقد اختاروا اثنين من جنود المراسلة السنغاليين العمالقة ليقوموا على خدمتهم .. وكانت ادارة النادى مؤلفة من ثلاثة من أكثر الاعضاء عبثا ، واخصبهم خيالا فى التفنن فى ضروب التسلية السافرة . فنظموا برنامجا شائقا ، على حد تعبيرهم ، بمناسبة عيد الميلاد فى تلك السنة من سنى الحرب

وتقاطر الاعضاء على النادى مبكرين ، وقد حرصوا على تمضية

البهرة كلها به ، واحتلوا اماكن قريبة من حلبة الرقص التى زينت أبدع زينة ، تمثل بهو قصر شرقى تتمايل على جانبيه نخيلات باسقات كغوان راقصات على انغام موسيقى خيالية

▭

وبينما الحاضرون فى لهوهم وشرابهم ، قرعت دفوف خفية ايذانا ببدء البرنامج قرعا متواصلا مثيرا يشيع الدفء فى الأوصال . وعلى أثره دلفت طائفة من الراقصات فى غلائل شفافة الى وسط القاعة

وهمهم « حمدان » يستعيذ بالله من شياطين الانس والجن ، وما لبث ان مال على « الماجور سيدنى » يستأذن فى الانصراف ، اذ أنه أمضى العقد معه ، وليس له فى هذا الميدان مجال ، ويمم وجهه شطر الباب .. وبينما هو يقدر مواقع خطاه ، حذار التعثر فى طريقه ، دقت الدفوف بغتة دقا عاليا كانما يلفت الأنظار الى جزء من البرنامج ذى شأن . فلم يقف حمدان ولكنه التفت بدافع من الفضول ، فراى الاضواء تتضاءل ، والفى السنغاليين العملاقين يدخلان قاعة الحفلة متجردين الا قليلا وقد احمرت اعينهما من الشراب ، يحملان صينية ترقد عليها راقصة عارية

كانت تنظر خواليها الى الحاضرين من علياء كأميرة الشمس فى مدينة وثنية ، تشرق بمحياها على رعاياها وهم يتحرقون شوقا ووجدا . ولما توسط العبدان السنغاليان القاعة إنزلا الصينية ، وبدات الراقصة تتلوى كأفعى احست بالدفء

وما أن شرعت ترقص فى حركات مغرية مثيرة ، حتى انبرى «حمدان» يشرع اليها بصره ، وهو مستريب بها ، تنوشه الظنون . وظل يحدق اليها فى تفرس وتعرف ، واخذت أوصاله ترتعد ، ولم تكد عينه تلاقى عينيها حتى شعر بأنها تضطرب اضطرابة الدهشة والذعر ، فلم يبق عنده شك فى انها هى ، فما عتم أن وثب عليها يمسك بجدائل شعرها ويلفها حول معصمه ، ويلطم وجهها لطمة كان لها وقع السوط

ـ يا فاجرة ... من كان يظن ؟

خرج « حمدان » من العائمة ، وهو يجر الراقصة « اشجان » خلفه . ومشيا من« الجزيرة » الى « انبابة » والليل حالك ، والسكون شامل لا يقطعه الا وقع حذاء « حمدان » ذى النعل الغليظة على الطريق الأملس . حتى اذا وصلا الى ذلك الجزء من النيل ، حيث ترسو السفن الشراعية محملة بالقلل والجرار والحبوب ، صاح « حمدان » :

« عليوة ، ويك !.. انا حمدان ! »

فقفز « عليوة » من قاع احدى السفن كالقط اليقظ قائلا :

ـ اهلا ، مرحبا بالريس !.. امرك يا سيدى !

ـ حل الحبال وانشر الشراع ، وزجنا فى عرض البحر ، وابق هنا حتى يأتيك منى نبأ

وكان عليوة يعمل ، وحمدان يلقى اوامره ، فما ان أعدت السفينة حتى التفت حمدان الى اشجان او ناعسة ـ اسمها الأصيل ـ دون أن يتكلم ، ففهمت مراده ، وتقدمت مرتجفة تقفز الى داخل السفينة ، ثم قصدت

الى ركن تبكى فى ذلة ومهانة

ولما توسطت السفينة عرض النهر المقدس ، وقد نشرت اشرعتها الثلاثة وامتلأت بالهواء ، تنفس « حمدان » الصعداء ، وأمسك بالسكان .. وكانت الريح تصفر ، والموج حائرا يتخبط بين الشاطئين

ومرت برهة ، استسلم فيها حمدان لاحلامه ، تعود به القهقرى سنين موصولة ، فمرت حياته مع ناعسة شريطاسينمائيا .. هاهماذان فى قنا مسقط رأسيهما . صياد يتيم ناشىء ، وطفلة مرحة تصحب اباها المؤذن الضرير الى الجامع كل وقت صلاة ، ولا تنفك تقفز وتدفع قطعة من الحجارة بقدمها ، ويدها فى يد أبيها . حتى اذا ما رأته تهلل وجهها وبدأته التحية : « صباح الخير يا حمدان » او : « مساء الخير يا حمدان ... كيف انت والسمك اليوم ؟ » ، فكان وهو الشاب اليافع يضطرب لصوتها تخاطبه ، ويكشف عن سلته غطاءها من القش ليريها فى صمت صيد اليوم ، فتقول له :

« ما اوسع رزقك يا شقى ! »

ويجلجل ضحكها عاليا ، وتبرق عيناها فرحا بالحياة ، ثم تداعبه بأن تضرب ذراعه ، أو تجذبه من كم جلبابه ، فكانت خفقات قلبه تسرع دائما لمداعباتها .. وعلى مر الايام اشتد كلف « حمدان » بالفتاة ، واصبح هواه لها اكبر من ان يسعه قلبه ، فصحبها واباها ذات يوم الى دارهما بعد صلاة العشاء ، واستهل حديثه يقول ــ كان زواجهما شىء مفروغ منه منذ زمن : « متى يكون العقد يا عماه ؟ المهر معى والحمد لله »

فتهلل وجه الشيخ الطيب ، وأجاب : « الامر امرك يا حمدان يا بنى .. تعقد على ناعسة الليلة او غدا ، هذا شىء يخصك ! »

وتزوجا ... لم يكن له بيت ، فأخذها معه الى قاربه ، وكان قد اقام فوق سطحه ظلة صغيرة من الخشب يبيتان فى داخلها ، ويمضيان نهارهما فى بسط الشباك والقائها على صفحة النهر الواسعة

لم يرزقا اطفالا ، ولكن ذلك لم يؤثر فى حبهما ، او على الاقل فى حبه اياها . كان سعيدا راضيا بنصيبه وبزوجته ، وكان يظنها كذلك ، حتى بدأت تتذمر من عيشتهما البدائية ، وتظهر مللا وفتورا فى مساعدتها له ، وتشيد بما سمعته عن حظ فلانة صديقة طفولتها مع زوجها الذى يهيىء لها عيشا هانئا ناعما ، وحظ ابنة جارتهم الذى وصلها بتاجر مثر تلعب بماله لعبا . وقد تقبض قلب حمدان حينذاك لهذا الحديث الذى كان اول نذير طرق باب هنائه وهدد عيشه

☐

عمل حمدان ما وسعه لارضائها .. اصطاد الليل كله ليضاعف كسبه ، وتعلم كيف يتشبث بالثمن الذى يقدره ، ويعلى صوته اذا ساومه فيه أحد . وكان اذا عاد مع الغروب منهوك القوى القى بالنقود فى حجر « ناعسة » ونفض كيسه امامها ، ثم استلقى عند قدميها ينظر اليها بعين الواله .كان رضاها عنه مناه ، ودوام

عيشتهما معا مرماه . ولكن زادت فى كبريائها ، واستفحل الامر ، حتى رضى ــ وهو الصعيدى الأبى الغيور ــ أن تصحبه فى تجواله فى المدن التى يرسوان عندها للبيع معه ، والترويح عن النفس ، وليته لم يرض !...

عض حمدان بنان الندم ، وهو يدير السكان بعنف فى غيظ مكتوم ، وتنهد من قلب مكلوم ... لقد تفرجت ناعسة واطلعت على الدنيا ... اى دنيا ؟.. دنيا المال والجاه ، دنيا الترف والبذخ فى الفنادق الكبرى . كان يدلف هو الى المطبخ يحمل بضاعته ، فى حين تتسلل هى الى الحديقة تختلس النظر خلال النوافذ الى الردهات والغرف الداخلية الغاصة بكبار القوم من الأثرياء والسياح ... السيدات يرفلن فى الحرير والقطيفة ، والرجال ناعمة بشراتهم ، لهم جاذبية خلابة ، جعلت عين ناعسة تتعلق بهم فى اعجاب !

وفجاة اختفت... اختفت اختفاء غامضا من المدينة ، بل من الصعيد كله ، بل من حياته !... بحث عنها حمدان فى كل مكان ، وذرع عرض النهر شمالا وجنوبا ، وسأل عنها فى كل قرية وكل مدينة صغرت أو كبرت ، قربت أو بعدت . وتحدث الى كل انسان لقيه فى شأنها ، حتى وصفه الناس بالجنون !

ومرت السنون لم ينسها .. ولكنه اخفى ذكراها فى ركن قصى من قلبه ، ورجع الى عقله ، واستأنف حياته وسعيه ... أدلى

## حقائق

• تقدر الخسائر التى تسببها عث الملابس فى جميع أنحاء العالم بنحو خمسين مليونا من الجنيهات فى كل عام !

• تقدر المساحات التى لم تكتشف بعد من الكرة الأرضية بنحو عشرة ملايين ميل مربع أى نحو ١٨,٠٪ من مساحة أراضيها

• بين كل سبعة من الألمان شخص يهوى جمع الطوابع . وفى انجلترا شخص بين كل ثلاثة عشر ، وفى الولايات المتحدة واحد فقط بين كل خمسين

• ضربت اليابان والمانيا فى العام الماضى الرقم القياسى العالمى فى عدد المنتحرين والشارعين فى الانتحار !

• يقدر متوسط عدد الشعرات التى تنمو فى ذقن الرجل بنحو ٢٥ الف شعرة

• يقول الخبراء إنه توجد ، على الأقل خمسة وعشرون ألف وسيلة للارتزاق ولكسب العيش فى مختلف أنحاء العالم

• يبلغ عدد التماثيل التى أقامها الأتراك لزعيمهم كمال أتاتورك فى شوارع المدن التركية وميادينها ٢٢ الف تمثال !

• لا يستعمل ثلث سكان العالم موائد الطعام ولا يعرفون الشوك والسكاكين !

• تعد مصر أولى بلاد العالم من حيث قدرة أراضيها على انتاج القطن ، إذ يبلغ متوسط انتاج الفدان فى مصر خمسة قناطير فى حين يبلغ متوسط انتاجه فى الولايات المتحدة ثلاثة قناطير فقط !

بدلوه في كل عمل وكل تجارة ، ووضع قلبه فيما زاوله ، فنجح نجاحا باهرا ؛ حتى أصبح وهو بعد لم يتخط العقد الثالث من عمره مرموق المكانة بين تجار الحبوب . . .

لم يسمع عنها كلمة في كل أسفاره ، طوال هذه السنين ، حتى لقيها في هذه الليلة الليلاء على تلك الحال الشنعاء في نادي الضباط الانجليز

▭

انكمشت ناعسة في ركن صغير من السفينة الشراعية مطرقة ، موصولة نظراتها بالارض .. وتقدم الليل ، وحمدان في سفره المجد ، لم يفتح حديثا مع ناعسة ولم يناقشها الحساب ، فسكن روعها قليلا ، واستردت طمأنينتها شيئا ، واسفر القمر يرسل ضوءه الفضي الوادع ؛ فجعلت ناعسة تبعث النظر الى حمدان فتراه سابحا في اخيلته ، آخذا بسكان السفينة ، فسألت نفسها : ماذا لو حاولت ايقاظ حبه اني ما برحت جميلة ، بل زادت انوثتي نضجا

شعرت « ناعسة » لهذا الخاطر بالنشاط والدفء يدبان في كيانها ، ويسكبان في روحها الثقة ، فأخذت تجري اناملها خلال جدائلها الفاحمة الحريرية تمشطها وترتبها ، وعضت شفتيها في لطف تدغدغهما مرارا ، حتى جرى فيهما الدم موردا . ثم مالت على حافة السفينة ، ومدت يدها في حذر الى الماء ، وهي تختلس النظر الى «حمدان» ، فلما استوثقت انه لم ينتبه لها ، اخذت حفنتين

---

## وإحصاءات

• تنمو أظافر الأصابع بما يقرب من ٠٤٦.. ر. من البوصة كل يوم . وأسرعها نمواً ، ظفر الأصبع الأوسط لليد اليمنى . وتبلغ سرعة نمو أقصاها خلال الصيف

• أكثر الناس شربا للقهوة ، أهالي الدانيمرك والسويد والنرويج

• يقدر عدد الشعر النامي في مساحة قدرها بوصة مربعة من فروة الرأس بـ ٣٣٣ شعرة !

• يتراوح وزن ناب الفيل بين خمسين رطلا ومائة وعشرين رطلا ، ويساوي الرطل من عاجه مايتراوح بين جنيهين وثلاثة جنيهات

• في بريطانيا نحو خمسة آلاف عائلة تقتني كل منها قرداً لتسلية الأطفال !

• يعد اسكندر دوماس الكبير أوفر الكتاب الفرنسيين انتاجا ، فقد بلغت مؤلفاته ٢٢٧ كتابا . وكان ينتج في بعض فترات حياته ثلاثة كتب كل شهر

• أكثر من ربع الاختراعات المسجلة بالولايات المتحدة ، ذو صلة قريبة أو بعيدة بآلات السيارات وأجهزتها

• تستهلك السيارات الأمريكية نحو ستمائة جالون من البنزين في كل دقيقة !

• يتراوح عمر كرة الدم الحمراء في جسم الانسان بين ثلاثين يوما وأربعين

• يستخدم نصف البريطانيين النظارات !

شربت احداهما ؛ وغسلت وجهها المصبوغ بالأخرى وجففته بطرف عباءتها . ثم القت برأسها الى الخلف فى حركة كلها دلال تعلمته من المدنية؛ واسبلت جفنيها الكحيلين :

ـ حمدان !

سرى صوتها فى الليل رقيقا هامسا كالنسيم ، وقد حاولت جهد طاقتها ان يخرجه نداؤها من احلامه بلطف ، ولكن الرجل لم يلتفت اليها ، وكانه تمثال ثبت فى مؤخرة السفينة

ـ حمدان يا اخى !

علا صوتها عن الهمس قليلا هذه المرة ، يشوبه عتاب ورجاء ، ويعتريه فى نبراته اضطراب . وتململت المرأة فى جلستها ، وعيناها متعلقتان بوجه الرجل الرابض امامها كالقدر ، وقد انتفضت كل اسلحتها ، واهابت بها ان تواجه معها العاصفة

قامت من مكانها ببطء وتردد ، وزحفت الى حمدان على فخذيها وكفيها حتى اذا أصبح ما بينه وبينها لا يزيد على بضعة أشبار جثمت على ركبتيها تواجهه

هنا صحا حمدان فرفع اليها جفنيه المثقلين بالهموم والسهر ، وحدجها فى صمت ، وقد غلت مراجل غضبه دفعة واحدة ، فقطب جبينه ، وكشر عن انيابه ، وزمجر كالأسد الثائر ، وضرب السكان بقبضة يده ، ودفعه عنه ، تاركا اياه يفلت منه ، وقفز واقفا ، فتراقصت السفينة ، وقد اختل توازنها ، وتلاعب بها الموج المتلاطم كأنها كرة فى يد طفل لاه .. وتدحرج حمدان الى قاع السفينة ، مع ناعسة ، جنبا الى جنب !

▭

كان البرد شديدا والريح عاصفة والنهر غاضبا ، فاستخفت الحقيقة عن ناعسة التى ما كادت تشعر بجسد حمدان ملتصقا بها حتى انشرح صدرها ، واقبلت عليه تضمه وتلثمه فى لهفة مجنونة . فندت عنه صرخة الملسوع ، وطوح ذراعيها متقززا ، ثم قام يجثم بركبتيه على صدرها ، وضغط رأسها بكفه الكبيرة فوق حافة السفينة ، فشلت حركتها

وعلى ضوء القمر الهزيل قرأت ناعسة ، فى وجه حمدان ، المتقلص ، وفى عينيه المحتقنتين ، وعلى فمه المطبق الصارم ، ما قدرلها على يديه . فصرخت صرخة راعبة تحشرجت فى حلقها وضاعت فى الفضاء الواسع

واستل حمدان فى سرعة شيئا صغيرا لامعا من طيات ثوبه ، واغمده فى صدرها ، فما أسرع أن انتفضت المرأة انتفاضة الطير الذبيح !

ولبث الرجل امام ناعسة يتأملها مليا على ضوء القمر ، والفى نفسه يتدانى منها ويأخذ رأسها بين يديه ، ويداعب شعرها بين أنامله ، ثم هوى على شفتيها يقبلهما فى شغف وحنين ، وهو يجمجم :

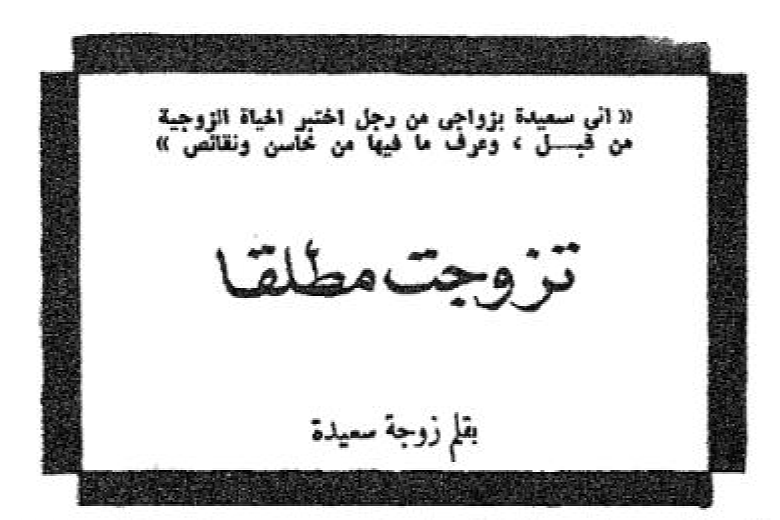
ـ كان قلبى يحبك والله يا ناعسة ... ماكان الأمل أن تفعلى ذلك !

وفى هذه اللحظة توارى القمر مسرعا وراء السحب الكثيفة ، كأنما به رعب مما رأى ... وخيم الظلام !

جاذبية صدقى



أكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق
شركة صباغى البيضا



« انى سعيدة بزواجى من رجل اختبر الحياة الزوجية من قبـل ، وعرف ما فيها من محاسن ونقائص »

# تزوجت مطلقا

بقلم زوجة سعيدة

**يعتقد** كثيرون ان رجلا أخفق فى زواجه الأول فاضطر الى الانفصال عن زوجته ، لا بد وانه سيخفق فى زواجه الثانى .. فسلوكه الذى حطم صرح حياته الزوجية الأولى ، سوف يحطم حتما صرح حياته الزوجية الثانية ، او على الأقل سوف ينغص حياة زوجته الثانية. ومن هنا ، كانت معظم الفتيات ينفرن من المطلقين ويشترطن فى شريك حياتهن أن تكون مغامرة الزواج وتدبير البيت ورعاية الأطفال بالنسبة لهم جديدة ، كما أنها جديدة بالنسبة لهن ..

ولكننى بعد تجربة استغرقت ثمانى سنوات ، أقرر انني سعيدة لاني تزوجت مطلقا .. فللزوجة الثانية امتيازات، قل أن تتهيأ للزوجة الأولى. لقد تزوجت من زوجى ، برغم تحذير والدى ونصحه بعدم الاقدام على مثل هذا الزواج ، وبرغم ما قالته لى امى واخواتى وصديقاتى عما لا بد أن يصادفنى من منغصات فى العيش مع رجل تزوج من قبل ، فتزعزع ايمانه بالرابطة الزوجية ، ولم يعد قلبه لى وحدى .. فمهما بلغت كراهيته لزوجته الاولى ، فقد يعاوده الحنين اليها والى أولاده منها .. ولكننى صممت اذنى عن كل ما سمعت .. وتم الزواج . وها انا سعيدة مع زوجى كما توقعت

ليس ثمة شك فى أنه فى الوقت الذى يبلغ فيه الزوجان درجة اليأس من نجاح حياتهما الزوجية ، فيعمدان الى اتخاذ الاجراءات للانفصال ، يصبح كلاهما شقيين بغض النظر عمن كان مخطئا . وتصبح الزوجة الثانية ـ فى نظر الزوج ـ المنقذ والمخلص . وهو حين يحكم عليها لا يقارنها بالنساء الكثيرات اللاتى يعرفهن أو يصادفهن ، واللاتى يغره منهن مظهرهن البراق وفضائلهن الظاهرة دون أن تتكشف له مساوئهن الخبيئة لعدم اتصاله بهن اتصالا وثيقا .. وانما يقارنها بالمرأة الواحدة التى اتصلت حياته بحياتها وتكشفت له نقائصها وهى فى أردأ حالاتها بسبب عدم الانسجام الذى أدى بهما الى الطلاق

ومن هنا ، كانت مهمة الزوجة

الثانية فى ارضاء زوجها هينة .. فهى تغدو فى نظره ملاكا ، اذا ضحكت لدعاباته واصغت لبعض أقواله وتفادت اهانته أو الاقلال من شأنه أمام الناس. وهى مثال الزوجة المحبة الوفية اذا سايرته فى أفكاره وأيدت آراءه وتقبلت مديحه وثناءه .. وهى « ساحرة » لانها انسته آلامه الاولى وأثملته بلطفها وكياستها . والواقع انها ليست « ساحرة » بالحد الذى يتصوره. ولكن المقارنة « غير العادلة » ونشوة فترة الانتقال من مرحلة العذاب الاولى - كما يتخيلها - هى التى خلقت فى نفسه هذه الاحاسيس

وكثيراً ما يحدث نفس الشيء مع والدى الزوج واقاربه ومعارفه الذين يهتمون به .. انهم يريدون أن يستوثقوا من شيء واحد ، وهو أن زوجته الثانية قد أسعدته .. فاذا فعلت فقد نجحت . وبعد سنوات، شهد فيها والدا زوجى عذاب ولدهما فى حياته الزوجية الاولى ، وقفا الى جانبى لمجرد اطراء زوجى لى ، وان لم يكن للمبالغة فى هذا الاطراء ما يبررها

▭

والزوج الثانى اكثر حكمة وخبرة .. ولذا فانه لا يغلو فى مطالبه . ان حب الشباب المتأجج قد يكون نعيما .. ولكننى لست آسفة على الاطلاق لان زوجى قد جاز هذه المرحلة التى يطمس فيها الحب عينى الرجل عن الحقائق والوقائع ويدفعه الى التحليق فى دنيا الخيال .. فيتوقع من امرأته ان تكون ملاكا وهى ليست سوى مخلوق بشرى له مساوئه ونقائصه. لقد عرف زوجى كيف تبدو المرأة حين تستيقظ من النوم وشعرها أشعث ووجهها خال من الاصباغ ، وعرف كيف تسلك حينما تتملكها الغيرة على زوجها وحين تختلط بصديقاتها وجاراتها .. لذلك لم ير وجها للومى أو للاحساس بعدم التوفيق فى الزواج منى

وحين اعلن زوجى لأصدقائه انه سوف يتزوجنى ، قال له أحدهم متعجبا : « هل جننت ؟ .. اتحبها الى هذا الحد الذى أنساك ما صادفته من متاعب فى حياتك الزوجية الاولى أم انك تحب ان تكون متزوجا بغض النظر عما يجلبه هذا الزواج ؟ » لقد كان هذا الرجل يتكلم بالحق اكثر مما قدر ، فقد كان عجيبا لرجل هرب من قيود الزواج ومتاعبه ومسئولياته أن يندفع الى الوراء مرة اخرى ليزج بنفسه فى القفص القديم ويقيد نفسه باغلال الزواج .. لقد فعل زوجى ذلك لنفس السبب الذى يجعل الازواج الذين تزوجوا من قبل أزواجا أفضل .. فهم اما متيمون بزوجاتهم بحيث انهم يريدون الزواج منهن رغم كل ما يعرفونه من مساوىء الزواج ، أو انهم يحبون أن يكونوا متزوجين وحسب . وفى الحالتين ، فانهم يكونون على استعداد للجهاد والكفاح فى سبيل جعل حياتهم الزوجية الجديدة حياة سعيدة .. وقل من يذكر أن السعادة الزوجية تتطلب جهادا فى سبيل الاحتفاظ بها

▭

والرجل الذى تزوج مرتين يغلب

ان يكون متقدما فى السن نوعا ما ، ويغلب تبعا لذلك أن يكون قد «عرف» نفسه ، فتجرد عن الغرور والزهو ، ولمس نقائصه فأصبح يلتمس الاعذار لحماقات الغير وتفاهاتهم ، واتخذ لنفسه فلسفة ثابتة يسير فى الحياة بموجبها. ولذلك قل أن يعمد الى مغازلة النساء خارج البيت والجرى وراءهن والتحول من غانية لاخرى ، كما يفعل الشاب الذى تزوج قبل أن ينضج عاطفيا ويختبر الحياة ويدرك ما يجره هذا التحول من اضرار . وهو الى ذلك لا يثور بسبب مقعد لم ينظف أو كتاب لم يوضع فى موضعه أو غطاء علبة لم يثبت فى مكانه .. شكرا لزوجته الاولى ، لقد علمته الا يثور للتوافه

□

وحين تزوج زوجى للمرة الاولى ، كان يرى الزوجة كالام ، تجد دائما متعة كبيرة فى خدمته والسهر على راحته .. ولكنه بعد مشاكل عديدة وخلافات كثيرة ، أخذ يدرك انه يخطىء فيما يرى وأن الزوجة ليست كالام فى هذه الناحية . فأصبح يضع ملابسه فى المشجب بنفسه ، ويعاونها فى اعداد الاكل وتنظيف البيت ، وغدا لا ينسى ان يتكلم تليفونيا اذا توقع ان يتاخر قليلا خارج البيت .. لكنه تعود هذه الاشياء بعد أن نفر من زوجته واصبح يعتقد أنها لا تصلح له زوجة. فلما تزوجته انا بات يظن انني لطيفة حكيمة لانني لم اخبره مرة ان يفعل هذه الاشياء .. والواقع انني لست من الحكمة فى شىء .. ولو كنت فى موضع الزوجة الاولى المسكينة لسلكت مسلكها . وكل ما فى الامر أن العادات التى اكتسبها خلال السنوات التى عاشها مع زوجته الاولى أصبح يمارسها من تلقاء نفسه ، فلم يدرك التحول فى سلوكه وطباعه

وخبر زوجى ايضا أزمات الزواج النفسية وعرف كيف يتفاداها ، فقد ادرك جيدا أنه لا بد أن تمر بالرجل أو المرأة حالات قلق واضطراب نفسى .. فالرجل قد يصبح لغير سبب أو لسبب تافه ، والمرأة قد تثور وتتملكها نوبة من البكاء . ولا سبيل الى معالجة هذه الحالات ، ولكن يمكن تجاهلها والاغضاء عنها .. فالمناقشات دائما تزيد الموقف سوءا

ولن انسى المرة الاولى التى حاولت فيها أن اناقشه .. فقال لى فى هدوء: «سوف اناقش ذلك معك غدا » . وقد غاظنى هذا الجواب طبعا ، ولكننى ما لبثت أن أدركت أنه مصيب فى نصحه .. فان المناقشة فى ساعات الثورة تزيد النار اشتعالا ، وقد يتطور الامر الى معركة حامية لا تعرف عقباها . ولعله كان يتعلم ذلك – بعد شهور أو سنوات تتخللها معارك وخلافات معي – ولكن شكرا للزوجة الاولى .. لقد مهدت الطريق لى فأصبح سهلا ممهدا أمامى !

□

ولا ريب فى أن هناك عدة مساوىء لان تكون الفتاة زوجة ثانية .. فاذا كانت غيورة محبة للتملك والسيطرة ، فمما يحز فى نفسها أن تشعر أن الرجل الذى تحبه سبق أن أحب غيرها وأنه قد يحن اليها .. فاذا حاولت أن تكبت هذا الشعور أو أن تثير امره نغصت على نفسها العيش . ولكن من من الرجال لم يحب قبل الزواج ، ومن منهم لا يعاوده الحنين

الى حبيبته من حين الى حين ؟ . ان المرأة تكون حمقاء اذا هى خشيت أن يتملك الزوج مثل هذا الشعور . ستمر حتما أوقات تذهب فيها محاولات الزوجة الثانية لادخال السرور فى نفس زوجها عبثا ، لانه نادم على حياته السابقة أو لان شوقا تملكه لرؤية اولاده وزوجته الأولى . وانت تستطيعين — اذا شئت — ان تستنتجي من ذلك انه ليس سعيدا معك ، وتستطيعين فى نفس الوقت أن تكوني فخورة لان الرجل الذى وقع اختيارك عليه والذى سيكون والد اطفالك هو من النوع الشفوق الرقيق القلب

وثمة طريقة حكيمة لمواجهة الموقف .. اذكر انه بعد زواجنا بشهر واحد، حل موعد عيد ميلاد ابنة زوجي الصغيرة . وقد كره أن يذكر ذلك امامى ، وشعرت أنه نادم لبعده عنها. وقد اراد أن يرسل لها هدية ، ولكننى رأيته موزع الفكر يتنازعه عاملان،فهو يريد ان يفعل ذلك سرا ولكنه أحس أن تستره لا يليق . وخشى فى نفس الوقت أن يناقش الامر بصراحة فيؤلمنى ذلك ويضايقنى . ولكننى ذكرته بنفسى بعيد ميلاد ابنته واشرت عليه بشراء هدية لها ، فوفرت عليه ألمه النفسانى . وهكذا تستطيع كل زوجة ثانية أن تجوز مثل هذه الازمات بأن تذكر زوجها بأعياد الميلاد هذه ، وأن تشترى له هذه الهدايا أوان تقترح عليه أن يتصل باولاده تليفونيا ، وان تأخذها قضية مسلمة انه سيقابل او يتصل بزوجته الاولى من حين الى حين . وبعبارة اخرى يجب ان تصر على أن يفعل الأشياء التى تعرف انه يريد ان يفعلها ، ولكنه يتردد فى فعلها. واذا كان ممكنا ، فانني أوصي بشيء آخر .. انها ينبغى ان تحاول أن تتخذ من الزوجة الأولى صديقة . ولا شك فى ان ذلك أمر عسير ولكنه ممكن .. وفى ذلك فائدة كبيرة للطرفين ، فغيرتك منها وفضولها بالنسبة لك ، وخوف الزوج مما قد يحدث لو تقابلتما معا .. كل ذلك سيختفى حينما تعرف كل منكما الاخرى .. فينكشف اللغز ويحس الطرفان بشيء كثير من الراحة النفسية

[ عن مجلة « باجنت » ]

# الشقيقات الثلاث




مجلة الشرق الأولى .. تحمل لك أنفس ما فى الغرب والشرق من علوم ومعارف وأمتع ما فى الآداب الحديثة من روائع

**اقرأ الهلال الممتاز « أعجب القصص »**

**فى أول اغسطس القادم**




سلسلة كتب شهرية نفيسة لأعظم المؤلفين فى الشرق والغرب ، جيدة الموضوع

**اقرأ « ماجلان .. قاهر البحار »**

تأليف ستيفان زفايج

**فى ٥ يوليه الحالى**



## روايات الهلال

سلسلة شائقة من روائع القصص العالمى لأكبر كتاب القصة العالميين .. تتناول مختلف أنواع القصص الانسانية

**اقرأ « الزنبقة السوداء »**

تأليف اسكندر دوماس الكبير

**فى ١٥ يوليه الحالى**



# موكب العلم والاختراع

## اليورانيوم

أعلنت احدى لجان الطاقة الذرية انها استطاعت استخلاص اليورانيوم من الصخور التى تحتوى على الفوسفات . واليورانيوم - بعكس الذهب والنحاس - لا يوجد فى الطبيعة عنصرا قائما بذاته ، وانما يوجد فى صورة أكسيد مختلطا بكثير من المعادن الاخرى

وقد وافقت حكومة اتحاد جنوب افريقا على ان تبيع للولايات المتحدة جميع انتاج اليورانيوم الذى يكتشف فى خامات الذهب عندها ، وهى تحتوى على نسب صغيرة من مركب اليورانيوم . وقد اعتزمت السلطات المختصة بناء أربعة مصانع لذلك الغرض خلال عامين ونصف

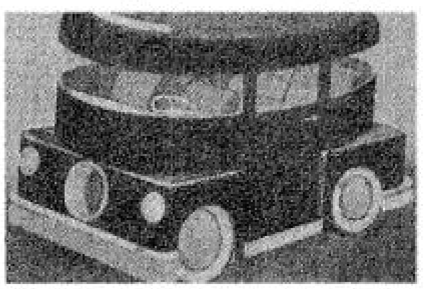


## الاشعة الكونية

يقول الدكتور « كارل مورجان » مدير قسم الوقاية باحدى لجان الطاقة الذرية ، أن البشر يتعرضون لاشعاعات مختلفة تأتى من مصادر عدة ، كالاشعة الكونية cosmic rays ، واشعاعات عنصر البوتاسيوم والاشعاعات التى تنبعث من كثير من المواد التى يشتغل بها الناس ويقتربون منها . وهو يعتقد أن هذه الاشعاعات المختلفة تقصر عمر الانسان نحو ستة اسابيع ، على فرض أن متوسط عمره سبعون عاما

## سيارة جديدة

ابتكر الدكتور « بيتر شلوموم » تصميما جديدا لسيارة يختلف اختلافا تاما عن تصميم السيارات الذى لبث معمولا به فى السنوات الخمسين الاخيرة ، وقد سمى المخترع سيارته « الشموبيل » ، وهى ترى فى هذا الرسم



ومن مميزات هذه السيارة سهولة ادارتها واتزانها بحيث يصعب انقلابها لان الآلة تقع فى منتصفها . وهى الى ذلك متوسطة السرعة،لان المخترع يرى ان سرعة السيارة الحديثة بلغت حدا كبيرا مما جعلها آلات خطرة فى يد السائق المتهور او المخمور ، مع ان اقصى سرعة مطلوبة فى الطرقات لا تزيد عن الاربعين كيلو مترا فى الساعة . والسيارة الجديدة « الشموبيل » يسهل وقوفها فى أى مكان لان طولها لا يزيد على ١٢٠ بوصة ، وبداخلها فراغ ليس بالقليل

ومما يقوله مبتكر السيارة ، ان راكبها لا يحس أنه راكب سيارة ، وانما يخال نفسه مهراجا يعتلى هودجا فوق ظهر فيل !

## القذائف الجوية

يرى بعض العلماء أنه يمكن ادارة آلات القذائف الجوية بكهرباء تتولد من أشعة الشمس التى تتعرض لها. فهى اذ تغادر المناطق الجوية التى تحيط بالارض ، تظل طول الوقت معرضة لهذه الاشعة ، فلا ليل ولا سحب تحول دون تعرضها لها . وهذه الاشعة ترفع درجة حرارة مئات الالوف من الدوائر الكهربائية التى تثبت فى القذيفة فيبقى نصفها الحار ظاهرا معرضا للشمس ، ويختفى نصفها الآخر عن اشعة الشمس ليبقى باردا ، فيسبب الفارق بين درجتى الحرارة فى نصفى هذه الدوائر الكهربائية قدرا لا يستهان به من الكهرباء ، يمكن الافادة منه فى ادارة القذيفة

## الاطباق الطائرة

أعلن الدكتور « يورنر ليدل »وهو من العلماء المسئولين فى الجيش الامريكى أن الاطباق الطائرة ، لم تكن وهما ، وانما كانت بالونات حقيقية من البلاستيك ، قطر كل منها نحو مائة قدم . وقد اطلقت هذه الاطباق على ارتفاع عشرين ميلا فى أوائل عام ١٩٤٧ ، لجمع معلومات عن طبقات الجو العليا وعن الاشعة الكونية

وتعتزم ادارة البحوث بالاسطول الامريكى ، اطلاق مجموعة أخرى من هذه الاطباق . ولا يدرى أحد ما سوف ينطلق حينئذ من الاشاعات والتفسيرات التى لا تمت للحقيقة بصلة



## لقاح التفاح

استطاع العلماء جمع لقاح ازهار التفاح ، وحفظه فى ثلاجات لمدة عام لاستعماله فى الفصل التالى لتلقيح ازهار الشجر تلقيحا صناعيا ، وانضاج الفاكهة فى الوقت المناسب

وللحصول على مقادير كبيرة من اللقاح ، وضعت حواجز امام خلايا النحل تحجز اللقاح من اقدامه اثناء مروره عليها فى طريقه الى الخلية . وقد امكن بهذه الطريقة جمع لقاح تقرب زنته من الرطلين ونصف الرطل فى اليوم من مستعمرة واحدة

ولما كان اللقاح لا يعيش فى درجة الحرارة العادية اكثر من ساعات ، فقد نقل بسرعة الى ثلاجات ، حيث احتفظ بـ ٩٦ ٪ من قوة تلقيحه بعد أن اختزن اثنى عشر شهرا

## الانتحار مرض

خلص الدكتور «كارل كلاين» من دراسته لدوافع الانتحار ، الى أنه من الخطأ أن نعتقد بأن القلق أو الحزن أو سوء الصحة أوالاضطراب المالى أو الخيبة فى الحب ، تدفع أحدا الى الانتحار ، ولو كان مجنونا !

ويقول هذا العالم أن الانتحار يمكن تشبيهه بالسرطان ، فهو مرض يعرف عنه الشىء الكثير ، ولكن اسبابه ما تزال مجهولة ، وان هذه العوامل التى نظنها سببا للانتحار ، ليست السبب نفسه ، وان كانت تهيىء للمنتحر أسباب انتحاره

وليست وسائل الانتحار مقصورة على السم والشنق والقفز من أسطح المنازل وشرفاتها ، فان للانتحار الى ذلك وسائل غير مباشرة فبعض الناس يتعمدون الشكوى — وان لم يدركوا ذلك بعقلهم الواعى — من اعراض علل تحتاج الى الجراحة ، فتجرى لهم هذه الجراحات ، وقد يموتون فيتحقق بذلك ما كان يساور عقولهم الباطنة من افكار الانتحار ، وقد تنتهى الجراحات بسلام ، فيعودون الى الشكوى متأثرين بهذه الافكار الباطنة ! وقد يندفع بعض الناس من حيث لا يشعرون الى عجلات السيارات أو الترام

وهكذا يتخذ الانتحار صورا عديدة ، ظاهرة وباطنة تدفع الناس الى التهلكة لاسباب يخفى كنهها على الباحثين !



## الأسنان المشوهة

يرى ثلاثة من العلماء أن بروز الأسنان عن موضعها او كبرها عن حجمها الطبيعى ، وما الى ذلك من حالات التشويه ، هى نتيجة عوامل وراثية ، وليست نتيجة عادات الطفل السيئة مثل مص الابهام أو كثرة وضع الثدى الصناعى فى فمه

# أخبار علمية

● استطاع لفيف من علماء جامعة « وسكنسون » نقل بويضة مخصبة من بقرة لاخرى ، فنمت البويضة وتم نمو الجنين داخل رحم البقرة التى نقلت اليها حتى خرج الى الوجود كامل النمو . وقد كانت المحاولات السابقة تنتهى دائما بالاجهاض . ومن فوائد هذه الطريقة ، تيسير وسائل تحسين انواع الماشية . فالانثى التى تنتمى الى فصيلة ممتازة يمكن أن تنقل منها عشرات البويضات التى تنتج ذرارى ممتازة ، بدلا من انتاجها لجنين واحد فى كل تسعة اشهر او عشرة

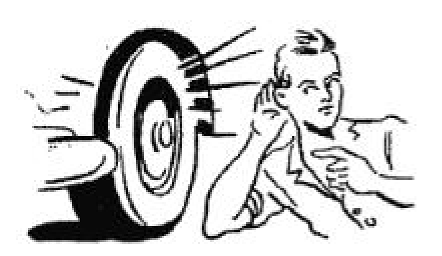
● تستغل بعض شركات الغاز الامريكية قوة حاسة الشم عند الكلاب فى اكتشاف الاماكن التى يتسرب فيها الغاز من الانابيب . بعد أن وجدت أن الكلاب - بعد ترويضها - تكتشف أقل اثر لرائحته

● أعلن أستاذ من جامعة هارفارد ، أنه لن يمر وقت طويل حتى يمكن تركيب مادة الكورتزون ، من مواد كيميائية مبسطة ، وعندئذ تصبح زهيدة الثمن وفى متناول الجميع

● اكتشف أن العلاج بالاشعة يفيد فى بعض حالات الصمم وخاصة ما كان منها ناشئا عن تضخم الانسجة الليمفاوية ، وكذلك فى علاج تكرار التهاب الاذن الوسطى

● أعلنت ادارة سلاح الطيران الامريكى ولجنة الطاقة الذرية أن فكرة بناء طائرات تحركها الطاقة الذرية ، قد انتقلت الى حيز التنفيذ ويقول الخبراء أن سرعة هذه الطائرة يمكن أن تبلغ ٢٥٠٠ ميل فى الساعة ، وانها تستطيع أن تطير حول العالم ثمانين مرة بغير توقف



جهاز صغير يثبت فى اطارات السيارات .. فاذا قل ضغط الهواء داخلها الى حد كبير، احدث صفيرا لتنبيه سائق السيارة



افران يمكن تعديل الحرارة باقسامها المختلفة بحيث يتسنى تسوية اطعمة متنوعة تتطلب درجات حرارة مختلفة فى وقت واحد





ابتكر اخيرا مركب كيميائي اذا اضيف الى صبغة الاقمشة ، لم تعد تتأثر بالبقع ويكفى لازالتها — مهما كان نوعها — تنظيفها بالماء



نظارة ذات عدسات منشورية الشكل تمكن المرء من القراءة وهو مستلق على ظهره ، بدون أن يرفع رأسه

● وجد لفيف من الباحثين ان نسبة الذين يشكون الصداع اقل بين المتزوجين منها بين غيرهم ، فبينما تبلغ فى المتزوجين ٦١ ٪ ، تبلغ فى غيرهم ٧٠ ٪ . ويشكو ٤ر٧٠٪ من خريجي الجامعات وطلابها من الصداع ، فى حين ان ٣٨ر٨ ٪ فقط من الاميين ومتوسطى الثقافة يشكون منه . وقد اتضح ان النساء يصبن بالصداع اكثر من الرجال ، وان الشبان تعروهم النوبات اكثر من الشيوخ ، وربات البيوت اكثر من المشتغلات باعمال اخرى

● ابتكرت طريقة بسيطة لاتتكلف كثيرا لانتاج الهرمونات الجنسية « الستيرون » و « البروجسترون » من أوراق نبات الطماطم وقد كان تركيبهما كيميائيا — حتى وقت قريب — عملية معقدة تتكلف وقتا وجهدا ونفقة طائلة

● أعلن ثلاثة من اطباء الاطفال، انهم — بعد تجارب ومشاهدات كثيرة — اصبحوا لا يرون ضرورة قصر ارضاع الاطفال الصغار على ساعات معينة ، بل انهم ينصحون بعدم التقيد بالمواعيد تفاديا لكثير من الاضطرابات النفسية والعصبية فى المستقبل

● تصنع الآن اجهزة للتليفونات ذات ارقام مضيئة ، لاستخدامها ليلا بغير حاجة لاضاءة الغرفة الموجودة بها

● اتمت احدى المؤسسات صنع آلة للتصوير الجوى ، تزن نحو الف رطل وتعمل بفيلم طوله ميل ووزنه اربعمائة رطل ، ويمكن بها تسجيل صور من ارتفاع ٤٠ الف قدم ، تسجيلا واضحا بحيث تبين اصغر التفاصيل كاربطة رقاب المارة ، ولافتات المتاجر وما اليها

من قصص العلماء

# مونتجمرى لو مخترع التليفزيون

« اخترع وهو فى العاشرة باخرة يديرها لولب ! . واعد جهازا للتليفزيون منذ ٣٦ سنة فسخر الناس منه حينذاك ! »

منذ وقت غير بعيد ، سقطت على الارض نظارة العالم الانجليزى « ارشيبالد مونتجمرى لو » بينما كان يؤدى عمله . فاضطر الى تركه ريثما يحصل على نظارة أخرى . لكنه لم يشأ أن يضيع الوقت عبثا فى الانتظار ، فجلس الى مكتبه يفكر فى ابتكار نظارة لا تتحطم ان سقطت على الارض ، ولم تمض ساعات حتى كان قد وفق الى ذلك ، فابتكر نظارة لها عدستان صغيرتان ، فى نصف حجم العدسات الطبيعية ، توضعان فى اطار تسنده لوالب صغيرة قوية ، كفيلة بوقايتهما من التحطم عند سقوط النظارة .

والاستاذ « لو » فى الثانية والستين من عمره الآن ، وقد حصل على الدكتوراه من امريكا ، على رسالة اعدها فى موضوع « الاحتراق الداخلى للآلات » . كما حصل قبل ذلك وبعده على عدد كبير من الاجازات العلمية المماثلة من مختلف الجامعات .

وقد سجل أول « اختراع » له وهو فى العاشرة من عمره . وكان هذا الاختراع نموذجا لباخرة يديرها لولب من الصلب ، أخذه من « كورسيه » قديم لأمه . وقد ركب هذا اللولب بطريقة تجعله يفك خيطا من « بكرة » تتصل بمحرك الباخرة ، فتسير بسرعة فى خوض الماء الذى توضع فيه !

ثم أعقب ذلك باختراعات عدة ، ابتكر بعضها وهو طالب بكلية العلوم . ومن بينها طريقة يستطيع بها قائد السيارة — دون أن يترك مكان القيادة — ان يضىء مصابيح سيارته التى كانت تعمل حينذاك بغاز « الاستلين » . وكانت الطريقة التى اتبعها فى ذلك غاية فى البساطة .. فقد وضع مولدا صغيرا لغاز « الهيدروجين فوسفايد » بجانب فتحة غاز الاستلين فى المصباح ولما كان الغاز الاول يشتعل بملامسة الهواء ، فقد كفى ان يطلق السائق كمية صغيرة منه فى المصباح فيشتعل على الفور غاز الاستلين الذى فيه !

وفى سنة ١٩١٤ ، عرض « لو » على معهد مهندسى السيارات نموذجا صغيرا لجهاز التليفزيون . وكانت هذه اول فكرة من نوعها سجلت فى سجلات المعهد حينذاك . وكان الجهاز الذى عرضه بدائيا جدا ، ولكن فكرته لا تختلف كثيرا عن فكرة الجهاز الحالى غير ان جهازه ذاك قوبل بفتور بل عارضه كثير من العلماء . ثم قامت الحرب العالمية الاولى فوضع ذلك الاختراع على « الرف »

ويقول « لو » فى ذلك : « ان معظم الناس يتصورون أن مهمـــة المخترع الرئيسية ان ينبثق الى التفكير فى شىء مفيد ، ولكن تاريخ الاختراعات يؤكد ان المدنية لا تقبل اختراعا جديداً الا اذا تهيأت ظروف الناس له ، وحان « الوقت » لاستعماله ، ولو ان الحرب العالمية لم تنشب بعد ان اختمرت فى ذهنى فكرة التليفزيون واتممت بحوثى فيه ما وجدت احدا من رجال المال يعنى بعرضه فى السوق . وقد حدث مثل ذلك معى مرات . فقد سجلت قبل تلك الحرب ايضا اختراع جهاز كهربائى للحلاقة ، فلم اجـــد شركة واحدة تبدى اهتماما بذلك الجهاز ، كما اننى ابتكرت ساعة تملأ نفســـها بنفسـها . ونشرت تفاصيـــل ذلك الابتكار فى مجلة فنية . فكان اكبر عطاء قدم لشراء حقوق صنع هذه الساعة عشرة جنيهات من احـــد المصـــانع الامريكية ! .. وبعد اثنتى عشرة سنة اتصل بى احد رجال الاعمال وقال لى انه قرأ عن ساعة صممتها منذ سنوات، وعرض على مبلغــا كبيرا جدا لشراء حقوقها ! »

□

وحينمـا نشبت الحرب العالميـــة الاولى ، التحق « لو » بالجيـــش ، واسندت اليه ادارة البحوث والتجارب العلمية العسكرية ، فابتكر فى ســـنة ١٩١٦ طائرة تدار بالراديو ، واجتمع عدد كبير من الاخصائيين ليشـهدوا تجربة هذه الطائرة العجيبة . واحضرت له ادارة الطيران طيــارا ليلقى عليه الاوامر الخاصة بالطيران ، ويقوم هو بنقلها باللاســلكى للطائرة . وحلقت الطائرة بسلام ، ولكنها هبطت فجاة بالقرب من مكان التجربة ، فتحطمت ، وان لم تحدث خســـائر فى الارواح لحسن الحظ !

وبرغم ما ثبت من ان الطيـــار هو الذى اخطأ ، فقد حرم « لو » بسبب هـــذه التجربة الفاشـــلة من معظم الامتيازات التى كانت الحكومة البريطانية تعتزم منحها له بعد الحرب اعترافا بخدماته وجهوده اثناءها . على انه لم يتأثر بذلك ، لما عرف به من الصبر والقناعة والتواضع

□

ومن اختراعات « لو » جهاز يطلق عليه اسم « اوديميتر » لقياس قوة الصوت . ويستخدمه المختصون فى لندن الآن لاكتشاف مبعث الاصوات المزعجة داخل احياء السكن والفنادق فى ساعات الراحة والنوم ، تمهيـــدا لتوقيع العقوبة على المخالفين للقانون !

وهناك جهاز جديد اوشك أن يتم ابتكاره لتبديد الضباب الذى يعوق وسائل المواصلات فى الصباح خلال الطقس البارد

وللعالم « لو » موهبـــة فى الكتابة وعرض البحوث العلمية بطريقة شائقة مبسطة يفهمها الجميع . وقد أصدر فى سنة ١٩٢٥ ، كتابا بعنوان « المستقبل » ضمنه تنبؤات عن مستقبـــل العلم والاختراع ، فلقى الكتاب رواجا كبيرا شجعه على اخراج نحو ثلاثين كتابا منذ ذلك الحين ، عدا مئات المقالات التى كتبها فى الصحف . وقد تحقق الكثير من التنبؤات التى ضمنها كتابه

[ عن مجلة « انجلش دايجست » ]



Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free
THE STEPPING STONES TO SUCCESS!
Don't hesitate about your future! Go forward, confident that The Bennett College will see you through to a sound position in any career you choose. The Bennett College methods are individual. There's a friendly, personal touch that encourages quick progress and makes for early efficiency.
THE BENNETT
★ CHOOSE YOUR CAREER
Applied Mechanics
Auctioneers and Estate Agents
Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping Accountancy and Modern Business Methods
Builders' Quantities
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Common Prelim. E.J.E.B.
Concrete and Structural Engineering
Draughtsmanship. All Branches
G.P.O. Eng. Dept.
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Metallurgy
Mining. All Subjects
Mining. Electrical Engineering
Motor Engineering
Naval Architecture
Novel Writing
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police, Special Course
Preceptors, College of
Press Tool Work
Pumps and Pumping Machinery
Quantity Surveying — Institute of Quantity Surveyors' Exams.
Road Making and Maintenance
Salesmanship
Sanitation
School Attendance Officer
Secretarial Examinations
Sheet Metal Work
Shipbuilding
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Social Welfare
Speaking in Public
Structural Engineering
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Viewers, Gaugers, Inspectors
Weights and Measures Inspectors
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers
If your requirements are not listed above, write us for free advice
Direct Mail to DEPT. 186
THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND




**الراعية الحسناء** : [ لوحة الفنان الهولندى « موريلز » ]

**كان** الجمال وما زال أقوى بواعث الانتاج الفنى · وللمرأة باعتبارها شريكة حياة الرجل ، القسط الأوفى من فنه ·· فهي ملهمة الفنان ،سواء أكان ولدا لها ، أم زوجا ، أم عاشقا أم متمردا عليها !

وكان قدماء المصريين أول من سجل جمال المرأة ، فكانت صورها وتماثيلها تزدان بها المنازل والمعابد والمقابر

أما الأغريق فقد جاءت تماثيلهم للمرأة غاية فى الروعة والابداع وقد اختلف الناس فى تعريف الجمال وتذوقه ، باختلاف بيئاتهم وأجيالهم ، ولكن الذى لا نزاع فيه

( البقية على صفحة ٩١ )



**مول ريموند .. فاتنة الكوميدى فرانسيز**

[ للفنانة الفرنسية « مدام فيجيه ليرون » ]





لوحة تمثل فتاة بين يديها حمامتان

[ للفنان « جان بابتست جروز » ]





الزهرة : [ لوحة للفنان بلجيني ]



ليدى هاملتون ، عشقها « نلسون » فخلدت ا التاريخ ، ورسم له « رومني » هذه اللوحة فخلدت في الفن .

هو أن جميع الشعوب تتفق على مبدأ « التناسب » في التكوين الشكلي للجسم والتناسب في توزيع الاعضاء وانسجامها

وفي هذه المجموعة من الصور التي يراها القارىء ، راق لكل فنان أن يصور الحسن في ثوب خاص ، فسجل الفنان الهولندي « موريلز » في لوحته « الراعية الحسناء » لونا طريفا من الجمال .. فبدت على رأس الحسناء مجموعة ورد وزهر، وبيدها عصاها قد مالت عليها وفي عينيها نظرة نقية صافية وديعة

أما الرسام جينزبورو ، فقد خلد « مدام جراهام » بجمالها الفاتن وقوامها المشوق وعنقها الطويل ولقد ماتت هذه السيدة في أواخر القرن الثامن عشر ، ولولا ما سجله جينزبورو من جمالها لما تعرف عليه أحد

وقد صور «رومني» جمال «ليدى هاملتون » في لوحة رائعة ، وكان يسميها « السيدة السماوية» ، وقد عرفها عندما كانت ممرضة في احدى القرى الانجليزية قبل زواجها باللورد هاملتون

أما الفنانة الفرنسية «مدام فيجيه ليبرون»، فقد خلدت فاتنة الكوميدى فرانسيز في باريس « مدام مول ريموند » حين رسمت لها لوحتها البارعة

وللفنان «جان بابتست جرويتس» لوحة من أحسن اللوحات تمثل فتاة بين يديها حمامتان ، وقد رسمها الفنان نظير ١٨٠ جنيها ، وبلغ ثمنها بعد عشرين عاما من رسمها ٧٨٧ جنيها

الدكتور أحمد موسى

# هل سألت؟

### ما الذى يجعل للزهور رائحة ؟

ان شذى الأزهار ينتج عن تبخر الزيوت الطيارة التى يفرزها النبات . وتتوقف درجة تبخر هذه الزيوت — وهى تتكون بوجه خاص من الكربون والايدروجين — على شدة ضوء الشمس ودرجتى الرطوبة والحرارة وسرعة تيارات الهواء ، وشذى الزهور البيضاء عادة اقوى من شذى الزهور ذات الالوان . والغريب ان بعض الزهور — بسبب خواص زيوتها العطرية — تختلف رائحتها باختلاف ساعات النهار

### هل يمكن أن يموت الانسان من الألم ؟



لا يظن الأخصائيون ذلك . وهم يعتقدون أن للألم درجة معينة اذا زاد عليها لم يشعر به الانسان لانه لا يسجل فى الاعصاب أو المخ . وقد يتلف انسجة الجسم ما يسبب الالم ، ولكن الالم نفسه لا يسبب الموت . والالم لا يتراكم ، فاذا كنت تشكو صداعا — مثلا — والما فى الاسنان فى نفس الوقت ، فان المك لا يكون معادلا لمجموع الالمين ، لان الالم الأشد يزيل الأخف



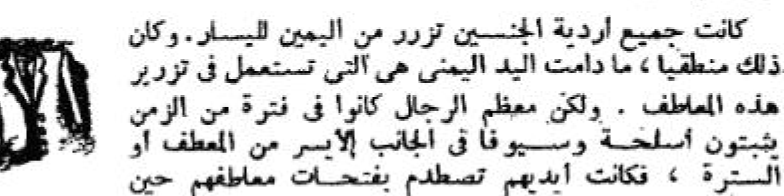
### هل لذيول الأسماك والحيوانات فائدة ؟

يرى الأخصائيون أن للذيول عند الاسماك والحيوانات ست عشرة فائدة على الأقل .. فبعضها يمسك بها فريسته والبعض يذوق بها طعامه . وبعض انواع الغزال تستخدم الذيل فى تحذير زميلاتها من الأخطار ، وبعض الأسماك تنظف به جحورها وبعضها تتحسس به طريقها . وكذلك يستخدم الذيل كمحرك وسكان ، أو كمخزن للطعام . وبعض الذكور تداعب اناثها بضربها بذيلها وبعضها تستخدم الذيل فى العراك وفى تنظيف اجسامها من الحشرات وبعضها فى التعبير عن احساساته وشعوره . وبعض انواع السحالى اذا امسكت من ذيلها فصلت الجزء الممسوك وهربت

**هل يتوارث الأبناء عن الآباء مرض الجنون ؟**

يعتقد الاخصائيون أن الأمراض العقلية لا تنتقل من الآباء لأبنائهم ، فاذا لوحظت كثرة المجانين فى الأسرة الواحدة ، فليست الوراثة السبب وانما السبب تعرضهم لنفس الظروف التى افضت الى الجنون ، وربما كان السبب أن الآباء المجانين يصبحون ، عن قصد أو غير قصد ، مثلا يحاكيه الأبناء فى شذوذهم

**لماذا تزرر معاطف الرجال من الشمال لليمين ، بينما تزرر ملابس النساء من اليمين لليسار ؟**



كانت جميع أردية الجنسين تزرر من اليمين لليسار . وكان ذلك منطقيا ، ما دامت اليد اليمنى هى التى تستعمل فى تزرير هذه المعاطف . ولكن معظم الرجال كانوا فى فترة من الزمن يثبتون أسلحة وسيوفا فى الجانب الأيسر من المعطف أو السترة ، فكانت أيديهم تصطدم بفتحات معاطفهم حين يضطرون لاخراج هذه السيوف بسرعة من اغمدتها لسبب مفاجىء مما يفوت عليهم فرصة مهاجمة أعدائهم أو الدفاع عن انفسهم . ولذلك عكس الرجال موضع الأزرار . ومع أن عادة تثبيت الأسلحة فى الملابس قد بطلت الا أن الأزرار ما زالت فى موضعها القديم



**هل يثير اللون الأحمر الثيران حقا ؟**

هذا خطأ شائع ، لأن الثيران ـ كجميع انواع الحيوانات الثديية ، ما عدا الانسان ـ مصابة بعمى الألوان . والأعلام التى يلوح بها مصارعو الثيران أمامها فى حلبة المصارعة لاثارتها ، يمكن أن تؤدى مهمتها لو كانت خضراء أو صفراء او سوداء . ان حركة التلويح إمامها واعتراض طريقها هو الذى يثيرها ، وليس اللون الأحمر الذى جرت العادة باستعماله

**لماذا يحمر الوجه عند الخجل ؟**



ان الأعصاب التى تنظم جريان الدم فى الأوعية الدموية وتتحكم فى انبساطها وانقباضها ، تشل مؤقتا بسبب الخجل أو الغضب ، فيندفع الدم فى العروق بنسبة تزيد على النسبة العادية . وهذه الأعصاب تقع حول الشرايين والشعيرات القريبة من سطح الجلد . ولذلك تشتد حمرة الوجه فى الحالتين

# صديق الفقراء

**كانت** ليلة عاصفة شديدة البرد ، هدات فيها حركة المرور فى معظم شوارع نيويورك . ولكن جمعا غفيرا من فقراء عشاق الموسيقى والغناء ، وقفوا فى صف طويل امام نافذة التذاكر الخلفية بدار أوبرا المتروبوليتان ، ينتظرون ان تفتح النافذة ليشتروا تذاكر الدخول

ووقفت حينذاك امام دار الاوبرا الرئيسى عربة فخمة ، نزل منها رجل انيق الملبس ، متورد الوجه ، اثار انتباهه أولئك المنتظرون الذين يرتعدون من البرد . ولما دخل دار الأوبرا سأل مدير الدار :

ـ ماذا يفعل أولئك الواقفون فى الخارج ؟

ـ انهم ينتظرون فتح نافذة التذاكر

ـ ولكن لماذا لا تفتح النافذة الآن ؟

ـ لانهم فقراء لا يستطيعون الا شراء تذاكر اعلى المسرح حيث يشاهدون الحفل وقوفا . ولا يمكن أن تفتح لهم الأبواب الا قبيل الحفل بدقائق

وصمت الرجل الايطالى برهة ، ثم توجه الى نافذة التذاكر العادية ، وقال للموظف المختص :

« كم تذكرة بقيت عندك لجميع مقاعد الدار ؟. انني اريد ان اشتريها جميعا » . ولما ابدى الموظف دهشته ، قال الرجل :

« نعم ، انني اريد ان اشتريها





لاصدقائي الذين في الخارج » ، واشار بيده الى الحشد المزدحم عند النافذة المغلقة

□

وبعد بضع دقائق ، كان يمسك التذاكر في يده ويسرع نحو الباب ـ ولم يكن يعرفه أحد ـ وهو يصيح بلهجة ايطالية وبصوت جهوري : « ها هي تذاكركم .. انها ستوزع عليكم بالمجان » . ومر الواقفون عليه واحدا واحدا ليتسلموا تذاكرهم ، وقد تملكتهم الدهشة والسرور . ولما جلسوا في مقاعدهم ، راحوا يصيحون وهم يصفقون :

« فليحي فاعل الخير النبيل .. نريد أن نراه »

واغرورقت عينا الرجل بالدموع ، وهو يراقب من بعيد أثر صنيعه في نفوس أولئك المساكين . وحان موعد الحفل ، ورفع الستار ، واذا بالقوم يفاجأون بالرجل على خشبة المسرح يستعد للغناء . ويقول النقاد انهم لم يسمعوا كاروزو يغني أجمل ولا أعذب من غنائه في تلك الليلة !

[ عن مجلة « كورونت » ]





عين توفيق الحكيم بك مديرا لدار الكتب المصرية . وقد أراد صديقه محمود تيمور بك ان يحييه بهذه المناسبة تحية ادبية ، فكتب هذا المقال النفيس

# صديقي توفيق الحكيم

بقلم محمود تيمور بك

بعثت القصة العصرية فى بستان الأدب العربى نبتة ضئيلة المظهر ، تحاول جهد مستطاعها أن تشرئب وان تزدهي ... نبتة غرسها نفر من ناشئة المدرسة الحديثة ، تسامت نفوسهم الى امداد أدبنا المصرى بذلك الفن الطارف من فنون البيان

وان من الناس لمن كان يجوس خلال البستان ، فاذا لمح هذه النبتة فى اهابهـا الغض ، لم يزد على ان يوليها ابتسامة استهزاء وسخر ... وقليل أولئك الذين كانوا ينظرون الى تلك النبتة نظرة التفاؤل والاستبشار ، ويقدرون لها فى قابل الايام مجد النماء والازدهار

على أن نبتة القصة ما فتئت تتعلق بأسباب البقاء ، مغالبة عثرات الطريق على ضعف واستحياء ، حتى كان يوم شاهد فيه رواد البستان فى أصيص تلك النبتة المستضعفة زهرة فتية نضرة تتيه على فننها الرطيب ، وتروع بمفاتنها الحسان ... ولم تكن زهرة البستان الا قصة « أهل الكهف » تحمل اسم « توفيق الحكيم » !

طبع من هذا الكتاب بادىء بدء مائة نسخة ، فى معرض انيق ، من طبع جميل ، على ورق فاخر ، وعرضت للبيع عشرات من هذه المائة غالية المهر ...

وتساءلت جمهرة من الناس ، وهم يمطون شفاههم فى عجب :

« أهل الكهف » ... وهل هي الا اسطورة أكل الدهر عليها وشرب ؟ ففيم يبعث اليوم رفاتها فى هذا الكفن المزوق ، خدعة للأعين ، وتزويرا على الأفهام ؟

و « توفيق الحكيم » ... لمن يكون هذا الاسم ؟ انه ليس له فى نوادى الأدب صوت ، ولم يسبق له فى الصحف ذكر ، وما ذاع له فى معبد الفكر قربان !

اترى الرجل اراد بكتابه أن يزود

ابهاء الضيافة وقاعات الاستقبال فى بيوت السراة بتحفة من تلك التحف التى تتناثر على المناضد ، تلهية للأنظار ، فى فترات الانتظار ؟ !

ولكن الكتاب استن طريقه الى طائفة من أعلام الأدب الرفيع ، فراعتهم منه جدة فى الموضوع ، وعمق فى التفكير ، وقدرة على معالجة التاليف القصصى فى نطاق انسانى المنزع ، يساير نهج الأدب الحى فى العالم المتحضر

وما أسرع ان تهادى قادة الفكر هذا النبأ السعيد : مولد ضوء جديد !

وتهافت القراء ينشدون الكتاب ، فلم تسعفهم به السوق . . .

▭

وطلع على الناس عميد الأدب العربى « طه حسين » هاتفا « بأهل الكهف » مشيدا بتلك الوثبة الكبرى فى ميدان القصة الفنية ، فأثارت هتفة العميد تطلع القوم ، فتتابعوا ينفضون الأسواق سائلين : أين الكتاب ؟

وكان صاحب « أهل الكهف » فى مرقبته ، على حذر واهتياج ، طاويا جناحه على النسخة الباقية من الكتاب ، ينظر الى ذلك كله بتينك العينين النفاذتين يسطع منهما البريق . .

ولما اطمأن الى الامر كل الاطمئنان ، واستوثق لنفسه كل الاستيثاق ، خرج من مرقبته يزجي الطبعة الثانية من كتابه الى معشر القراء ، فاذا هم يتخاطفون نسخه ، فلم يكن بد من أن يطبع الكتاب طبعة ثالثة : حتى ما بقى أحد من صفوة المثقفين الا قرأ « أهل الكهف » فعرف « توفيق الحكيم » !

وكذلك كان خروج «أهل الكهف» روعة المفاجاة ، وانها لخصلة فى « توفيق الحكيم » ان يرتب ويدبر فى سر ، وأن يعمل جاهدا فى صمت ، حتى اذا أوفى على الغاية من عمله تجلى به على الناس يثير فيهم التطلع والتشوف ، ويستهوى نفوسهم فى اقبال واعجاب . . .

ليس صاحبنا كمثل ذلك الذى يطهو ألوان طعامه بمرأى من الغادين والرائحين ، فهم يتنسمون شذا الطعام حالا بعد حال ، ويتعرفون مذاقه على مراتب نضجه طيبا وغير طيب . . . ولكن صاحبنا الألمعى يريد نفسه على ان يخلو الى قدور طعامه بنجوة من اعين الناس ، فلا يظهر للملأ الا وقد اعد مائدته ناضجة الألوان ، موفورة الحظ من سبك وحبك ، ومن تنسيق وتنميق . . .

▭



توالدت كتب « الحكيم » يأخذ بعضها برقاب بعض ، ولكنها متباينة الأنواع ، متجددة السمات ، لكل كتاب مذاق ، وعلى كل كتاب طابع ، فلا تكرار ولااعادة ، ومن ثم لا تزهيد ولا املال

كتب الرجل القصة على تخالف نطاقها طويلة وقصيرة ، وعلى تعدد نوعها تمثيلية وغير تمثيلية ، ودون المذكرات واليوميات ، ودبج الفصول فى نقد الحياة والمجتمع ، وأرسل

لوامعه الفلسفية فى اسرار النفس وحقائق الوجود ، فكان فى كل ما جرى به قلمه مصطبغا بصبغة وضاحة ، هى صبغة « الفكر » فى سبره لأغوار الحياة ، وفى توجيهه لتيار الرأى ، وفى تحليله لأحداث العيش ، وتعليله لتصاريف الناس

فيما بين اعوام قلال ، تجمع انتاج « الحكيم » فكان ضخما ، وهو زبدة قريحة ، وعصارة فن ... ولا غرو ان يتيسر ذلك لرجل شب موهوبا للأدب ، منهوما بالتزود من الثقافة

□

احتوته « باريس » سنين من زهرة عمره ، فورد فيها مناهل الفنون يكرع ، المسارح تشغل لياليه ، والمحافل الموسيقية تتجاذبه ، واشعة المعرفة فى مدينة النور تضىء له الطريق انى حل !

ولكان هذه الحقبة من حياة « توفيق الحكيم » فترة التأهب والاستعداد ، ومهلة التدبير والاختطاط ، وفاتحة التمرس بالكتابة والتسجيل

ولعل ما مزقه « الحكيم » فى هاته الحقبة مما كتبه اكثر مما ابقى عليه ، مستريبا بما صنع ، يائسا ممن يقرأ ، ضنينا بهذا الجهد ان يذهب سدى ، غير بالغ بصاحبه مأربة

ولكنه لم يكن يملك الا ان يكتب وان يسجل ، وان يمحو فى غده ما فرغ منه فى امسه ، فقد كان محدوا على أن يكون من اصحاب الاقلام وجماعة الكتاب ، بقوة خافية ماضية ، كأنها القضاء فى خفائه ومضائه !

كان مكتوبا على « الحكيم » ان يبلغ رسالة فى الادب الحديث ، فسيق الى ادائها غير مخير ، ولو لم يكن راضيا بأن يؤديها لفعل على كره

ما كاد « الحكيم » يؤوب من سفره ، ويحل فى وطنه ، بين قومه ، حتى دأب على الكتابة والتأليف ، لايعتاقه منصب من المناصب ، ولا تستأنى به مشغلة من مشاغل العيش ... فطوى مع الأعوام مؤلفات مخطوطة ظلت فى خدورها رهينة الادراج لا تنالها العيون ، فاذا خلا اليها فى محبسها لبث يناجيها ويسائلها :

ترى هل يتاح لها أن تسفر وان تخرج الى العالم الفسيح تتملاها الانظار ؟

وانه ليكون فى بعض ارجاء الريف ، يمارس عمله المرسوم فى حماية الأمن وتحقيق الجنايات ، فلا يحتويه بيته ، حتى يلتمس الأنس بتلك الأوراق التى يترقرق فيها نبع روحه وفيض فنه ، فيقلب الصحائف طائفة بعد طائفة يستمرىء ما فيها من غذاء ومتاع ، وهو عن كثب من النافذة يستنشى أنسام العشية الرطاب ، وما يزال ماضيا فى قراءة ما كتب ، حتى يملكه النوم على تلك الاهازيج ... فاذا استيقظت الشمس ، بعثت اليه رسولها يميط عن عينيه خدر النعاس ، فيصحو واوراقه على صدره مستلقية ، يحيطها بذراعيه ، فينفرج فمه عن ابتسامة استسلام ، ويستقبل يومه بما يحمل اليه من اعباء المنصب وتكاليف الحياة ، فيغادر الدار متأبطا حوافظ القضايا وأضابير التحقيق ، متوخيا دار النيابة ليعرض اشتات الوجوه من خفراء وحجاب ،

ومن اعيان وغير اعيان ، ومن متهمين على اختلاف الأشكال والألوان . . .

وتتعاقب حواليه المشاهد ، فاذا بيده تهرب من نطاق الأقضية والتحقيقات مختلسة وقتا بعد وقت ، لتسجل فى قصاصات من الورق صورا وخواطر ، يهدى اليها الفكر ، ويوحى بها الفن . . .

وحين يفرغ «الحكيم» من ساعات عمله ، يكون جيبه قد امتلأ بهذه القصاصات التى لا تمت الى المحكمة بسبب . . . ولكنها على مر الايام تتخلق عملا أدبيا هو مخطوط جديد ، حظه من الحياة ذلك المحبس العتيد !

كمنت فى هذه المخطوطات ذخيرة من الحيوية واليقظة والحرية ، فعز عليها أن يلزمها صاحبها جانب الأسر ، وأن ينصرف عنها بما بين يديه من شؤون حياته الراتبة . . . فما هى الا ان ازمعت هذه المخطوطات ان تثار لنفسها مما تلقى ، وأن ترغم صاحبها على أن يعرف لها حقها من التفرغ والتعهد ، وجمحت بها الثورة عليه ، حتى اخضعته لسلطانها كل اخضاع ، فعصفت فى ثورتها بما له من وظيفة حكومية وعمل رسمى . .

وتمخضت ثورة ذلك التيار الفكرى العارم عن « توفيق الحكيم » اديبا خالصا لأدبه ، خاليا لمخطوطاته ، ينشر منها ما ينشر ، ملقيا بنفسه فى ذلك العباب الزاخر من جمهور القراء

ومن اعاجيب الموافقات أن مؤلفاته ومخطوطاته التى قطعت بينه وبين عالم الوظيفة ، واطارته من منصات القضاء وكراسى المناصب ، أبت أن تعيده موظفا بعد لأى الا بين دفتى كتاب ، فاذا هو اخيرا «مدير لدار الكتب» !

□

لكل ظاهرة علة . . . ما من ذلك بد . . . فأية علة يا ترى ساقها القدر لتجلو عبقرية هذا الفنان وتبعثها على الانتاج ؟

اما أنا — ورزقى على الله — فاقولها جهرة . . . أن « توفيق الحكيم » بمؤلفاته وما افاءت عليه من جاه الأدب ومجد الفكر ، مدين كل الدين بهذا الانتاج الوافر وذلك الصيت البعيد لفنانة من أساطين الأفراح والليالى الملاح ، فى العهد الغابر ، تسمى « الأسطى حميدة »

وما ادرى كيف كان التواصل بينها وبينه على وجه التحقيق ، ولكنى أعلم على يقين انه لازمها فى شرخ صباه ، واستهواه من فنها اللحن والايقاع ، فتعشق الموسيقى ما وسعه أن يتعشق ، وآثر صحبتها على كل صحبة

وانى لأتمثله ضارب العود ، ضئيل الشخص ، تبرق منه عينان نفاذتان ملؤهما التطلع والشغف ، آخذا مجلسه على مقربة من تلك السيدة الطروب ، وقد اخلد اليها يستمع بمجامع قلبه ، وهى تشدو فى موكب من الأنغام

ومنذ ذلك الحين تمكن حب الموسيقى من نفس « توفيق الحكيم » وملكت عليه النغمة اقطار لبه ، فتسامى من أفق «الأسطى حميدة» الى آفاق فنية رفيعة ، حتى أسلمه ذلك التصوف الموسيقى الى روائع الأعلام من أمثال «بتهوفن» و «باخ»

و « موزار » ، يبذل وقته قربانا لما تركوا من قدسي النغم !

واكاد اقرر فى ايمان وثقة ان «الحكيم» لو لم يسعفه القلم بصريره، فينفس عن نزعته الفنية الأصيلة ، لظفرنا به كوكبا لامعا فى اجواء الموسيقى والغناء

انت لا يعوزك أن تلمس خفقة الموسيقى تسرى فى آثار « الحكيم » مسرى الروح فى الجسد ... وانه والقلم فى يمينه يضرب به موضوعه وفق مشيئته ، لكانه موسيقار يتولى تحديد الوقع ، وتدبير اللحن ، وتنسيق الرنيم ، حتى يسود الموضوع توافق وانسجام

على ان موسيقى « الحكيم » فى فنه الأدبى ليست تلك الموسيقى العابرة التى تثير هزة الطرب العجول ، ولا يلبث اثرها أن يزول ...

هى موسيقى عميقة تبعث اخفى ما فى النفس من كوامن العواطف والنزعات ، وتحمل الروح الى مجالات رحيبة من التفكير الخصيب

« الاسكندرية » داره ، فيها نشأ، وعلى شاطىء بحرها درج ، ومن « الاسكندرية » ورث خصال اهل الثغور : عزة واعتداد ، وهمة للسعى ، واقبال على الغنم والاكتساب

انظر اليه فى مشيته ، وقد بدا مشرئبا ، ناهض الصدر ، مترنح الأعطاف ، حثيث الخطو ، كانه ابدا معجل يخشى فوات وقته المقسوم لانجاز عمله

يده تقبض على عصاه ، لا متوكئا عليها ، ولكنه يتخذها رمزا لمظهر القوة فيها ...

وعصا « الحكيم » تقول لك :

ان ما يبديه صاحبى من فتوة وقوة ، ليس الا وسيلة يستر بها خلة الخشية والتحوط والحذار . وقد طبعت نفس صاحبى على ان يحذر ويتحوط ويخشى ، وقد نجلته مدينة البحر ، حيث الجو قلب ، وحيث الحياة تحدو على مغامرة وتطير ...

واذا كانت المراة نصف الانسان على وجه عام ، فهى نصف « توفيق الحكيم » على وجه خاص ... وبرهان ذلك حبه التقليدى لها ، أعنى عداوته اياها !

يؤمن « الحكيم » بقوة المراة ، ويعرف لها سطوتها ، ومن ثم يخشاها ويحذرها ويتحوط منها ، أو قل انه يتطير بها ، اتقاء لما لها من فتنة وهيمنة وسلطان !

تخطىء الخطأ كله اذا لم تفسر تهوين « الحكيم » من شأن المراة وازراءه بها وتهجمه عليها بأن ذلك ليس الا دفاعا منه عن نفسه ، والا تظاهرا بالقوة والغلبة ، لكى يعالج بذلك حفظ التوازن بين المراة وبينه ، وبث الطمأنينة من جانبها فى قلبه ، حتى يكون ذلك سبيلا الى اخضاعها والظفر بها فى يسر وامان !

على أن « شهر زاد » فى فطنتها الأصيلة لا يفوتها سر « توفيق الحكيم » ... فهى مزهوة بأن يكون ذلك الفنان العبقرى مشغولا بمهاجتها ، طاويا فى اهابه شخصية العدو الحبيب !

محمود تيمور




# ٢٦ يوما في الجحيم

بقلم ريتشارد هيوز الضابط بالبحرية البريطانية



**نسفت السفينة الحربية التي كانت تقل كاتب هذا المقال اثناء الحرب الاخيرة . وهو يصف هنا الاهوال التي صادفها هو ورفاقه ، بعد ان نجا من الموت باعجوبة .**



**اصطدمت** الباخرة « روزبوم » بطوربيد نسفها .. وكانت قد أقلعت في أوائل مارس عام ١٩٤٢ من « بادانج » بسوماطرا ، تقل خمسمائة من رجال الجيش وموظفيه المدنيين ، وبعض المهاجرين والنساء

وكنت وقتئذ نائما على سطح السفينة ، فأيقظني الانفجار ، وبعد لحظات غمرني الماء ، وتعالت صيحات مختلفة تطلب النجدة

وتطلعت حولي ، فلمحت بالقرب مني رجلا تعلق بقطعة من الخشب المتناثر من حطام السفينة . فقلت له متوسلا : « هل تمانع في أن أشاركك التعلق بقطعة الخشب ؟ » . فأجاب : « طبعا ، لا .. هات يدك وتعلق بشدة في الجانب المقابل لي .. فان أمواج البحر ما تزال صاخبة »

وبعد ساعة لمحنا بالقرب منا زورق نجاة به جماعة من الناس ، ورأينا كثيرين يهرولون نحو الزورق ، فأسرعنا معهم حتى صعدنا اليه جميعا

وكان طول الزورق ثمانية وعشرين قدما ، وعرضه ثمانية أقدام ، وبلغ عدد ركابه ثمانين ، مع أنه صنع لثمانية وعشرين فقط · وزاد الموقف حرجا أن خمسة وخمسين آخرين لم يجدوا مكانا فى الزورق فتعلقوا به !

وكان بالقرب منى فى الزورق القائد الهولندى للباخرة الغارقة « روزبوم » · وغير بعيد منا البريجادير « أرشى باريس » قائد الكتيبة الهندية الحادية عشرة · وكان قد نجا من النساء ثلاث ، احداهن شابة حلوة الملامح ، كانت زوجة مدير أحد المصانع الحربية بسنغافورة · وأخرى كانت زوجة الربان الهولندى · أما الثالثة ، فكانت فتاة صينية رشيقة القوام تدعى « دوريس ليم » ، كانت تعمل فى قلم المخابرات البريطانى · وقبع فى بطن الزورق اثنا عشر بحارا من جاوه

ورفع البريجادير « أرشى » صوته ، الذى بدا فى نبراته الاجهاد قائلا: « سوف يشرف الربان الهولندى على ادارة الزورق · وسوف أكون أنا مسئولا عن النظام فيه · واننى ألتمس منكم ، ومعظمكم من رجال الجيش أن تحتفظوا بالروح العسكرية العالية التى تقدس الشهامة والشجاعة والشرف وتؤمن بالصبر والتعاون والتضحية ، حتى يصل الينا العون » · ثم قال انه فحص ما أمكن انقاذه من المؤن والمياه العذبة ، وقرر أن يوزع على كل منا كل يوم قدر ملعقة شاى من الماء ، وملعقة أخرى من اللبن المحفوظ ، وأن يقسم كل يوم علبة « بولوبيف » وزنها اثنتا عشرة أوقية على اثنى عشر شخصا

ولكى يخفف الازدحام الشديد فى الزورق ، قرر البريجادير أن يترك الزورق كل من لم يكن جريحا أو مصابا ، أربع ساعات يوميا ، يظل خلالها ممسكا بحبال متصلة بالزورق · وبعد غروب الشمس فى ذلك اليوم ، فوجئنا بضابط يدعى « دوجلاس » كان من الراكبين معنا فى الباخرة، وهو يسبح نحونا على قطعة من الخشب ، ثائرا مهتاجا ·· يصخب تارة ثم يهدأ· وقد روى لنا قصته، قال: «تعلقت أنا والماجور ماكدونالد بلوح من السفينة الغارقة ، ثم ربطنا اليه ألواحا أخرى صنعنا منها عائمة صغيرة · ثم رأينا من بعيد سيدة تستغيث · فدفعتنا الشفقة الى نجدتها ، فاذا بساقها قد نسفت من الانفجار · وظلت تئن ساعات · وكانت مع ماكدونالد ، زجاجة من « الكونياك » حاول أن يعطيها منها جرعة ، فأبت · فظل هو يجرع منها وحده حتى لعبت الخمر برأسه »

وصمت دوجلاس قليلا ، ثم راح يقول : « لقد جن ماكدونالد ، ولابد أن أتركه · لقد حاول أكثر من مرة أن يغرقنى فى الماء · خذونى معكم فى زورقكم » · وقبل أن يجيبه أحد ، قفز الى سطح الزورق ، وفى يده قطعة الخشب التى كان يستعين بها فى السباحة · وفى ثورة جنونية ، راح يلوح بها مهددا وهو يرغى ويزبد · وصاح كثيرون : « ابعدوه ·· ابعدوه ، قبل

أن يختل توازن الزورق » · وانقض عليه أحد البحارة القريبين منه ، ثم ألقى به في البحر ·· ولم يعرف عنه شيء بعد ذلك

وفي الصباح التالي ، أعلن أحد الضباط المهندسين انه لتخفيف الضغط على الزورق الذي كان يتقدم ببطء شديد ·· فانه سيقوم هو وبعض المتطوعين بتشييد نقالة بحرية من الحطام العائم . تربط خلف الزورق · وقد اعتلى النقالة عشرون نسمة ، فغاصت حتى بلغت المياه أفخاذهم

وفي خلال الأيام الثلاثة التي تلت ذلك ، مات خمسة ممن كانوا يستقلون النقالة ، وسبعة من ركاب الزورق · وفي اليوم الرابع ، أشرف على الموت المهندس الذي صنع النقالة وقد اسود نصفه الأعلى من تأثير الشمس المحرقة ، والتهب ساقاه لطول ما غمرتا في الماء الملح · وأمر البريجادير أرشي بأن ينقل المهندس المحتضر الى الزورق · ولم تنقض الليلة ، حتى قضى نحبه

وتفاقمت آلام الجوع ، ولكن العطش كان أشد · وقد أمرنا ألا نشرب من ماء البحر · ولكن البعض كانوا يعبون ماءه عبا . حتى يصابوا بغيبوبة لا يفيقون منها الا وهم مضطربو العقل

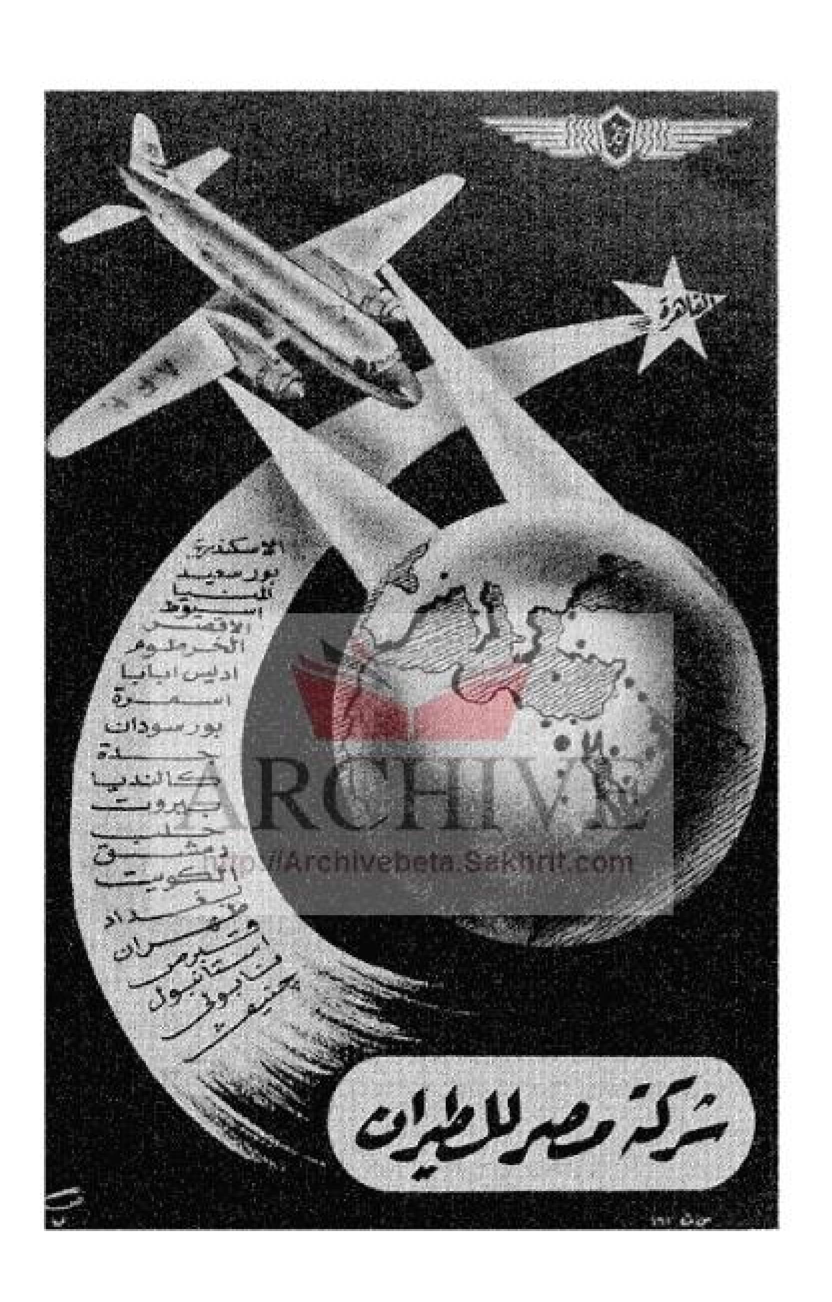
وألهبت الشمس المحرقة جلود الناس ورؤوسهم فراحوا يمزقون الملابس القليلة التي بقيت على أبدانهم ، ثم يضعونها فوق رؤوسهم بعد أن يبلوها بماء البحر · ولكن ملوحة الماء ، كانت تزيد الألم شدة · وبدأت أعراض الهذيان تبدو على الجميع · وكان أول ضحية لها ضابط قريب مني عرف برزانته وهدوئه ، فاجأني قائلا : « لن يمضي وقت طويل حتى يعود الينا الزورق الطائر » · فسألته : « أي زورق تعني ؟ » · فأجاب : « الزورق الذي حضر في الليلة الماضية ، وأخذ النساء ثم طار بعيدا »

ومال جندي آخر برأسه فوق حافة السفينة ، ليشرب من ماء البحر ، فكان يجرع منه في نهم ، ثم يصيح : « انه ماء عذب ·· انه ماء حلو » ، وظل يجرع منه حتى انتفخ بطنه ، ثم ما لبث أن قضى نحبه

□

أما أنا ، فقد أخذت تراودني أحلام مزعجة ليل نهار ، تدور حول الطعام والشراب والموت · ولم أكن أفيق من هذه الأحلام الا حين يميل الزورق ، أو تعلوه موجة فيبتل جسدي

وتبددت تدريجا روح التعاون التي بدأنا بها رحلتنا · لقد تملكنا الشك وسيطرت على المرؤوسين منا روح التمرد على رؤسائهم · لقد كانت هناك رقابة دقيقة على الأطعمة والمياه العذبة التي كنا نحملها · ولم يكن أحد يجرؤ على الشك في اخلاص المشرفين على هذه الرقابة · ولكننا بدأنا نتحين الفرص لعصيانهم والايقاع بهم ان أمكن · لقد غدونا كالحيوانات المفترسة في حديقة الحيوانات ، لا تتورع أن تفتك بمطعمها اذا استطاعت


القاهرة
الاسكندرية
بورسعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بورسودان
جدة
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
قبرص
استانبول
نابولي
جنيف
شركة مصر للطيران

ولكنا لاحظنا خمسة من البحارة يتكتلون فى مقدمة السفينة ، ولا يكفون عن الحديث في صوت هامس • وذات ليلة هبت عاصفة ملأت قاع الزورق بالماء • وفى الصباح ، كان عشرون راكبا ، قد اختفوا دفعة واحدة •وعندئذ تحققت أن البحارة الخمسة قد ألفوا عصابة للقتل ، هدفهـــا التخلص من الراكبين كي ينفردوا بما بقى من الماء والمؤونة

▭

وكلما مر الوقت ، كانت الحالة تزداد سوءا • وقد ظل الربان الهولندى فى غيبوبة يومين كاملين ، كان لا يفيق منها الا لحظات ، وقد جلست زوجته الى جواره وأسندت رأسه على ساقها ، والدموع تسح من عينيها • وفجأة، انطلقت تصرخ ، فقد ألقى زوجها بنفسه في الماء وهو يقول : « اننى ذاهب، اننى ماض الى بعيد ، حيث الراحة والطعام الوفير ! » • ونهضت الزوجة من مكانها ثائرة مهتاجة ، وهى تلوح بيدها مهددة ، ثم ألقت بنفسها وراءه فى اليم

واشتد ضعف البريجادير أرشى حتى لم يعد يستطيع الكلام أو الحركة• ولكنه كان قد عين لنفسه حارسا يدعى « مايك » ظل يخدمه ويؤدى عنه واجباته • ورفع الرجل رأسه فجأة ، وقال لحارسه : « هيا بنا الى النادى •• اننى أريد جرعة من الويسكى •• هيا على عجل » . ثم مال رأســـه وفاضت روحه ، وأعلن الحارس وفاته • ثم ألقى جثته فى البحر وهو يتمتم بصلاة قصيرة

ولما فرغت الزجاجة الأخيرة من الماء ، نهض أحد الضباط قائلا : «أعتقد أنه لم يعد ثمة أمل فى نجاتنا ، فلنستعد للموت بأن نشترك فى الصلاة »

وبدأت عصابة القتل تعمل جهارا ، فانقضت على جندى صغير ، وقطعت رقبته بقطعة صفيح ، فلم نجد بدا من أن نتعاون لايقافهم عنـــد حدهم • فاتفق أربعة عشر منــا على الهجوم عليهم ليلا • وحين انقضضنا عليهم ، صاح أحدهم : « ها قد أتوا » • ثم جذب زجاجة فارغة ، حطمها فوق رأس أول من تقدم منا ، ثم حمله اثنان منهم وألقوه فى البحر أمامنا •• ولكننا تزاحمنا عليهم • ودارت معركة عنيفة بيننا وبينهم ، قتل منا فيها عدد كبير

▭

ويصعب على أن أصف الحوادث كما تعاقبت بعد ذلك ، اذ كنت فى شبه اغماء طول الوقت • ولكننى أذكر جيدا اليوم الذى تساقط فيه المطر لاول مرة ، فرحنا نتلقاه بأفواهنا • ولكنا ما لبثنا ــ وقد كان المطر غزيرا ــ أن تذكرنا أن لدينا أربع زجاجات فارغة ، فكسرنا فوهاتها الضيقة ، وتركناها على سطح الزورق حتى امتلأت بالماء

ورأينا لأول مرة عددا من الطيور البحرية تهبط علينا ، وتستقر بوداعة على الزورق وفوق رؤوسنا وأكتافنا وكأن السماء قد أرسلتها • فانقضضنا عليها ، وامسكنا سبعة منها،وضعناها فى أفواهنا ورحنا نلتهم لحمها النيىء

كالذئاب · ومرت ساعات ، والزورق يتهادى على سطح الماء بغير هدف ، ونحن لا ننبس بكلمة

وأخيرا ، لم يتبق منا سوى ستة ، الفتاة الصينية وأربعة من أهالى جاوه ، وأنا · وفجأة ، تيقظت على صوت هذه المتطوعة من السبات الذى كنت أغط فيه ، وهى تقول : « أغثنى ·· ساعدنى ·· احمنى من هؤلاء المتوحشين » · ورأيت اثنين من الجاويين يضربان ثالثا بقادوم ، بينما أخذ الرابع يمزق جسده بقطعة صفيح · لقد كانوا بغير شك مجانين · وهدأت روع الفتاة ، وأشرت عليها أن تصمت وتتظاهر بالاغماء · وفى أثناء الليل، كان الجاويون الثلاثة الباقون ، يغطون في النوم ، فرحت أفتش فى باطن الزورق عما قد يكون فيه من زجاجات وآلات قد تستعمل فى القتل ، ثم ألقيتها جميعا فى البحر · فاذا كان لابد أن أموت ـ أنا والفتاة ـ فلنمت ميتة أرحم وأرق

ولم نجسر طول اليوم ـ أنا والفتاة ـ أن نبعد أنظارنا عن الجاويين الذين جلسوا وحدهم في مقدمة السفينة · وأخذتنى سنة من النوم أثناء الليل ، ولكننى لم ألبث أن استيقظت فزعا على صوت حركة بالقرب منى ·· لقد كان أحد الجاويين يقول : « آن ·· آن » ، ثم يكرر العبارة بصوت مضطرب متقطع · وهـذه الكلمة تعنى في لغتهم : البر · ومع أننى ظننت أن ذلك لا بد أن يكون هذيانا أو حيلة لايقاعنا ، فقد تطلعت الى حيث كان يشير ، فلمحت شيئا داكنا وسط البحر

---

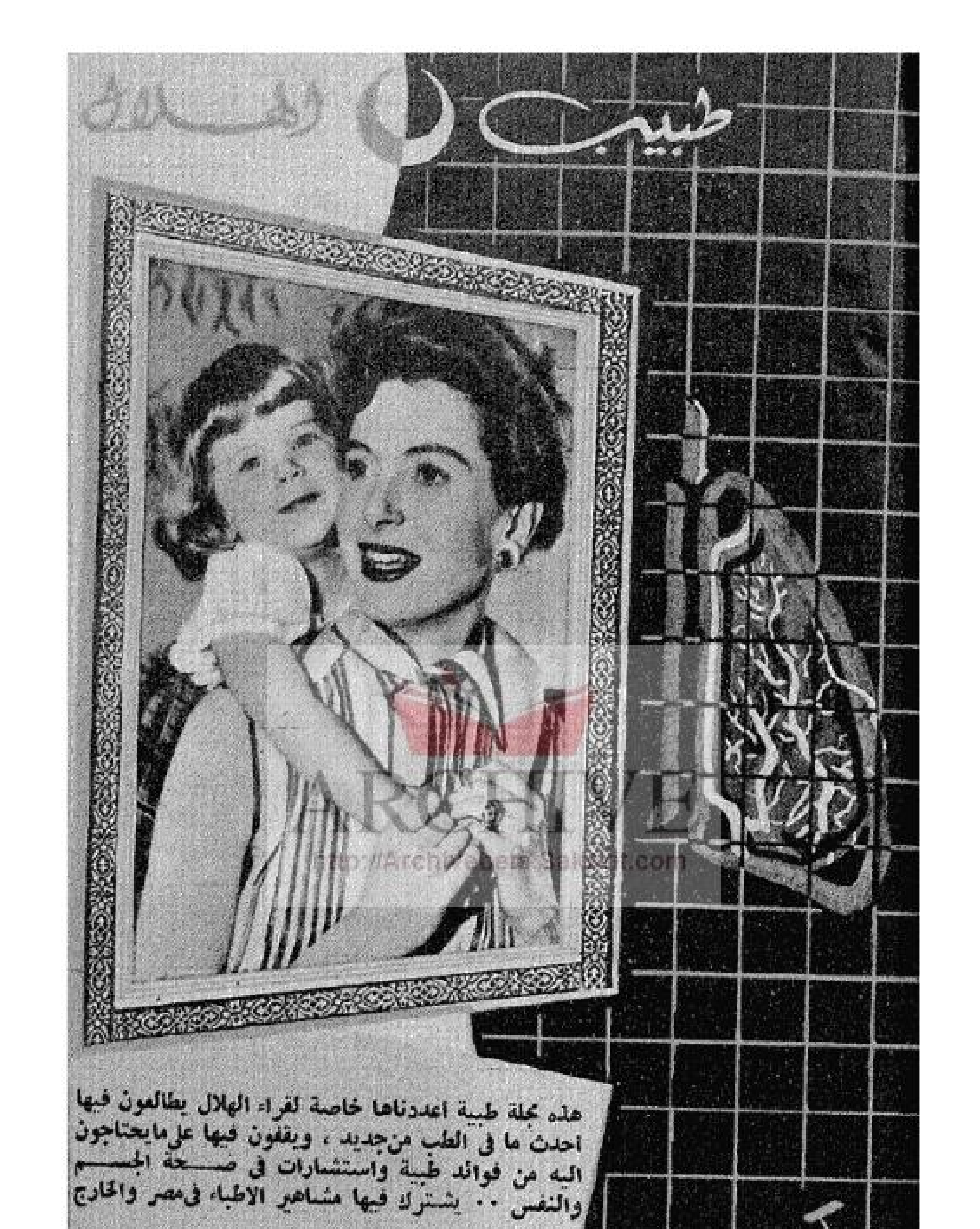
وتجمعنا نحن الخمسة الباقين عند حافة الزورق نحدق فيما حولنا ونحن لا نصدق ما نرى · ولكن صوت الأمواج وهى تضرب اليابسة لا يمكن أن يخطئه المرء · لقد تأكدنا اننا بالقرب من احدى الجزر

وهكذا لبثنا فى الزورق ستة وعشرين يوما ، وسرنا مع التيـار بغير هدف أكثر من ألف ميل حتى بلغنا جزيرة « سيبورا » التى تبعـد عن سومطرا بنحو ستين ميلا الى الغرب · وقد بقينا فى الجزيرة ستة أسابيع حتى احتلها اليابانيون ، فأخذونا الى أحد معسكرات الأسرى

ولن أنسى اليوم الذى أحضر فيه أحد المقيمين بالجزيرة مـرآة لأتطلع فيها · لقد شاهدت فيها حيوانا أسود طويل الرقبة ، مستطيل الوجه ، يشبه وجه فقير هندى ذى شعر طويل ولحية كثة وبشرة سوداء كقطعـة من الفحم

ولكنى وضعت المرآة جانبا ونظرت الى الفتاة الصينية التى نجت معى وقد علت وجهى ابتسامة لأول مرة منذ نسفت الباخرة التى كانت تقلنا ، فابتسمت هى أيضا · لقد كنا ما نزال على قيد الحياة · وقد أبقى القدر على حياتنا ليكون كل منا للآخر ·· وفى مساء ذلك اليوم تزوجنا !

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج

نشرنا في عدد سابق مقال « رفقا بالاطباء » .
وفي هذا العدد ننشر هذا المقال الطريف




# أيها الاطباء رفقا بالمرضى

بقلم مريض



الم يخالجك الشك يوما في انتسابك الى الجنس البشري ؟..

قد يبدو هذا السؤال لكثير من الناس غريبا مضحكا . ولكن هذا الشك طالما ساور كل مريض أقعده المرض فترة من الزمن في أحد المستشفيات . ويبدو أن مديري المستشفيات واطباءها في معظم أنحاء العالم لم يقتنعوا بعد بأن المرضى بشر مثلهم ، ولست أغالي حين أقول ان الرجل العادي يدخل المستشفى، فينظر اليه أطباؤه كما ينظر مديرو حدائق الحيوان الى ما ضمت حدائقهم من حيوانات، مع أن المريض وان كان أضعف بدنا من الاصحاء الا انه ليس أقل منهم يقظة ذهن وصفاء تفكير

تأمل ـ لحظة ـ ما يحدث لمريض مدنف ترك دنياه الفسيحة وزج به وراء الستار الطبي الحديدي . فهو حين يوضع في سريره ، يجرد من شخصيته ويصبح رقما من الارقام العديدة التي تعج بها دفاتر المستشفى . وقبل أن يألف هذا الجو الجديد تثبت « الترمومتر » في فمه يد ممرضة ناقمة على عملها متبرمة بكثرة مسئولياتها ، ثم يأتي الطبيب « النوبتجي » ، وبدون أن ينبس بكلمة تشجيع أو « ترحيب »

يظل يدق بأصابعه على صدر المريض، وذهنه منشغل فى أعماله العديدة الاخرى . وفى أثناء ذلك يستدرج المريض فى الحديث حتى يفشى له كل أسراره زاعما أن ذلك من ضرورات العلاج !

ويمضى الطبيب ، فيتنفس المريض الصعداء .. ولكنه لا يلبث أن يرى حركات مريبة هنا وهناك ويسمع أصواتا مزعجة لعجلات تسرع فى الممرات ، توهم المريض باقتراب أجله ، وتجعله يندم على دخوله المستشفى الذى لا راحة فيه ولا هدوء..ويأتى الليل فتطفأ الانوار ويزداد اضطراب المريض فلا ينام حتى ساعة متأخرة من الليل ..ولكنه يستيقظ فزعا بعد ساعتين أو ثلاث على أصوات عالية. لقد حان موعد تنظيف الغرفة وترتيب الأسرة، فلابد للخدم من القيام بذلك بدون مراعاة لراحة المريض

ثم يأتى دور قراءة درجات الحرارة وتمضى ساعة فيأتى طعام الافطار . فاذا اعترض المريض ثار المسئولون واضطروا المريض الى الاذعان للاوامر واتباع النظام ، زاعمين أن المستشفى أدرى بما يجدى المريض وما يضره

وبعد قليل ترى لفيفا من الممرضات والاطباء بثيابهم البيض يلتفون بالمريض الحائر ، متحدثين فيما بينهم همسا ، وهم يلقون عليه تارة نظرات غامضة . وتارة يوجهون أبصارهم نحو الاوراق المعلقة فى الأسرة. واذا وجه المريض اليهم سؤالا أجابوه بهز رؤوسهم ، أو جادوا عليه بكلمات مقتضبة

ويهدف هذا الغزو الاجماعى من جانب الممرضات والاطباء ، الى ايهام المريض بأنه موضع عناية الجميع . ولكن هذا « الكونسولتو » غالبا ما يسبب له اضطرابا ينغصه طول اليوم ويحول بينه وبين النوم حتى اليوم التالى !

ولقد يقول المريض للطبيب ان اصبعه تؤلمه ، فيهز الطبيب رأسه ثم يحدث الممرضة حديثا غامضا يخيل للمريض ان اصبعه ستبتر بعد ساعة!

ولو أتيح لمريض سعيد الحظ أن ينفرد بالطبيب ويسأله عن رأيه فى صحته ، فان الطبيب يلقى عليه كلمات « عائمة » ويستعمل الفاظا لاتينية لو قيلت لابقراط — أبى الطب — لبلبلت ذهنه

ولا ينقضى على نزيل المستشفى وقت طويل حتى يدرك ان الاطباء ليسوا وحدهم الذين ينسون ان المرضى بشر . فالاصحاء من أقاربهم وأصدقائهم وعارفيهم كثيرا ما يبدون فى أحاديثهم وتصرفاتهم ما يشكك المريض فى نسبته الى البشر

[ عن مجلة « توداز هيلث » ]

# هل نستغني عن النظارات؟

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى : اخصائى العيون والعدسات الملتصقة

تتجمع الأشعة بعد مرورها من عدسة العين ، على الشبكيـة ، فتكون الرؤية واضحة والعين طبيعية . اما اذا كان حجم العين أصغر من الحجم الطبيعي ، وكانت الشبكية شديدة القرب من العدسة ، فان الأشعة تتجمع خلف الشبكية ، وتصبح الصورة عندئذ غير واضحة ، وهـذا ما يسمى بطول النظر

اما قصر النظر ، فان سببه تجمع الأشعة امام الشبكية

ولعلاج طول النظر توضع امام العين عدسة محدبة لتزيد قوة انكسـار الضوء ، فتسقط بؤرته على الشبكية تماما ولا تسقط خلفها

أما قصر النظر فيقتضى أن تكون عدسة النظارة مقعرة لكى تتجمع الأشعة على الشبكية

وهناك حالات اخرى تسمى « الاستجماتزم » تتجمع فيهـا الأشعة الأفقية داخل العين فى بؤرة مختلفة عن بؤرة الأشعة الرأسية ، فتصبح للعين بؤرتان تضطران المصـاب الى علاج كل منهما على حدة حتى تتقـابلا على الشبكية

وقد يكون المرء مصابا بقصر النظـر أو طوله ، ولكـنه لا يحس بحاجة لاستخدام نظارة ، فالذى يعمل فى الصحراء أو فى البحار لن يشكو اذا كان مصابا بطول النظر ، كما أن قصار النظر غالبا ما يتجهون الى الحرف التى لا تحتاج الى نظر بعيد كالكتابة والطباعة والنجارة والحياكة

ومهما يكن من أمر ، فان النظارات ضرورية لاصلاح العيوب البصرية . ولا تغنى عنها التمرينات الرياضية . واذا كان الجنس اللطيف ينفر مـن استخدامها فقـد ابتكرت عدسات ملتصقة تقوم مقامها ولا تخفى شيئا من حور العيون

والى القراء توجيهات للمحافظة على النظر وخاصة عند الأطفال :

— يجب ان يكون النور قويا عند القراءة وان يكون عن يمين القارىء أو يساره فى انحراف قليل الى الخلف ، لكيلا يكون أمام العين مباشرة

— يجب الا يقرأ الطفل وهو مستلق على ظهره

— يجب أن يكون الكتاب على بعد قدم تقريبا أمام العين

— يجب أن يعتنى بصحة الطفل ونموه لأن بعض حالات الحول تظهر بعد الأمراض التى تعقب الضعف والهزال

— يجب ان يلبس الطفل نظارة طبية مضبوطة اذا كان بعينيه خطأ فى انكسار الضوء



# اللبن
## غذاء ضروري لجميع الاعمار

اجريت تجارب على عدد من الاطفال تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر ونصف ، واربعين شهرا .. فاعطوا فى فترة معينة غذاء صناعيا يحوى البروتينات والمعادن والمواد السكرية والفيتامينات ، اى جميع العناصر الغذائية المعروفة اللازمة للجسم ، ولكنهم منعوا من شرب اللبن . وقد احب الاطفال هذا الغذاء الصناعى ، واطرد نموهم طبيعيا بعض الوقت ، ولكنه ما لبث أن توقف . وعبثا حاول الأطباء علاج هذا التوقف الى أن سمح لهم بشرب اللبن ، فزاد وزنهم جميعا بنسبة كبيرة ، وبعد حين عاد نموهم طبيعيا

وقد ايقن الباحثون بعد هذه التجربة وغيرها من التجارب المشابهة ، أن اللبن يحوى عنصرا خاصا ضروريا لاطراد نمو الجسم . ويرى بعض هؤلاء الباحثين أن هذا العنصر ـ عنصر النمو ـ اذا صحت هذه التسمية ، قد يكون نفس المادة التى وجد انها لازمة لنمو الحيوانات واطلق عليها «ا. ب. ف» وقد دلت الاختبارات على انها موجودة فى اللحوم والسمك والبيض واللبن ومنتجاته والخميرة . اما الخضر والحبوب فانها تحتوى على نسبة ضئيلة منه ، وقد لا تحتوى عليها اطلاقا

ويرى البعض ان هذه المادة «ا. ب. ف» هى نفسها فيتامين «ب١٢» الذى يستخدمه الاطباء الآن فى علاج الانيميا الحادة . ولكن كثيرين يعتقدون أن مادة «ا. ب. ف» هذه تحتوى على أكثر من فيتامين واحد

ومهما يكن من امر هذه المادة التى ما زالت مجهولة فى تركيب اللبن ، فقد دلت بحوث علماء التغذية على أن اللبن غذاء حيوى فى جميع الاعمار لا فى مرحلة الطفولة وحدها وان له اثرا خاصا قويا فى بناء الأنسجة وتجديد الخلايا . وان الذين لا يتناولونه يحرمون انفسهم عنصرا مجددا للخلايا يساعد على مقاومة كثير من الامراض

وقد دلت البحوث على ان هناك علاقة قوية بين غذاء الامهات وصحة اطفالهن ، وان الام اذا حرصت فى اثناء الحمل والرضاعة على ان تأكل طعاما من اللبن والمواد الاخرى التى تحتوى على « عنصر النمو » ، افاد ذلك فى نمو الطفل نموا طبيعيا

[ عن مجلة « هايجيا » ]

## أنقذي طفلك

### فى حالة الحروق

• اذا اشتعلت النيران فى ملابس الطفل ، اطفئيها بلفه فى ملاءة أو بطانية نظيفة

• استخدمى عجينة منمسحوق بيكربونات الصودا والماء لتخفيف الألموالحيلولة بين الأنسجةالمحترقة والهواء

• غطى الحرق اذا كان متسعا بقطعة نظيفة من القماش ، وخذى الطفل الى أقرب طبيب فقد تعتريه نوبة يفقد فيها وعيه ويسرع تنفسه، مما يستلزم عناية طبية خاصة

• احتفظى بالطفل دافئا ولا تستخدمى مراهم بدون استشارة الطبيب ، حتى فى حالات الحروق البسيطة



### فى حالة التسمم

• دعى الطفل يتقيأ بوضع اصبعك فىفمه ، الا فى حالةالتسمم بالكيروسين

• اذا أخفقت هذه الوسيلة ، فأعطيه محلولا ملحيا ليشربه ملعقة من ملح الطعام مذابة فى كوب من الماء الدافىء،وسدى أنفه بأصبعيك، لتحمليه على الشرب

• بعد أن يتقيأ ، اعطيه قليلا من اللبن • ثم خذيه لأقرب طبيب، ومعك المادة السامة التى تناولها

• أما فى حالة الكيروسين فلا تدعيه يتقيأ ولا تعطيه شيئا وخذيه فورا الى الطبيب

### فى حالة الجروح

• اذا كان الجرح سطحيا ، نظفيه جيدا بالماء الدافىء والصابون، فقد ظهر أن ذلك خير مطهر ، ثم اربطى الجرح برباط معقم

• اذا كان الجرح عميقا ، فلا تستعملى شيئا واستدعى الطبيب فورا

• ولايقاف النزيف حتى يصل الطبيب ، غطى الجرح بقطعة نظيفة من القماش أو الشاش ، وضعى يدك فوقه•فهذه الطريقة أسلم كثيرا من ربط العضو المصاب

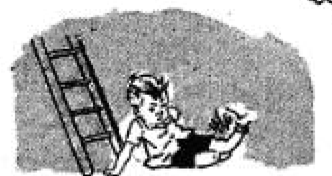
## في حالة الكسور

• لا تتوانى في عرض الطفل على الطبيب .. ولا تسمحي للطفل بأن يحرك العضو المشتبه في كسره

• لا تعطي الطفل شيئا عن طريق الفم حتى يراه الطبيب

• اذا لزم تحريك الطفل ، اربطي الرجل المصابة الى الساق الاخرى في عدة مواضع فوق الكسر وتحته أو استعملي « جبيرة »

• اذا أصيبت الرقبة أو الظهر فاحتفظي بالطفل ممددا ولا تحاولي تحريكه



## في حالات التشنج

• لا تحركي الطفل ولا تنضحي وجهه بالماء البارد بقصد محاولة ايقاف النوبة

• لا تعطيه شيئا عن طريق الفم

• ضعي الطفل في الفراش وأديري رأسه الى أحد الجانبين حتى يسهل خروج اللعاب

• ضعي منديلا أو قطعة نظيفة من الفلين بين فكيه كي تحمي اللسان

• راقبي الطفل بعناية حتى تتمكني من وصف النوبة للطبيب بعد أن تزول .. فهي تنتهي عادة من نفسها

• اذا ارتفعت درجة حرارة الطفل ، دلكيه بالكحول

• بعد انتهاء النوبة ، دعي الطفل يستريح قليلا ثم خذيه للطبيب

## في حالة الاجسام الغريبة

• لا تحاولي اخراج هذه الاشياء من العين أو الأنف أو الحلق أو الأذن بنفسك ، ان لدى الاطباء أجهزة خاصة لهذا الغرض ومحاولتك قد تزيد المسالة تعقيدا

• اذا ابتلع الطفل شيئا وقف في حلقه ، ارفعيه من قدميه واضربيه على ظهره ، فقد يساعد ذلك على نزوله

• في حالة وجود ذرات من تراب أو قذارة في عين الطفل ، اغسلي العين بمحلول كربونات الصودا ( ملعقة في كوب ماء دافيء ) فاذا لم تخرج تلك المادة استشيري الطبيب

## في حالة عض الحشرات

• اذا عضت الطفل « قرادة » لا تزيليها باليد ، ولكن ضعي فوقها طرف سيجارة محترقا أو غطيها بالزيت أو الفازلين لتحولي بينها وبين الهواء فتسقط من نفسها

• واذا عض الطفل كلب أو قط ، ينبغي عرض الأمر على الطبيب مع حفظ الحيوان الذي عضه اذا أمكن لفحصه

• في حالة الحشرات الاخرى ، استخدمي الكمادات الباردة فانها تساعد على ايقاف الورم ، ثم استخدمي محلول « الكالامين » لايقاف الأكلان ، واستشيري طبيبك فلعل له رأيا آخر في طريقة العلاج





# ماذا تعرف عن العرق؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى : مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

يفرز الجلد يوميا ما بين نصف لتر ولتر من العرق ، عندما يقوم المرء بعمله اليومى فى الاحوال الجوية العادية

وأصحاب الجلد الجاف ممن تندر عندهم الغدد العرقية ، يعجزون عن العمل فى المناطق الحارة،لأن الحرارة المرتفعة ذات خطر عليهم لا تقل عن خطر ضربة الشمس

ويطرد العرق المواد الزائدة عن حاجة الجسم ، فيساعد الكليتين فى عملهما ، وهو حامضى التفاعل فى معظم أجزاء الجسم ، ولكن بعض الاعضاء تفرز عرقا متعادلا أو قلويا ، وقد قدرت كمية ملح الطعام التى تفرز مع العرق بما يتراوح بين ثلث أوقية وثلثين

وثمة أملاح قلوية أخرى تفرز مع العرق ، ودهون وأحماض دهنية

ويكتسب العرق أحيانا ألوانا خاصة عند بعض من يشكون الامساك ، وقد يكون لونه أزرق أو أخضر أو أصفر أو أحمر نتيجة نمو بعض الجراثيم على سطح الجلد أو لتعاطى بعض العقاقير كاليودور والنحاس والحديد

وتفرز بعض الغدد العرق دون أن تتفتت خلاياها فيه ، ولكن البعض الآخر تتفتت خلاياه فى العرق وتصبح جزءا منه ، ويحدث ذلك تحت الابطين وحول الشرج وحلمة الثدى ، وللعرق فى هذه الاجزاء رائحة خاصة

ويبدأ نشاط هذا النوع من الغدد عند البلوغ وله علاقة بالجنس

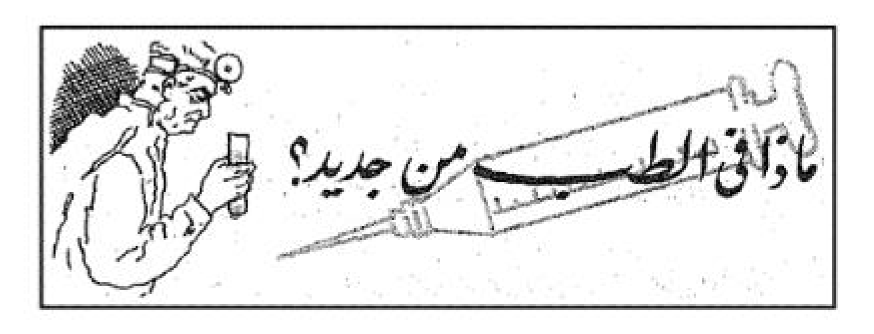
☐

وقد تصبح رائحة العرق كريهة من جراء بعض الامراض ، وأكثر أعضاء الجسم تعرضا للعرق الكريه القدمان وما تحت الابطين وجانبا العانة ، وقد ينجم ذلك عن تحلل العرق بسبب نمو الجراثيم فيه

ويصيب عرق القدمين ذو الرائحة الكريهة الاشخاص ذوى الاقدام المفلطحة ، والذين يقفون على أقدامهم طويلا كالعمال والخدم ومن اليهم ، وقد يكون عرق الابطين الكريه نتيجة انفعالات نفسية، وتتحكم الهرمونات الجنسية فيما تحت الابطين من غدد عرقية

وقد تزداد نسبة العرق حتى يقلق المريض ويعم أحيانا الجسم كله ولكنه فى الغالب لا يتعدى اليدين والقدمين والابطين والوجه

وتؤثر الانفعالات النفسية كالخوف والرعب والحالات العصبية فى كمية العرق التى يفرزها الجسم فى أجزاء محدودة كاليدين والقدمين والابطين




**اخطار الولادة**

ابتكر لفيف من الباحثين بجامعة كولومبيا ، جهازا كهربائيا جديدا ، لدرء كثير من اخطار الولادة

وسوف يتيح هذا الجهاز للطبيب المولد ان يعلم ما اذا كان المخاض « الطلق » سيكون طبيعيا او غير طبيعي ، والآلام التى تشكومنها المرأة أهي آلام المخاض او آلام اخرى ؟

ويعرف الجهاز باسم « الكتروهستروجراف Electro Hystrograph » ، وعمله تسجيل النشاط الكهربائي للرحم حين يتقلص أثناء المخاض وقبله . وذلك بأن تثبت ثلاثة ازواج من الاسلاك المتصلة بالجهاز فى الجدار الخارجى للبطن ، وهذه تتصل بمشير يسجل ذبذبات على ورق حساس غطى بمادة كيميائية معينة

ويمكن تمييز الذبذبات التى تسجل فى أثناء المخاض من تلك التى تحدث بسبب آلام لها مبعث آخر . ومن مميزات الجهاز أنه يمكن نقله واستعماله فى المنازل

**جراحة للذبحة الصدرية**

تحدث الذبحة الصدرية من علة فى شرايين القلب . ومن أعراضها الاحساس بألم شديد فى الصدر فوق القلب ، يمتد أحيانا الى الجانب الايسر من الرقبة ، او الى الذراع اليسرى . وكثيرا ما يحدث الألم فى اثناء المشى او الحركة ثم يزول بعد الراحة

وقد جرب ثلاثة من العلماء بمستشفى لاهي ببوستن علاج هذا المرض بجراحة تزيل نسيج العصب السمبتاوي القريب من القلب ، وهى تشبه الجراحة التى تستخدم منذ بضع سنين لتخفيف ضغط الدم الشديد الارتفاع ، غير انه فى حالة الذبحة الصدرية ، تقطع الاعصاب العليا فى الصدر

وقد اجريت الجراحة لثمانية مصابين ، فزايل الألم نهائيا خمسة منهم ، وخف كثيرا عند الثلاثة الباقين . وكان جميع اولئك المرضى مصابين بارتفاع ضغط الدم ، وكان أحدهم مصابا بالسكر

**فيتامين جديد**

اكتشف اخيرا فيتامين جديد فى « السبانخ » ، يرجى ان يكون عنصرا هاما فى علاج مرض اللوكميا

Leukemia ، وهو من امراض الدم الخطيرة

وقد دلت التجارب التى قام بها مكتشفه الدكتور « هـ . ا . ساوبراين » على انه فعال فى علاج هذا المرض ، وان لم تعرف بعد الكميات المناسبة لعلاجه . وقد يؤدى الاسراف فى تعاطيه الى نقص خطير فى نسبة حامض الفوليك بالجسم

ويوجد هذا الفيتامين بكميات كبيرة فى السبانخ والكبد ، وبكميات قليلة فى انواع الخضر الاخرى . وقد استعمل أيضا بنجاح لمساعدة « الكتاكيت » على النمو السريع . ولعله يفيد كذلك فى علاج بطء النمو عند بعض الاطفال

## دواء للقرحة

ابتكر عقار جديد يقال انه يشفى القرح المعدية حتى فى الحالات المزمنة التى لا تجديها وسائل العلاج العادى . ويدعى هذا الدواء « كوترول » Kutrol ، وهو من ابتكار معامل « بارك ديفز » . ويقول العلماء الذين قاموا بالتجارب الاولى على العقار ، ان ستة عشر مريضا بالقرحة ممن عولجوا بغير جدوى مدة خمسة عشر أسبوعا بوسائل العلاج العادى ، شفى خمسة عشر منهم فيما بين اربعة اسابيع وستة بعد العلاج بهذا الدواء

## تحديد الجنس

عنى جماعة من العلماء الروس بدراسة موضوع تحديد الجنس ، وقد استعملوا فى بحوثهم اقطابا كهربائية سالبة واخرى موجبة لفصل الحيوانات المنوية التى تحمل عناصر انجاب الذكور ، عن الحيوانات الاخرى التى تحمل عناصر انجاب الاناث . فقد وجد أن كلا منها ينجذب نحو قطب من نوع معين . وقد تبين أن الاخصاب الصناعى لأنثى الأرانب بالحيوانات التى تنجذب للقطب السالب تنتج ذرية ٩٠٪ منها ذكور ، اما التلقيح بالحيوانات الاخرى فينتج ذرية ٩٠٪ منها اناث

ويأمل أولئك العلماء على ضوء هذه النتائج الأولية ان يتمكنوا قريبا من التحكم فى نوع الجنين فى الأرانب ، ثم يواصلوا تجاربهم فى الانسان

## صداع الحساسية

ظهر ان بعض انواع الصداع تنجم عن شدة الحساسية لبعض المواد التى تطلق مادة « الهستامين » فى انسجة المخ . ويسبب الهستامين ترشيحا فى الانسجة ، يحدث ورما ينجم عنه الصداع

ويمكن التخلص من بعض انواع هذا الصداع ، بزيادة كمية البروتينات التى يتناولها المصاب ، واقلال كميات السكر والملح والدهن مع الاحتفاظ بميزان الفيتامين والمعادن

وكثيرا ما تفيد فى هذه الحالات العقارات الخاصة بالحساسية والمضادة للهستامين

بطل الرياضة المشهور عبد المنعم عبده



# كيف تتخلص من الصداع ؟

**ليس** الصداع مرضا في ذاته ، ولكنه من أعراض علة أو اضطراب في وظائف الجسم . ولهذا يحسن ألا يهمله المرء متحملا آلامه في صمت ، بدون أن يستوثق من أنه لا يرجع الى علة عضوية

ويستفيد الطبيب الفاحص بما يذكره له المريض من تاريخ الحالة وأوصافها ، أكثر مما يستنير به من وسائل الكشف الميسورة . ولذا يجب أن يكون المريض دقيقا في تحديد موقع الألم ووصفه : هل هو حاد يتركز في نقطة واحدة ؟ أم متنقل يشمل مساحات مختلفة ؟ وفي أي وقت من النهار أو الليل يشتد هذا الألم ؟ وهل يدل تاريخ الأسرة على انتشار حالات الصداع النصفي أو حالات ارتفاع ضغط الدم ؟ وما الى ذلك من أوصاف ومعلومات عامة

□

وثمة أسباب كثيرة للصداع تعد بسيطة نسبيا ، فالصداع قد ينجم عن اجهاد في أعصاب العينين، وكثيرا ما يزيله استعمال نظارة ملائمة . وقد يكون وليد توتر في عضلات الرقبة ، مبعثه عمل المريض أو وظيفته . فالخياط ، والكاتب على الآلة الكاتبة ، والمصحح والساعاتي وأمثالهم ، يصابون بهذا النوع من الصداع . وهم يتخلصون من بعض آلامهم حين يستريحون ورؤوسهم الى الأمام وذقونهم بين أيديهم . ويفيد في هذه الحالات وضع مناشف أو كمادات ساخنة ، على عضلات الرقبة أو الظهر ، وكذلك التدليك على أن يقوم به اخصائي ، والا كان ضرره أكثر من فائدته

وثمة صداع ناجم عن عدوى في الأنف أو الجيوب الأنفية، يحس به المصاب فوق عظام الخدين والحاجبين أكثر مما يكون في الأنف نفسه . ويصحب هذه الحالة أحيانا نوبة برد . ومهما يكن من أمر ، فقد ظهر أخيرا أن التهاب الجيوب الأنفية ليس سببا شائعا للصداع كما كان يظن قديما

وللتخلص من الصداع الذي يعقب البرد ، يستحسن ملازمة الفراش واستنشاق البخار واستخدام العقاقير المطهرة للأنف التي تساعد على حرية التنفس ، مع أخذ أقراص الاسبيرين أو الأدوية الأخرى المخففة

للألم . أما فى الحالات المزمنة ، فقد يحتاج المريض الى جراحة

أما الصداع النصفي، وهو صداع شديد يصيب نصف الرأس، فيغلب أن يكون ضحاياه عصبيين مرهفى الحس ، كثيرى القلق ، يأخذون الأمور كلها مأخذ الجد ، ويتأثرون تأثرا شديدا اذا وجه اليهم نقد . وهم عادة فوق المتوسط من ناحية الذكاء . ولما كانت العوامل النفسية من أسباب الصداع، فان الاستعداد للسفر ، أو زيارة ضيف ثقيل ، أو مواجهة مشكلة تافهة ، قد يسبب نوبة شديدة من الصداع ، تزداد شدة اذا تعرض المريض للضوء الساطع أو الجلبة والضوضاء ،ويكون من آثارها القيء ثم الاغماء !

□

ويمكن التغلب على هذا الصداع بالانتظام فى المعيشة ، والاعتدال فى جميع نواحي النشاط . ومن أحسن العقاقير الحديثة لعلاجه «الارجوتامين ترتريت» Ergotamine Tartarate وهو يعطى باشراف الطبيب،ولا يوصى به فى حالات ارتفاع ضغط الدم أو تصلب الشرايين . ومن العقاقير التى تفيد فى بعض الحالات ، خلاصات الغدد والكلسيوم واستنشاق الاكسجين

□

والقلق والهم والاجهاد وقلة النوم، قد تسبب ألما في أعلى الرأس ، فيحس المصاب كأنه يحمل ثقلا فوق رأسه . ويمر بين المثير العاطفى ونوبة الصداع ، وقت طويل فى أغلب الحالات . وكثيرا ما يبقى الصداع وقتا طويلا بعد فوات الازمة العاطفية

والمصابون بارتفاع الضغط يشكون من الصداع . وهذا الصداع غالبا ما يبدأ مبكرا فى الصباح ثم يختفى ظهرا ، وان كانت بعض النوبات قد تستمر أياما

وكان يظن أن الامساك يسبب نوعا من التسمم، ينجم عنه الصداع . ولكن التجارب العلمية الحديثة كذبت هذه الفكرة . وقد وجد أن أغلب الناس تمر عليهم فترة يكون الامساك فيها أمرا عاديا

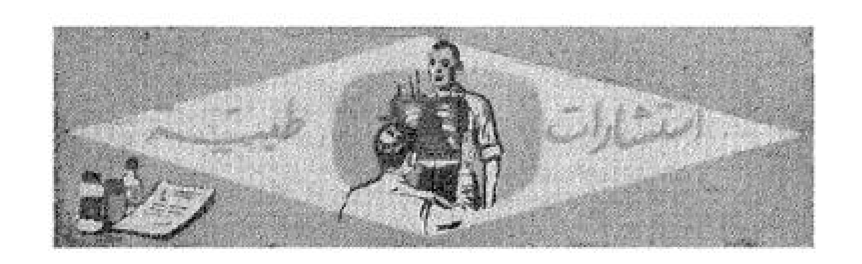
ومدمنو الخمر ، يصابون أحيانا بنوع شديد من الصداع ، يفيد فيه وضع كمادات باردة فوق الجبهة ، وتناول الاسبيرين، والتزام الراحة . وأحيانا تفيد الحمامات الدافئة والنوم

[ عن مجلة « توداي هيلث » ]



فى الحياة فاجعتان : احداهما ان تفقد أمنية قلبك ، والأخرى أن تظفر بها ! ..

« برنارد شو »




يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

## الالتهاب الروماتزمى

**• فى الصيف الماضى ، قضيت ساعات طويلة سابحا فى نهر دجلة ، ومنذ ذلك الحين ، أشكو من ألم شديد فى ساقى يمتد من حلمة طرف حتى الركبة . ولم أعد استطيع السير مسافات طويلة ، فما رأيكم ؟**

**ولسن . ع ـ بغداد**

ـ هذه حالة التهاب روماتيزمى تحدث أحيانا عقب البقاء مدة طويلة فى الماء ، ويقتضى العلاج تدفئة الساقين والراحة فى الفراش مدة أسبوعين ، مع استعمال حقن تيوديرازين Thiodirazine Vitamine amp. ١٢ حقنة فى العضل يوم بعد يوم ، وأخذ دواء البيبرازين Pipperazine granule (Midy) ملعقة صغيرة فى نصف كوب ماء قبل وجبتى الفطار والغداء بربع ساعة . ودهان الفخذين بمروخ أيودكس Iodex كما ينبغى الامتناع عن أكل الحوادق والاقلال من المواد الدسمة

## كثرة التبول

**• انى شاب فى التاسعة عشرة من عمرى ، استيقظ أكثر من خمس مرات فى كل ليلة بقصد التبول . وقد انهك ذلك صحتى .. فهل من سبيل للشفاء ؟**

**حائر مريض ـ عمان الاردن**

ـ ترجع كثرة الرغبة فى التبول الى وجود التهابات او حصوة فى المثانة او الاصابة بالبلهارسيا او تضخم البروستاتا ، أو الحساسية الزائدة بسبب بعض الامراض العصبية . كما قد يكون بسبب أورام فى الحوض ضاغطة على المثانة ، أو بسبب زيادة حموضة البول او قلويته عن النسبة العادية . وقد يكون ايضا بسبب مرض السكر او الالتهابات المزمنة بالكلى

تجنب الامساك ، وداوم على المقويات .. واتبع ارشادات الطبيب ، وسوف تتحسن مع الوقت

## فوائد الشمس

● ما رأيكم فيما يزعمه البعض من أن قراءة البحوث الطبية تؤدى الى مرض « الوسواس » . وكيف يمكن الافادة من الشمس ؟

عادل الانصارى ـ المملكة السعودية

ـ ان الاطلاع على البحوث الطبية لا يؤدى الى « الوسوسة » الا عند ضعاف النفوس والايمان ، المصابين ـ أصلا ـ بداء الوهم والشك . وهى تكتب للطبقة المثقفة ، كى يحيطوا بما ينبغى أن يعرفوه عن أجسامهم ونفوسهم ابان الصحة والمرض ، فيتخذوا الاحتياطات اللازمة للوقاية من المرض ، ويبادروا بالعلاج واتباع ارشادات الطبيب عند الاصابة به .

اما عن الافادة من الشمس ـ فلان أشعتها قاتلة للميكروبات ـ ينبغى تعريض الملابس واغطية الاسرة واثاث المنزل لها . ومن المفيد تعريض الجسم لاشعة الشمس ـ وخاصة أجسام الاطفال ـ حتى يتكون فيها فيتامين «د» الواقى من الكساح . هذا الى أنها تشفى بعض الامراض الجلدية وأمراض الصدر . على انه ينبغى الا تطول مدة تعريض الجسم للشمس عن خمس عشرة أوثلاثين دقيقة تبعا لدرجة حساسية الجلد . ويستحسن ان يكون ذلك حوالى الساعة العاشرة صباحا والساعة الخامسة بعد الظهر

## الديدان الدبوسية

● الاحظ وجود ديدان رفيعة بالبراز، فما سبب وجود تلك الديدان وكيف اتخلص منها ؟ هذا وقد كنت فى سن البلوغ اشعر برغبة جنسية قوية ، ضعفت الآن الى حد كبير حتى أننى أصبحت اخشى الزواج .. فهل من علاج ؟

ج . م ـ المالية

ـ هذه الديدان تصل الى الامعاء عن طريق الخضروات غير المطبوخة أو التى لم تغسل جيدا ، وهى تسمى الاكسيورس أو الديدان الدبوسية لانها تشبه الدبابيس فى مظهرها ، وهى ليست كبيرة الضرر ، ولكنها قد تحدث « اكلانا » فى الشرج أو اكزيما . واحسن علاج لها تعاطى حبوب الجنطيانا البنفسجية بالقدر الذى يصفه الطبيب

اما النشاط الجنسى فانه يختلف قوة وضعفا فى مرحلة العزوبة ، ولكنه يعود حتما الى نوته عند الزواج وتنظيم الحياة الجنسية

## البنسلين والزهرى

● هل يفيد البنسلين فى علاج الزهرى الثلاثى ؟

خليل . ص ـ كفر صقر

ـ اختلف الاطباء فى تقدير الفائدة التى يمكن الحصول عليها فى علاج الزهرى بالبنسلين . ولكن مما لاشك فيه انه مفيد جدا فى حالات الزهرى الحادة ـ أى فى أطواره الاولى . اما فى حالتك ـ اى فى الطور الثالث ـ فلا ينبغى الاعتماد عليه وحده ، بل يجب العلاج أيضا بمركبات الزرنيخ والبزموت ، على أن يكون ذلك تحت اشراف أحد الاخصائيين تفاديا لحدوث مضاعفات

## كثرة افراز العرق

● يكثر افراز العرق عندى خلال فصل الصيف وخاصة فى الظهر ، ويتبع هذا شعور بحكة والتهاب تنتج عنه بقع سمراء .. فأى علاج اتبع علما بأن صحتى العامة جيدة ؟

شكرى ـ مصر

ـ اذا كان افراز العرق فى منطقة محدودة من الظهر ، فأفضل علاج له الاشعة السينية X-rays عند اخصائى فى الاشعة او الامراض الجلدية ، أما اذا كان العرق عاما ، فالعلاج يتطلب وقتا . ونحن ننصح فى هذه الحالة بتعاطى مزيج البلادونا القلوى ـ كما هو مسجل فى الفارماكوبيا المصرية ـ فنجان ثلاث مرات يوميا ـ على انه من الضرورى تجنب التعرض للحرارة الشديدة



## الكلف

● ظهرت على خدى بقعتان سوداوان منذ عشر سنوات من جراء حرارة الشمس ، لاننى ريفية وأواصل دراستى فى بغداد . فهل من وسيلة لازالة هاتين البقعتين ؟

قارئة ـ الاعظمية ـ بغداد .

ـ هذه حالة «كلف» تتطلب عدم التعرض لاشعة الشمس وخاصة فى فصل الصيف . ولازالتها ننصح بتحضير الكريم التالى فى احدى الصيدليات :

| | |
|---|---|
| اكسجين | عشرة اجزاء |
| يوسيرين | عشرة اجزاء |
| فازلين | عشرة اجزاء |

واستعماله لدهان البقع ـ فقط ـ مرتين يوميا حتى تزول

## تسطح القدمين

● قدماى مسطحتان ، وقد اشير على باستخدام ساند Arch Support ومع ذلك فانني احس بألم شديد في المفاصل وخاصة في الرجل اليمنى ، مع انتفاخ في رسغها يزيد عند الاجهاد والحركة . فبماذا تنصحون ؟
آنسة . ك . ل ـ العراق

ـ لعلاج تسطح القدمين يجب اتباع مايلى :

(١) تجنب اطالة الوقوف ، واذا اضطررت الى ذلك ، فيمكنك الوقوف على حافة القدمين الخارجية ، أو الوقوف على رجل واحدة

(٢) عمل حمامات مضادة صباحا ومساء ، أى احضار وعاءين بأحدهما ماء ساخن ـ يمكن أن يتحمله الجلد ـ وبالآخر ماء بارد ، ثم توضع كل من القدمين في الماء الساخن لمدة دقيقتين ، وتنقل بعد ذلك الى الماء البارد مدة دقيقتين أيضا . ويكرر ذلك لمدة ربع ساعة . ثم تنشف القدمان ويبخران ببودرة تلك

(٣) ممارسة تمرينات رياضية لتقوية العضلات في الساق ، وذلك بالوقوف على الكعبين ثم الوقوف على أطراف الاصابع ثم الوقوف على حافتى القدمين الخارجية والداخلية ، ويكرر ذلك عدة مرات صباحا ومساء لمدة عشر دقائق

ويمكن عمل تمرينات والشخص جالس ، وذلك بثني وفرد مفصل القدم الى أسفل والى أعلى ، وكذلك ثني وفرد أصابع القدم ، ثم تدوير مفصل القدم بحركة دائرية ، وذلك أيضا لمدة عشر دقائق

(٤) يلبس Arch Support باستمرار من الصباح حتى موعد النوم

(٥) العمل على خفض وزن الجسم اذا كان الشخص بدينا ، وذلك بتجنب أكل المواد النشوية والدسمة

## الهبوط الفجائى

● منذ شهرين تصيبني من حين لآخر نوبات هبوط فجائية ، يصحب انتابها التنفس ويكاد يغمى على . وقد قرر الاطباء أن ذلك نتيجة ضعف عام بالجسم . ولكن تناول المقويات ـ على اختلاف أنواعها ـ لم يفدني فهل ذلك نتيجة علة في القلب ؟
حائر ـ مصر

ـ حالة الهبوط الفجائى في مثل حالتك نتيجة اضطراب الاعصاب وتأثيره على الشرايين ، شأنه في ذلك شأن حمرة الوجه عند الخجل واصفراره عند الخوف . ويحدث ذلك بصفة خاصة عند ذوى الحساسية المرهفة . فلا تعر الامر اهتماما ، وعليك بالغذاء الطيب والانهماك في العمل والابتسام للحياة

## السرطان والوراثة

● كنت أعتزم الزواج من فتاة ، علمت أخيرا أن والدتها ماتت بسبب اصابتها بمرض السرطان .. فهل أمتنع عن هذا الزواج خشية أن يكون قد انتقل اليها المرض بطريق الوراثة أو العدوى أثناء قيامها بخدمة والدتها ؟
محمد صالح ـ القاهرة

ـ من الثابت علما أن مرض السرطان لاينتقل عن طريق العدوى أو الوراثة . فعليك بالزواج ، ولا تخش بأسا من ذلك



## ردود خاصة

آنسة . ك . ل ـ عراق : اذا كانت الانف والاسنان واللوزتان سليمة ، امتنعى عن المواد الحريفة والامساك واستعملى حبوب « نيو انترجان Neo-antergan » حبة أربع مرات يوميا عند أول شعور بالالتهاب

ح . ع . ع ـ كفر الدوار : هذه الحالة كثيرا ما تنتج عن تضخم البروستاتا . لذلك نرجو الرجوع الى أخصائى في الامراض التناسلية لفحص الحالة وتقرير العلاج

س . ا . ن ـ محرم بك : ربما كان السبب التهاب الجيوب الانفية أو زوائد خلف الانف أو وجود جسم غريب أو مرض بالانف . ولذلك ينبغى التحقق من السبب قبل العلاج

محمد يسرى ـ القاهرة : عالج أى مرض بالاسنان أو اللوزتين أو الانف وامتنع عن التعرض للبرد ولا سيما بعد انتهاء الحفلات في ساعات متأخرة ، ولاتجهد أوتارك الصوتية بالغناء بطرق غير صحيحة

**ابو بدر ــ حماة** : تورم الجفن الاسفل يدل ــ اذا كان دائما ــ على وجود زلال بالبول أي مرض بالكلى . ولكنه اذا لوحظ عند الاستيقاظ من النوم فقط ، فقد يكون ذلك ناتجا من وضع الجسم الافقي أثناء النوم . وليس لتورم اللسان علاقة بديدان الاسكارس ، فاعرض نفسك على أخصائي

**م . م ــ دير الزور** : أسباب الصداع متعددة منها ما هو عضوي ومنها ما هو نفسي . اعرض حالتك على أخصائي في الامراض العصبية لتحديد السبب

**جمال الدين عدلان ــ السودان** : يغلب أن تكون كثرة البصاق التي تشكو منها نتيجة عقدة نفسية يمكنك التخلص منها بالتحليل النفسي . لعلاج البهق ، ادهن الاجزاء المصابة بمرهم « هويتفيلد » 'Whitefields' كل مساء ، ثم اغسلها بالماء الفاتر والصابون في الصباح لمدة ثلاثة أسابيع

**وكيل محام ــ القاهرة** : الوزن اللازم بالنسبة لطولك ٦٠ كيلو ، أكثر من النشويات والدهنيات والخضر والفاكهة . واذا لم تستطع زيادة كمية الغذاء في الوجبة الواحدة ، يمكنك زيادة عدد الوجبات . أما الاجهاد وضعف الذاكرة والصداع فالغالب انها أعراض حالة عصبية . فاعرض نفسك على أخصائي الامراض العصبية

**حكيم صادق ــ عراق** : لايمكن الاجابة قبل معرفة ما يلي : هل التنفس من الانف عادي أم توجد حالة انسداد ــ هل فقدت حاسة الشم بعد اصابة بالحمى ــ هل أنت خال من الامراض التناسلية ــ هل تسرف في التدخين هل يوجد التهاب بالجيوب الانفية

**اوجيني لطيف ــ الفيوم** : اذا كانت حالة الانف جيدة ولا تشكين من زكام مزمن ، واذا كانت اللوز كذلك سليمة لايتكرر التهابها ، احرصي على أن لايدخل الماء الى الاذنين وضعي بودرة « سلفاكول » في الاذن مرة في اليوم لمدة شهر ، ثم فيدينا بالنتيجة

**لبنانية حائرة** : اعرضي نفسك على اخصائي في أمراض الغدد فقد يفيدك العلاج بالهرمونات تحت اشرافه . واستعملي لشعرك أحد المركبات الجاهزة التي تحتوي على زيت الخروع

**ع ــ سائل : غزة** : من الخطأ تعاطي هذه الهرمونات بدون استشارة اخصائي

**محمد آدم ــ السودان** : القراءة أثناء الاستلقاء تجهد أعصاب العين ، ولكن ليس لها دخل بالام الرقبة والظهر التي تشكو منها ، والتي يغلب أن تكون آلاما روماتيزمية . يستحسن فحص الاسنان والانف وأخذ حقن اليود أو السلفايود في العضل وكذلك فيتامين (ب)

**عبد المالك الابرش ــ سوريا** : لعلاج تساقط الشعر بعد الحميات ، تدلك فروة الراس مرتين أو ثلاثا يوميا بغسول يحتوي على حمض السالسيلك والبيلكاربين وزيت الخروع والكؤول بنسب خاصة ، وتؤخذ حقن كالسيوم وفيتامين (ب) ، ويراعى الاكثار من الاغذية الغنية بالبروتينات والفيتامينات والخضروات الطازجة

**ج . ش ــ اللاذقية** : لعلاج حالة تقيح الكلوة التي تشكو منها ، يلزم تحليل البول ومعرفة الميكروب الذي تسبب عنه التقيح ، واخذ حقن الاستربتوميسين وحبوب الترامايسين باستمرار حتى تزول العوارض . فان لم يفد ذلك ، اعرض نفسك على جراح

**و . ح . م ــ الزقازيق** : قد يكون الم القدمين نتيجة تفرطحهما ، ولذا يجب عدم اطالة الوقوف الا للضرورة ، وعمل فرشة حديد للحذاء . والاقلال من الوزن ان كنت بدينا وعدم أكل الحوادق والكبدة والكلاوي والمخ . ووضع القدمين في حمامات ماء ساخنة قبل النوم ثم تدليكها بالبودرة بعد تنشيفها . فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على اخصائي في جراحة العظام

**فاضل كاظم ــ بغداد** : يستحسن حضور المريض للقاهرة كي يعرض نفسه على أحد عمال صنع الارجل الصناعية لضبط مقاس الساق المطلوب تركيبها . واذا لم يتيسر حضوره ، يمكن أخذ مقاس الساق السليمة وكذا مقاس الرجل المقطوعة ومحيط أعلى الفخذ وعند الركبة وعند البتر أو عمل صورة لها على الورق وارسالها الى أحد هذه المحال مثل محل علي المطراوي ــ ٢٧ شارع رشدي باشا ــ مصر

**يوسف حامد ــ الصافة** : اعرض نفسك على قسم جراحة العظام بالعيادة الخارجية بمستشفى القصر العيني ، لمعرفة سبب الشلل . وغالبا سوف تحتاج الى جراحة لتحريك العضلات المشلولة أو خياطة العصب ، اذا كان مقطوعا

**ابو بدر ـ حماة** : تورم الجفن الاسفل يدل ـ اذا كان دائما ـ على وجود زلال بالبول أى مرض بالكلى . ولكنه اذا لوحظ عند الاستيقاظ من النوم فقط ، فقد يكون ذلك ناتجا من وضع الجسم الافقى اثناء النوم . وليس لتورم اللسان علاقة بديدان الاسكارس ، فاعرض نفسك على أخصائى

**م . م ـ دير الزور** : اسباب الصداع متعددة منها ما هو عضوى ومنها ما هو نفسى . اعرض حالتك على أخصائى فى الامراض العصبية لتحديد السبب

**جمال الدين عدلان ـ السودان** : يغلب أن تكون كثرة البصاق التى تشكو منها نتيجة عقدة نفسية يمكنك التخلص منها بالتحليل النفسى . لعلاج البهق ، ادهن الاجزاء المصابة بمرهم « هويتفيلد » 'Whitefields' كل مساء ، ثم اغسلها بالماء الفاتر والصابون فى الصباح لمدة ثلاثة أسابيع

**وكيل محام ـ القاهرة** : الوزن اللازم بالنسبة لطولك ٦٠ كيلو ، أكثر من النشويات والدهنيات والخضر والفاكهة . واذا لم تستطع زيادة كمية الغذاء فى الوجبة الواحدة ، يمكنك زيادة عدد الوجبات . أما الاجهاد وضعف الذاكرة والصداع فالغالب انها أعراض حالة عصبية . فاعرض نفسك على أخصائى الامراض العصبية

**حكيم صادق ـ عراق** : لايمكن الاجابة قبل معرفة ما يلى : هل التنفس من الانف عادى أم توجد حالة انسداد ـ هل فقدت حاسة الشم بعد اصابة بالحمى ـ هل أنت خال من الامراض التناسلية ـ هل تسرف فى التدخين هل يوجد التهاب بالجيوب الانفية

**اوجينى لطيف ـ الفيوم** : اذا كانت حالة الانف جيدة ولا تشكين من زكام مزمن ، واذا كانت اللوز كذلك سليمة لايتكرر التهابها ، احرصى على أن لايدخل الماء الى الاذنين وضعى بودرة « سلفاكول » فى الاذن مرة فى اليوم لمدة شهر ، ثم فيدينا بالنتيجة

**لبنانية حائرة** : اعرضى نفسك على اخصائى فى أمراض الغدد فقد يفيدك العلاج بالهرمونات تحت اشرافه . واستعملى لشعرك أحد المركبات الجاهزة التى تحتوى على زيت الخروع

**ع ـ سائل : غزة** : من الخطأ تعاطى هذه الهرمونات بدون استشارة اخصائى

**محمد آدم ـ السودان** : القراءة أثناء الاستلقاء تجهد أعصاب العين ، ولكن ليس لها دخل بالام الرقبة والظهر التى تشكو منها ، والتى يغلب أن تكون آلاما روماتيزمية . يستحسن فحص الاسنان والانف وأخذ حقن اليود أو السلفايود فى العضل وكذلك فيتامين (ب)

**عبد المالك الابرش ـ سوريا** : لعلاج تساقط الشعر بعد الحميات ، تدلك فروة الرأس مرتين أو ثلاثا يوميا بغسول يحتوى على حمض السالسيك والبيلكاربين وزيت الخروع والكؤول بنسب خاصة ، وتؤخذ حقن كالسيوم وفيتامين (ب) ، ويراعى الاكثار من الاغذية الغنية بالبروتينات والفيتامينات والخضروات الطازجة

**ج . ش ـ اللاذقية** : لعلاج حالة تقيح الكلوة التى تشكو منها ، يلزم تحليل البول ومعرفة الميكروب الذى تسبب عنه التقيح ، واخذ حقن الاستربتومايسين وحبوب الترامايسين باستمرار حتى تزول العوارض . فان لم يفد ذلك ، اعرض نفسك على جراح

**و . ح . م ـ الزقازيق** : قد يكون ألم القدمين نتيجة تفرطحهما ، ولذا يجب عدم اطالة الوقوف الا للضرورة ، وعمل فرشة حديد للحذاء . والاقلال من الوزن ان كنت بدينا وعدم أكل الحوادق والكبدة والكلاوى والمخ . ووضع القدمين فى حمامات ماء ساخنة قبل النوم ثم تدليكها بالبودرة بعد تنشيفها . فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على اخصائى فى جراحة العظام

**فاضل كاظم ـ بغداد** : يستحسن حضور المريض للقاهرة كى يعرض نفسه على أحد عمال صنع الارجل الصناعية لضبط مقاس الساق المطلوب تركيبها . واذا لم يتيسر حضوره ، يمكن أخذ مقاس الساق السليمة وكذا مقاس الرجل المقطوعة ومحيط أعلى الفخذ وعند الركبة وعند البتر أو عمل صورة لها على الورق وارسالها الى أحد هذه المحال مثل محل على المطراوى ـ ٢٧ شارع رشدى باشا ـ مصر

**يوسف حامد ـ الصافة** : اعرض نفسك على قسم جراحة العظام بالعيادة الخارجية بمستشفى القصر العينى ، لمعرفة سبب الشلل . وغالبا سوف تحتاج الى جراحة لتحريك العضلات المشلولة أو خياطة العصب ، اذا كان مقطوعا

**ابو بدر ـ حماة** : تورم الجفن الاسفل يدل ـ اذا كان دائما ـ على وجود زلال بالبول أى مرض بالكلى . ولكنه اذا لوحظ عند الاستيقاظ من النوم فقط ، فقد يكون ذلك ناتجا من وضع الجسم الافقى أثناء النوم . وليس لتورم اللسان علاقة بديدان الاسكارس ، فاعرض نفسك على أخصائى

**م . م ـ دير الزور** : أسباب الصداع متعددة منها ما هو عضوى ومنها ما هو نفسى . اعرض حالتك على أخصائى فى الامراض العصبية لتحديد السبب

**جمال الدين عدلان ـ السودان** : يغلب أن تكون كثرة البصاق التى تشكو منها نتيجة عقدة نفسية يمكنك التخلص منها بالتحليل النفسى . لعلاج البهق ، ادهن الاجزاء المصابة بمرهم « هويتفيلد » 'Whitefields' كل مساء ، ثم اغسلها بالماء الفاتر والصابون فى الصباح لمدة ثلاثة أسابيع

**وكيل محام ـ القاهرة** : الوزن اللازم بالنسبة لطولك ٦٠ كيلو ، أكثر من النشويات والدهنيات والخضر والفاكهة . واذا لم تستطع زيادة كمية الغذاء فى الوجبة الواحدة ، يمكنك زيادة عدد الوجبات . أما الاجهاد وضعف الذاكرة والصداع فالغالب انها أعراض حالة عصبية . فاعرض نفسك على اخصائى الامراض العصبية

**حكيم صادق ـ عراق** : لايمكن الاجابة قبل معرفة ما يلى : هل التنفس من الانف عادى أم توجد حالة انسداد ـ هل فقدت حاسة الشم بعد اصابة بالحمى ـ هل أنت خال من الامراض التناسلية ـ هل تسرف فى التدخين هل يوجد التهاب بالجيوب الانفية

**اوجينى لطيف ـ الفيوم** : اذا كانت حالة الانف جيدة ولا تشكين من زكام مزمن ، واذا كانت اللوز كذلك سليمة لايتكرر التهابها ، احرصى على أن لايدخل الماء الى الاذنين وضعى بودرة « سلفاكول » فى الاذن مرة فى اليوم لمدة شهر ، ثم فيدينا بالنتيجة

**لبنانية حائرة** : اعرضى نفسك على اخصائى فى أمراض الغدد فقد يفيدك العلاج بالهرمونات تحت اشرافه . واستعملى لشعرك أحد المركبات الجاهزة التى تحتوى على زيت الخروع

**ع ـ سائل : غزه** : من الخطأ تعاطى هذه الهرمونات بدون استشارة اخصائى

**محمد آدم ـ السودان** : القراءة أثناء الاستلقاء تجهد أعصاب العين ، ولكن ليس لها دخل بآلام الرقبة والظهر التى تشكو منها ، والتى يغلب أن تكون آلاما روماتيزمية . يستحسن فحص الاسنان والانف وأخذ حقن اليود أو السلفايود فى العضل وكذلك فيتامين (ب)

**عبد المالك الابرش ـ سوريا** : لعلاج تساقط الشعر بعد الحميات ، تدلك فروة الرأس مرتين أو ثلاثا يوميا بغسول يحتوى على حمض السالسيك والبيلكاربين وزيت الخروع والكؤول بنسب خاصة ، وتؤخذ حقن كالسيوم وفيتامين (ب) ، ويراعى الاكثار من الاغذية الغنية بالبروتينات والفيتامينات والخضروات الطازجة

**ج . ش ـ اللاذقية** : لعلاج حالة تقيح الكلوة التى تشكو منها ، يلزم تحليل البول ومعرفة الميكروب الذى تسبب عنه التقيح ، واخذ حقن الاستربتوميسين وحبوب الترامايسين باستمرار حتى تزول العوارض . فان لم يفد ذلك ، اعرض نفسك على جراح

**و . ح . م ـ الزقازيق** : قد يكون ألم القدمين نتيجة تفرطحهما ، ولذا يجب عدم اطالة الوقوف الا للضرورة ، وعمل فرشة حديد للحذاء . والاقلال من الوزن ان كنت بدينا وعدم أكل الحوادق والكبدة والكلاوى والمخ . ووضع القدمين فى حمامات ماء ساخنة قبل النوم ثم تدليكها بالبودرة بعد تنشيفها . فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على اخصائى فى جراحة العظام

**فاضل كاظم ـ بغداد** : يستحسن حضور المريض للقاهرة كى يعرض نفسه على أحد عمال صنع الارجل الصناعية لضبط مقاس الساق المطلوب تركيبها . واذا لم يتيسر حضوره ، يمكن أخذ مقاس الساق السليمة وكذا مقاس الرجل المقطوعة ومحيط أعلى الفخذ وعند الركبة وعند البتر أو عمل صورة لها على الورق وارسالها الى أحد هذه المحال مثل محل على المطراوى ـ ٢٧ شارع رشدى باشا ـ مصر

**يوسف حامد ـ الصاقة** : اعرض نفسك على قسم جراحة العظام بالعيادة الخارجية بمستشفى القصر العينى ، لمعرفة سبب الشلل . وغالبا سوف تحتاج الى جراحة لتحريك العضلات المشلولة أو خياطة العصب ، اذا كان مقطوعا




## شكوى الى اليمن

« المقدم الركن ، سيف الدين سعيد ـ بكركوك ، العراق » : يروى لنا احدى المآسى التى أعقبت ثورة اليمن عام ١٩٤٨ . سافر حضرته الى « صنعاء » فى النصف الاول من عام ١٩٤٠ ، عضوا فى البعثة العسكرية العراقية الموفدة الى اليمن . وهنالك طوى مع زملائه ثلاثة اعوام طوال، يجاهدون مخلصين متفانين فى اداء الواجب ، حريصين على أن يكونوا سفراء كراما بين قطرين عربيين أسلاميين . ثم عادوا من بعد ذلك الى العراق ظافرين بتقدير الملك الراحل المغفور له الامام يحيى حميد الدين ، مزودين بعطفه ورضاه . وقد حملوا معهم من « صنعاء » زوجات كريمات من أسر يمنية عريقة ، واطفالا صغارا هم نتاج ذلك المقام الطويل باليمن

ثم كانت ثورة ابن الوزير فى شتاء عام ١٩٤٨ ، فانقطع البريد بين صنعاء والعراق من ذلك الحين ، رغم اخماد الثورة ، واستقرار الامور هناك

وعلم اليمن أن من العراقيين من ثار فى الثورة ، وعق بلادا اكرمته ، ولكن الكاتب يتساءل : « ما ذنب هؤلاء الذين احبوا اليمن ، وأخلصوا لها ، وتزوجوا من بناتها ، حتى يحال بينهم وبين الاتصال بأصهارهم وما ذنب هؤلاء السيدات اليمنيات ، اللواتى انقطع ما بينهن وبين أهليهن باليمن ؟ » ثم يسألنا اخيرا : هل نستطيع أن نفعل شيئا من اجل هؤلاء وهؤلاء ؟

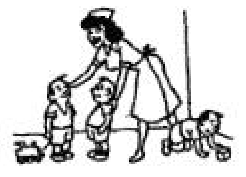
ونحن نسجل شكواه على صفحات « الهلال » راجين ان تبلغ مسامع أولى الامر ، فيصلوا ما انقطع بين القطرين الشقيقين ، ويعطفوا على هؤلاء النازحات البعيدات عن الاهل والوطن ، « ولا تزر وازرة وزر أخرى »

## هدف فتاة

« الآنسة و.ع بضهور الشوير ـ لبنان » : أتمت دراستها الابتدائية والتحقت بالمدرسة الثانوية ، لكنها تشعر بميل طبيعى الى دراسة ( التمريض والولادة ) وتعلل هذا الميل بحبها العميق للاطفال

استشارت أهلها فى تغيير اتجاهها من المدرسة الثانوية الى مدرسة القابلات ، فأقرها كثيرون على الاستجابة الى ميولها ، لكن خطيبها الشاب لم يرض لها أن تصير ( قابلة ) . وهى تؤثر مرضاته ، وتقبل أن تنزل عند رغبته ، غير أنها تسألنى : اى هدف أختاره لها اذا تخلت عن هدفها الاول الذى مالت اليه ؟

وأرى من حسن حظ الاخت ، ان ظروفها تعين على التوفيق بين رغبتها الاولى ، وبين



رغبة خطيبها الذى تحرص على مرضاته ، وذلك بأن تتجه منذ الآن الى الهدف الفطرى الأصيل الذى توجهنا اليه الطبيعة منذ الازل ، والى الابد .. وسوف تجد الاخت فى الامومة — ان شاء الله — ما يرضى ميلها الذى تعلله بحبها القوى للاطفال . فلتكن هذه الرغبة حلم اليوم ، وأمل الغد ، وهدف الحياة ، وما أجمله من حلم

## رحلة للشباب

**« ابراهيم افندى مصطفى — الكاتب بمصلحة التنظيم بالقاهرة »** : شاب مصرى فى الثانية والعشرين من عمره ، وله أخ فى الثامنة عشرة ، طالب بمدرسة شبرا الثانوية واحد رؤساء فريق الكشافة بها . والشقيقان مولعان بالرحلات ، ويريدان أن يقوما برحلة طويلة على شواطىء النيل ، لارتياد مناطق يجهلانها من أرض الوطن . وهما يسألان : هل يمكن أن ينضم اليهما بعض الزملاء الكشافين ؟ وهل يطمعان فى معونة ما من الحكومة ؟



ونحن نؤيد مثل هذه الفكرة كل التأييد ، ونتوجه بالرجاء الى صاحب العزة « الاستاذ محمد فتحى بك : مراقب النشاط المدرسى بوزارة المعارف » لعله يرعى رحلة كهذه ، ويتولى الاشراف على تنظيمها والدعاية لها بين أعضاء فرق الكشافة بمدارس الوزارة ، وان الرحلة لجديرة بأن تحمى الشبان من شر الفراغ ، وتصلهم بالحياة ، وتعرفهم ببعض ما يجهلون من بلادهم ومواطنيهم

## اين المشكلة ؟

**« حائر مشغول »** : تعلق بفتاة رضية الخلق ، ورأى فيها نسخة طبق الاصل من الصورة المثالية التى رسمها لزوجته المختارة ، وقد قبلت أن تتزوجه ، وكذلك قبل أبواها ورحبا به ، ولم يبق سوى ابن عم لها يريدها لنفسه ، بالرغم منها ومن ابويها ، ويهدد بالاعتداء على من يتزوجها ، فلم يجد « الحائر » الشاطر ما يفعله ، سوى أن يستغيث بنا لنشير عليه بما ينقذه من هذه المشكلة

اما نحن فما اهتدينا الى المشكلة ؟ ! وكل ما نشير به على « الحائر المشغول » هو ان يتخلى عن هذه الفتاة ( التى يحبها ولا يستطيع أن يتزوج من سواها ) ! وذلك لكى يخلى الميدان لابن العم ، ايثارا للسلامة والعافية ! ان المعركة فيما نرى ، بين خصمين غير متكافئين : قوى يقف وحده ، ويتحدى الجمع ، ويصمم على الظفر بما يريد غلابا واغتصابا ، وآخر حائر مشغول ، عاجز عن مواجهة غريمه ، مع أن الفتاة وابويها يقفون جميعا فى صفه !

## بين ابنة وام ..

**« الآنسة سيادات حسن بشبرا »** : تشكو موقف أمها فى مسألة زواجها من شاب رضيته الفتاة لنفسها وآثرته على كل من تقدموا لخطبتها . وهى تتجاوز الشكوى الى اتهام أمها بالحيلولة دون سعادتها ، والوقوف فى سبيلها بحجة أن هذا الشاب لا يصلح فى رأيها للزواج من ابنتها الوحيدة . وتؤكد الفتاة أن الام فى هذا جانية متجنية ، ثم تسألنى : اليس من حقها ان تعصى امها ما دامت قد وقفت موقف عداء منها ؟

وأقول لها : آه لو تعرفين قدر الام ! اذن لانكرت على نفسك هذا الضلال ، وأبيت ان تظنى بالامومة سوءا ! .. ولست أستهين بما تعانين من عناد أمك واصرارها على رفض زواجك ممن ترضين ، ولكنى أقول لك رغم هذا كله : ان الام هى أجمل ما فى دنياك ، وما دفعها الى موقفها هذا الا ايمانها بأنك أسأت الاختيار فى مسألة هى الحياة . فحاولى أن تصححى رأيها فى الشاب اذا كانت حقا مخطئة ، والا فخير لك ان تنزلى عند رأيها ، وهذا لون من الاعتذار عن اتهامك اياها بما لا يكون من مثلها !

## ردود خاصة

« السيد محمد الصاوى بالاسكندرية » : آسف حقا لأنى لا استطيع أن أساعدك اذ انى بطبيعتى أكره التدخل فى مثل هذا الموضوع الشائك الحساس

« الآنسة لمى كيلانى : بحماة ، سوريا » : قرات القصة ، واعجبت بها كبداية طيبة ، وما اشك فى أنك تستطيعين أن تكونى اديبة ناجحة ، اذا ما ثابرت على الكتابة ، وعكفت على انضاج نفسك وتقويم قلمك . واهم ما اوصيك به امران : أولهما أن تتحاشى — ما استطعت — التكلف فى الفكرة أو الاسلوب ، لنحن فى عصر مفتون بالبساطة ، يمقت المواقف المفتعلة والتعبير المتكلف والموضوعات المبتذلة . والثانى الا تتعجلى الظهور وتضيقى بالطريق الطويل الذى لابد لك من أن تسلكيه خطوة خطوة ، فى صبر وكفاح ، لكى تبلغى هدفك المرجو

« المقدم سيف الدين بالعراق » : تقرير الدكتور رفاعى بك عن اليمن ، مطبوع فى كتاب يباع فى مكتبات القاهرة ، فاذا عز عليك شراء نسخة من طريق متعهدى الكتب ، فاتصل بالدكتور المؤلف وعنوانه : « شارع عازورى ، حدائق القبة ، القاهرة »

« نبيه خورى افندى — التاجر باكرا : الشاطىء الذهبى » : ما يقوله زميلك فى توجيه اعراب « يقولون ليلى بالعراق مريضة » هو الارجح ، أما توجيهك انت فيمكن قبوله على احتمال

« السيد عبد الله بن فرحان ، بالرياض » : عندما تختار احدى الكاتبات اسما رمزيا مستعارا ، فمعنى هذا أنها ترغب فى أن يعرفها قراؤها بهذا الاسم وحده ، ومن حقها عليهم أن يحترموا رغبتها تلك ويتنازلوا عن رغبتهم فى معرفة اسمها الحقيقى الذى لايعنيهم فى قليل او كثير . واحسب ان السيد الاخ يقرنى على ان اعمالنا الفنية — لا اسماءنا — هى صلة ما بيننا وبين القراء

« محسن سعفان — دير الزور » : تحارب الهم والقلق بالرغبة الصادقة فى التخلص منهما ، وتستعين عليهما بالارادة الحازمة ، والعزم المصمم ، وحسن التقدير للحياة ، وفهم طبيعتها ، مع شىء من المرونة فى مواجهة متاعبها

« محمد حكيم ببيروت » : عنوان الاستاذ فكرى اباظة باشا : « دار الهلال بالقاهرة » . وعنوان الاستاذ العقاد : « شارع السلطان سليم الاول بمصر الجديدة »

« ف . ق — بشرق الاردن » : اعرض مشروعك على نفر من مواطنيك ، وحاول أن تدعو له وتقنعهم بمستقبله حتى يؤازروك بعون أدبى ، يمهد للعون المادى . وهيىء نفسك لاحتمال كل مشقة ، وعدم اليأس من « الابواب الموصدة » وستظفر حتما بما تريده اذا ألححت فى مقاومة اليأس ، واصررت على الوصول

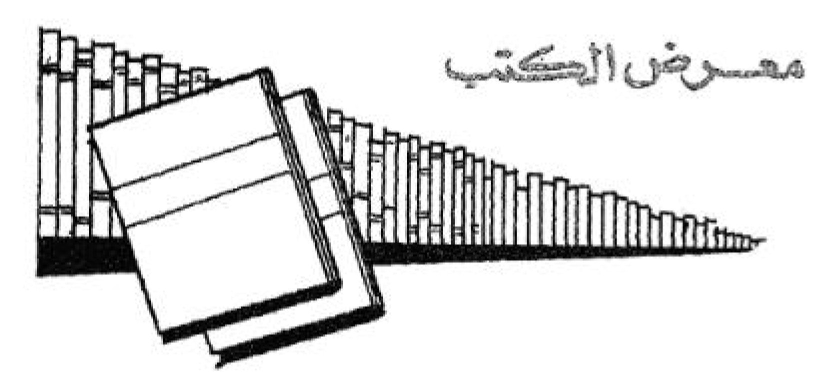
« عريان القطشة : طالب نهائى بطب القصر العينى » : ما اراك جئت بجديد فى تعليقك ، فكل ما ذكرته فى خطابك ، قد ورد بنصه فى القصة . والتوراة هى المصدر الاول لما كتبنا ، والخلاف بعد هذا شكلى بسيط لايستحق عناء طالب فى السنة النهائية بكلية الطب ، يستعد الآن لامتحان الدبلوم — وفقك الله

« ف . ع بالثانوية العسكرية بالقاهرة » : لا جواب لك عندى الا ان انصح لك فى حزم أن تكف عن الاشتغال بمثل هذا الآن . وأنا اقدر ما تقتضيه هذه النصيحة من مشقة وجهد ، وما تحتاجه من ارادة وعزيمة ، غير انى اظن ان حياتك العسكرية جديرة بأن تربى ارادتك وتعلمك ضبط النفس ، فهلا حققت حسن ظننا فيك وفى امثالك ممن نرجوهم لما هو اجل من هذا واخطر ! والا فماذا نترك للغلمان الفارغين الناعمين المدللين؛ اذا تركت دراسة معارك الابطال ، واشتغلت بمعركة « بنت الجيران » ؟

« السيد نصار بالعراق » ، و م . ع بالتوجيهية » : اشير عليكما بقراءة كتاب ( الحان الغروب ) لحضرة « الاستاذ طاهر الطناحى » وقد نشرته حديثا لجنة البيان العربى بالقاهرة

كما أحيلكما على قصة « الشهيدة » التى نشرتها فى مجلة ( الكتاب ) — عدد أكتوبر عام ١٩٤٦ — ففيها جواب كثير مما سألتما عنه

# معرض الكتب



## ابن جلا

تمثيلية للأستاذ محمود تيمور بك

هذه هي القصة التمثيلية العاشرة التي كتبها قصاص مصر الاول الاستاذ محمود تيمور بك ، وحرص كالمهذبه على أن تكون بموضوعها وأسلوبها ولغتها دعامة وطيدة في بناء الفن المسرحي العربي الحديث ، ومثلا يحتذى في الكتابة له لكي يؤدي رسالته كاملة غير منقوصة من جميع الوجوه

وقد جلى المؤلف الكبير في هذه القصة بأسلوبه الفذ المبتكر شخصية « الحجاج بن يوسف الثقفي » احد الجبابرة العرب في الثلث الاخير من القرن الاول في التاريخ الاسلامي ، وابرز ولاة الدولة الاموية ، وصاحب اليد الطولى في تثبيت دعائمها ومد سلطانها على الحجاز والعراق وخراسان وغيرها ، مع تحليل علمي ادبي دقيق لحياته العامة والخاصة ، وتحقيق تاريخي للحقبة التي استغرقتها ولايته وما تخللها من أحداث ووقائع ، ووصف بليغ لحياة القصور والمجتمعات والشخصيات السياسية والعسكرية والعلمية التي عاصرته

وتقع هذه القصة في حوالي ٢٧٠ صفحة متوسطة متقنة الطبع ، وتطلب من « دار المعارف » بمصر

## الفتوة عند العرب

للاستاذ عمر الدسوقي

كتاب جديد للاستاذ عمر الدسوقي أستاذ تاريخ الادب بكلية دار العلوم عالج فيه بعمق واستفاضة معنى الفتوة عند العرب ، وأفاض في ذكر تطورها منذ العصر الجاهلي حتى عصر المماليك ، مبينا كيف وجهها الاسلام وجهة جديدة ، متعرضا لذكر فتيان المسلمين وأمجادهم التاريخية وفي مقدمتهم « سيد الفتيان محمد عليه السلام » ، ثم كيف صارت الفتوة نظاما خاصا له زيه وتقاليده ، ووازن في فصل طويل بين فروسية الغرب وفتوة العرب وكيف افاد الغربيون بعد احتكاكهم بالعرب من نظم الفتوة العربية وتقاليدها مدعما رأيه بالاسانيد العلمية الصحيحة . وختم الكتاب بصور عدة تمثل الفتوة في شتى معانيها باسلوب قصصي جذاب . والكتاب يهدف الى ابراز فضائل الامة العربية ، والايمان بأن العرب جنس توى الخلق بفطرته ، وشباب العرب أحوج ما يكونون اليوم الى هذا الايمان وهم في مستهل نهضة قومية تجمع شتاتهم وتبوئهم المكانة التي تليق بهم بين الامم

وهو يقع في ٢٧٤ صفحة ، ونشرته مكتبة نهضة مصر بالفجالة

## من وحي فلسطين

للاستاذ احمد رمزي بك

ابحاث ومقالات وأحاديث بقلم الاستاذ احمد رمزي بك المراقب العام لمصلحة التشريع التجاري والملكية الصناعية وقنصل مصر السابق في القدس . طبع بمطبعة الرسالة ، وثمنه عشرة قروش

## شقائق النعمان

للاستاذ عبده اسماعيل الطهطاوي

الديوان الاول لشعر الاديب الشاب الاستاذ عبده اسماعيل الطهطاوي خريج قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة فؤاد ، وقد بدت فيه آثار دراسته العميقة للشعر العربي عامة والجاهلي منه خاصة ، وللادب الفرنسي والادب الانجليزي . وتولت طبعه ونشره مكتبة الخانجي بالقاهرة

### قلة ذوق

للاستاذ علي الغاياتي

رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة ، أصدرها الاستاذ علي الغاياتي صاحب جريدة « منبر الشرق » وضمنها طائفة من ملاحظاته القيمة على ما ينبغي اجتنابه من التصرفات العامة التي يوصف صاحبها بقلة الذوق . وثمنها ثلاثة قروش

### ظلام السجن

للاستاذ محمد علي الطاهر

في هذا الكتاب الذي استغرق ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير ، يفصل المجاهد العربي الكبير الاستاذ محمد علي الطاهر ذكرياته الطريفة من اعتقاله وسجنه في أوائل الحرب العالمية الماضية ، مع تحقيق دقيق للاحداث الخطيرة ومكايد الاستعمار وأذنابه في ذلك العهد ، ولا سيما ما يتصل منها بفلسطين والبلاد العربية . ويطلب من مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة

### المرأة ومركزها الاجتماعي في الدولة

للاستاذ محمد البنداري

الطبعة الثانية من الكتاب الذي أخرجه بهذا العنوان الاستاذ محمد البنداري ، مضمنا اياه خلاصة دراسته لقضية المرأة من جميع وجوهها في أسلوب مشوق جذاب ، وزاد في هذه الطبعة الجديدة منه بحوثا عدة مفيدة ، وزينها بصور شهيرات النساء في مصر والشرق العربي . وثمن النسخة ٣٠ قرشا

### الحجازيات

للاستاذ أحمد قنديل

سلسلة من الكتب والدواوين الشعرية ، يصدرها الاديب الشاعر الحجازي الاستاذ أحمد قنديل ، وقد أصدر منها حتى الآن أربع حلقات : أولاها « كما رأيتها » – وهي يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر منذ سنوات – و « أغاريد .. من الحب والى الحب » . و « أصداء .. من الحياة واليها » . و « الابراج – من الفن وللفن وحده » . وهي دواوين اشتمل كل منها على نخبة من شعره في مختلف الموضوعات

### دائرة المعارف الاسلامية

صدر العددان الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثامن من الترجمة العربية لدائرة المعارف الاسلامية التي تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وتمتاز هذه الترجمة بتعليقات وشروح لاعلام الفكر في مصر والشرق العربي ، وهي من عمل الاساتذة : أحمد الشنتناوي ، وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس . ويراجعها الدكتور محمد مهدي علام من وزارة المعارف

### نحو عروبة جديدة

للاستاذ محمد البنداري

حلقات متصلة من عبر التاريخ وسنن التطور والنهوض ، ألفها الاستاذ محمد البنداري الموظف بوزارة الشؤون الاجتماعية والمدرس في السودان سابقا ، وفصل فيها الحديث عن نهضة العرب قديما وحديثا ، ودعائمها العلمية والتشريعية والاقتصادية والاجتماعية والدينية الاسلامية

### الاسس المبتكرة لدراسة الادب الجاهلي

للاستاذ عبد العزيز مزروع

كتاب فريد في بابه ، أودعه مؤلفه الاستاذ عبد العزيز مزروع الازهري نظرية جديدة لتحديد أزمان الجاهلية العربية ، مصححا بها كثيرا من الاخطاء التي وقع فيها المؤرخون للعرب وشعرائهم ، ومن ذلك اثباته أن القرآن نزل بلغة الخاصة من أدباء المدنيين ومن هاجر اليهم من الامم الجنوبية القحطانية ، لا بلهجة قريش . ويقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة مذيلا بفهارس للموضوعات والاعلام

### الغذاء على ضوء العلم الحديث

للاستاذ طاهر حسن درة

مجموعة من البحوث الخاصة بالغذاء وتعاليمه الصحيحة للاستاذ طاهر حسن درة ، قصد بها تبصير الشعب بما يحتاج اليه الجسم من العناصر الغذائية والامراض التي تنجم عند نقصها او سوء اختيارها . وهو يقع في حوالي ثلاثمائة صفحة موضحة بالصور والرسوم والجداول ، وثمنه ٤٠ قرشا

### الوسائل الى مسامرة الاوائل

كتاب ثم ألفه الامام جلال الدين السيوطي المتوفى بمصر عام ٩١١ هـ جامعا فيه من أوائل الاشياء ما يعد ذخرا مفيدا ممتعا لكل راغب في الاطلاع والمعرفة ، وتولى تحقيقه الاديب العراقي الدكتور أسعد طلس ، وأخرجه للمرة الاولى عن نسخة خطية بخزانة دار كتب الاوقاف الاسلامية ببغداد

# في هذا العدد






القطعة ½ رطل – ثمنها ٦ قروش